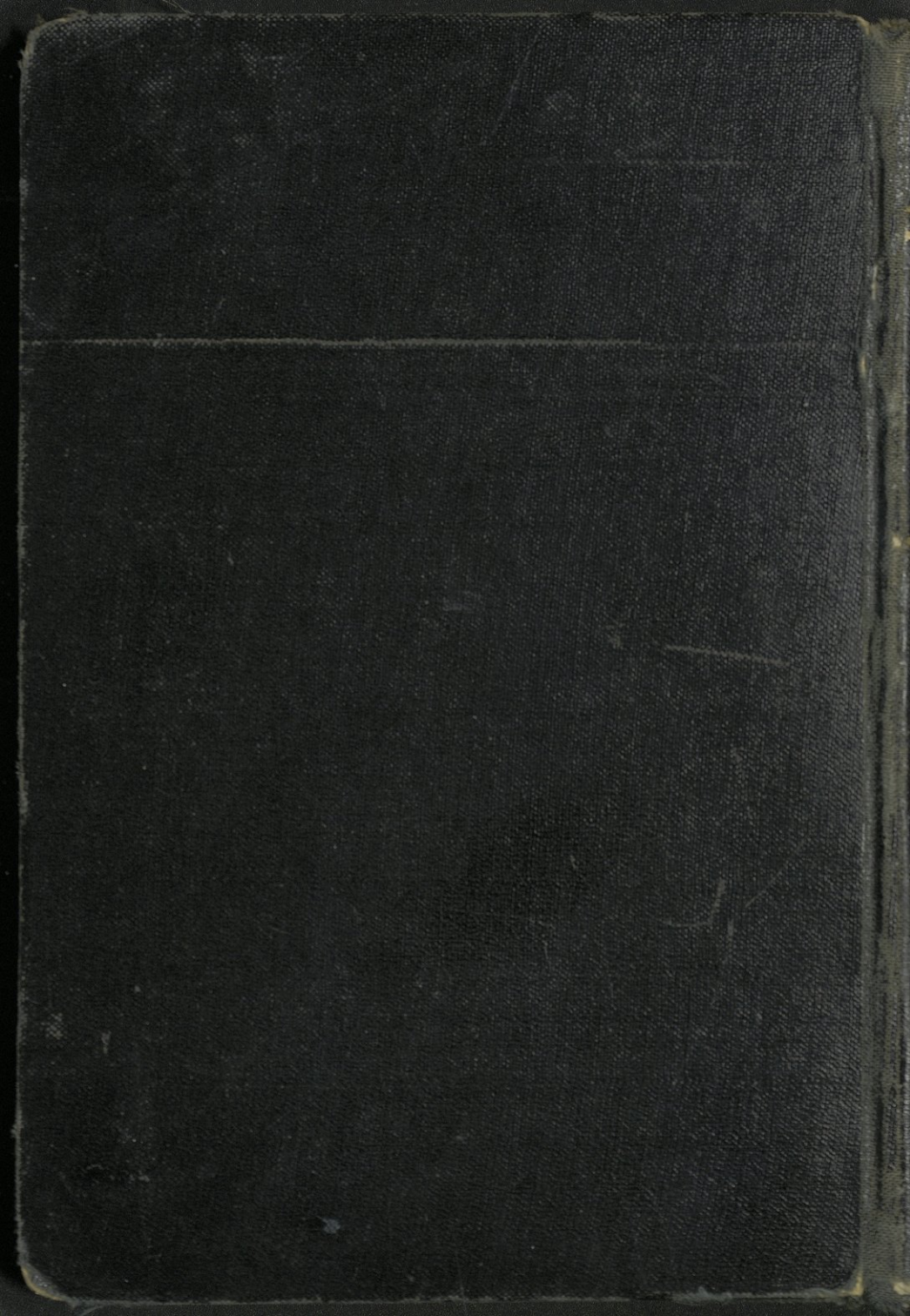
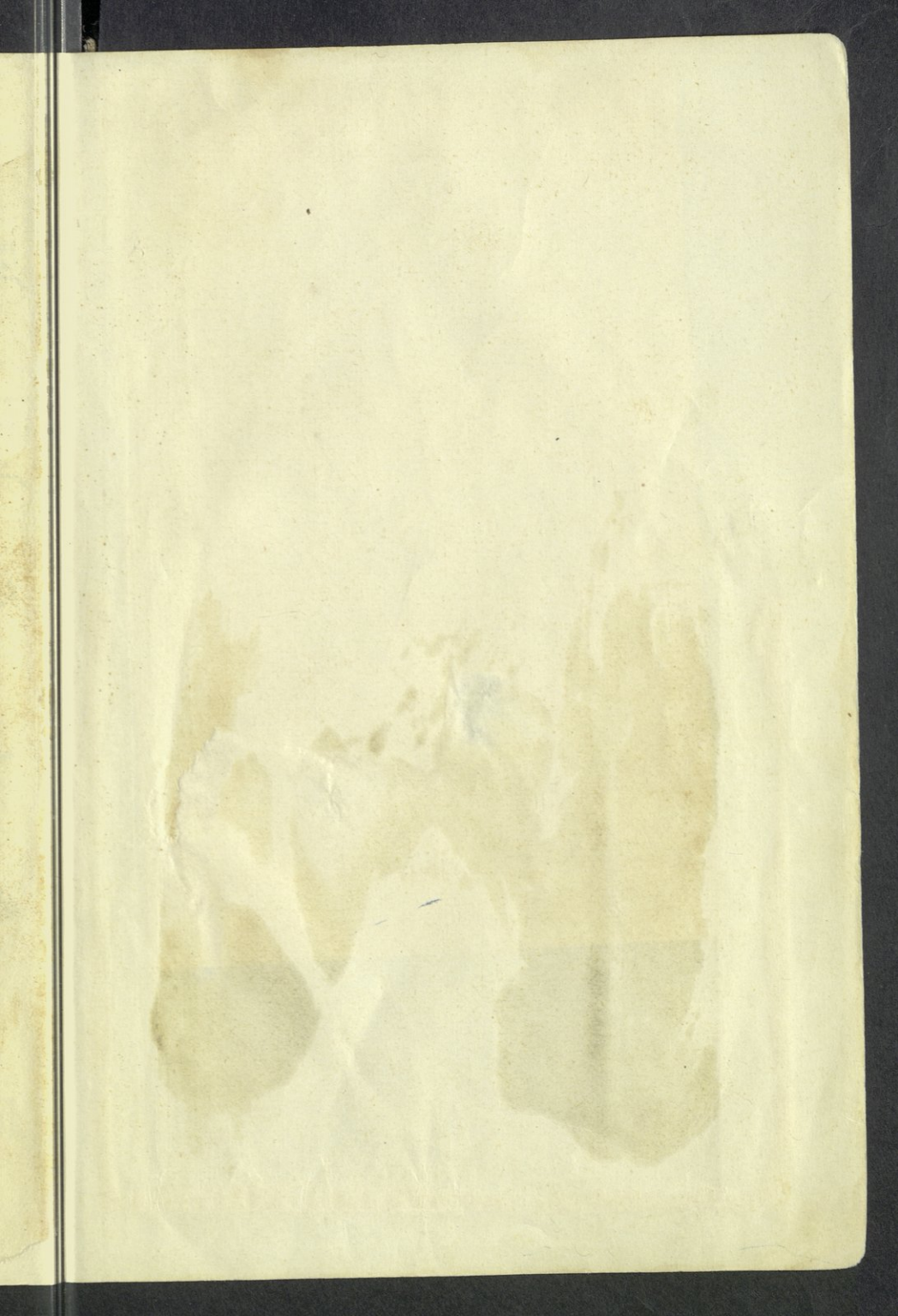






تجليد صالح الدين
تقريباً ٢٢٩٧٧



89278
556uA
C1

بوُسَيف السَّيَّاحِي



الأم رتيبة

مسرحية : فسكاهية : في ثلاثة فصول

الناشر مكتبة النخاعي

للمؤلف

أطيف

الطبعة الأولى } الناشر : دار التوزيع والطباعة والنشر
سنة ١٩٤٧ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

الطبعة الأولى } الناشر : دار التوزيع والطباعة والنشر
سنة ١٩٤٧ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

نائب عزرائيل

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٤٨ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥٠ } طبع في شركة فن الطباعة

اثنتا عشرة امرأة

الطبعة الأولى } الناشر : دار النشر العربية
سنة ١٩٤٨ } طبع في دار الأحد بيروت : لبنان
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

خبايا الصدور

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٤٨ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥٠ } طبع في شركة فن الطباعة

يا أمة ضحكت

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٤٩ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥٠ } طبع في شركة فن الطباعة

اثنا عشر رجلا

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة النهضة
سنة ١٩٤٩ } طبع في مطبعة السعادة الكبرى

أرض النفاق

الطبعة الأولى } الناشر : دار الفكر العربي
سنة ١٩٤٩ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : دار الفكر العربي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

في موكب الهوى

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٤٩ } طبع في شركة فن الطباعة

من العالم المجهول

الطبعة الأولى } الناشر : دار الفكر العربي
سنة ١٩٥٠ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : دار الفكر العربي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

هذه النفوس

الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥٠ } طبع في شركة فن الطباعة
الطبعة الثانية } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ } طبع في شركة فن الطباعة

إني را حلة

مبكي العشاق { الطبعة الأولى } الناشر : دار الفكر العربي
سنة ١٩٥٠ طبع في مطبعة الاعتماد

بين أبو الريش وجنيته ناميش { الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥٠ طبع في شركة فن الطباعة

أغنيات { الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ طبع في شركة فن الطباعة

أم رتيبة { الطبعة الأولى } الناشر : مكتبة الخانجي
سنة ١٩٥١ طبع في شركة فن الطباعة

مفرد الطبع والنقل والتمثيل محفوظة للمؤلف

الصور بريشة الأستاذ الفنان

حسن محمد حسن

الأهداء

إلى أمي العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رينية »

لا أحاول أن أرد بها جميلاً سابقاً . فجميلها أجل من أن يرد .
ولكنني أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسري بها عن
نفس بكية ، فياضة الدمع ، هامية المآق

يوسف السباعي

للمؤلف

تحت الطبع

الشيخ زعرب وآخرون

صور طبق الأصل

تمثيلات قصيرة

آثار في الرمال

نفحة من الإيمان

هذا هو الحب

أساطير الأولين

السقامات

موته لله

قلب بين الأطلال

تطلب كتب المؤلف من :

مكتبة الخانجي بالقاهرة .

المثنى ببغداد .

المعارف ببغروت .

مقدمة

هذه محاولة في كتابة المسرحية .

لقد أمتعني كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجرة لأخلو
بنفسي للكتابة . أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فرداً . بل كنت محوطاً
بمجموعة أبطالها المضحكين الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب .

قد أكون مجنوناً .. وقد أكون مغروراً ..

ولكنى أؤكد لكم إننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم
تكلفنى أى جهد ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .

ولقد سألتى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، وليكنى
فضلت أن أضعها أولاً فى كتاب .. لأنى أثق فى كتمى وأحب قرائى ، وأشعر
بينهم بالطمأنينة والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارى ..
بينى وبينهم انسجام وصداقة وحب .

وثمة شىء أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبها باللغة العامية .. إذ من
الجنون أن أحاول إنطاق أبطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية
أن « يصيبنوا شويه » ويتساهلوا معى قليلاً . فالمساح كريم .

وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى دأمر رتيبه ، فتضحك القارىء كما
أضحكتنى .. فإن فشلت فليعذرنى .. لأن إبكاه قد يكون يسيراً .. أما
إضحاك فهو أمر جد عسير .

أشخاص المسرحية



سنية
خادمة



أم رتيبة
شقيقة عبد الصبور



عبد الصبور
مدرس خطاير بي



سيد أفندي
خطيب أم رتيبة



أم سيد
جارية أم رتيبة



زينهم
خادم



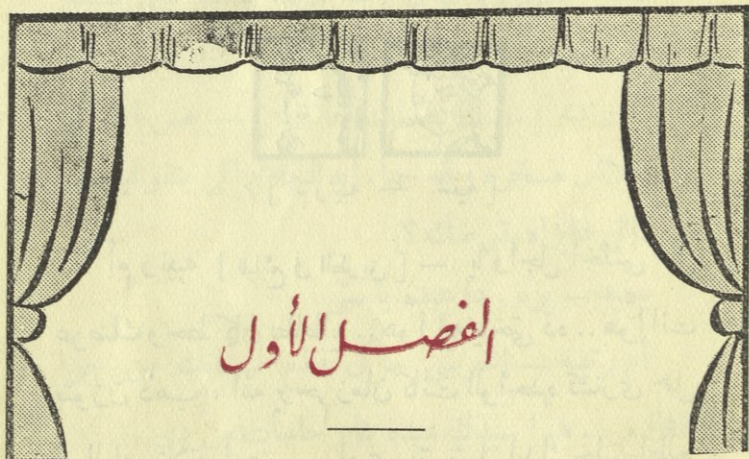
الأستاذ محبوب
تلميذ عبد الصبور



الأستاذ زكي
تلميذ عبد الصبور



الشيخ جاد
صديق عبد الصبور



المنظر : [صالة في بيت عبد الصبور أفندى بها منضدة اللاءكل وأريكة وبوفيه . . في المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندى . وعلى اليمين بابان يؤديان الى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدي الى السلم وباب يؤدي الى المطبخ .
تفتح الستار على أم رتيبه وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت بيدها حبل تدلى منه صَبَت . وسنية تجلس أمام طبلية وتخرط اللوخية] .

المشهد الأول



[أم رتيبه — سنيه]

أم رتيبه [للبائع في الطريق] — يا راجل اختشى على
 عرضك وخط كمان بطاطايه .. هوا إيه يا ختي ده .. هوا انت
 بتوزن ذهب ، الله يرحم زمان كانت الواحده تشتري حمل
 البطاطه بتلاته ابيض .. إوعى بقى شيل إيدك خليني اطلع
 السبّت .. ما انت أصلك كده دايمآ وشك عكر ، وكل
 ما احلف ما اشتري منك .. أرجع برضه أقول يابنت نفعيه
 دا راجل غلبان [تأخذ في جذب الحبل ورفع السبّت] .

سنيه [منهكة في الخبط .. تلوك لبانة بين شديها وتغنى] —
 سايقه عليك النبي تسمع وتحضني يا عبده ، لا والنبي يا عبده .
 أم رتيبه [تفحص البطاطا وتصبح بالبائع] — مش بقول
 لك إنك راجل غشاش وضلالى . خد غيرى لى البطاطايه المعفنه
 دى .. طب بس انكتم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد

آدى صاغ حار و نار فى جتتك [تضع النقود فى ورقه و تقذف بها
من النافذة] .

سنيه [مستمرة فى غنائها] — سايقه عليك النبي تسمح
و تقرصنى يا . . .

أم رتيه [ملفتة اليها مقاطعة غنائها] — هس اخرسى
يابت بلاش مسخره و قلة حيا . إيه الكلام اللى بتقوليه ده .
مين داللى عايزاه يقرصك ؟

سنيه — يوه . دا عبده يا ستى .

أم رتيه — إخرسى جاكى قطع لسانك من جوا
المغالغ . . هوا سيدك عبده بتاع حاجات من دى .

سنيه — وهوه يا ستى يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير
سيدى عبد الصبور . أهو فيه عبده المكوجى ، و عبده
اللبان .

أم رتيه — و كان لك عين تقولى كده يا بجه . .
يا قليلة الحيا .

سنيه — يا ستى أهو كلام . . إحنا خسرانين حاجه ،
أنا بقالى سبع سنين سايقه عليهم النبي . . لا حد حضن
ولا حد قرص .

[يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل و تبدو فيه أم سيد]

المشهد الثاني



[أم رتيبه — سنيه — أم سيد]

[سنيه تعاود الخط ، والفناء ، ومضغ اللبانه]

أم سيد — العواف ياست أم رتيبه .

أم رتيبه — يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد — إزاي بسلامته سى عبد الصبور أفندى . .

مش بخير ؟

أم رتيبه — بخير ياختى الحمد لله ، وازاي سى سيد أفندى ؟

أم سيد — والنبي ييسأل عليكى دايماً .

أم رتيبه — سألت عليه العافيه ، بقاله مده ما حدش

يشوفه ، ولا يسأل على سى عبد الصبور ولا حاجه ،

ولا كأننا جيران ، ولا الشباك فى الشباك .. يا اختى دا النبي

وصا على سابغ جار .

أم سيد — والله يا ستى أم رتيبه . أصله مشغول

اليومين دول ، والدنيا تلاهى ، ويادوبك ييجى من الشغل

يحط راسه ينام ، وصحته مخسته شويه مابقاش زى الأول .
كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت مابقاش
يستحمل حاجه أبداً ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن
الناس .

أم رتيه — ربنا يكون فى عونہ . [يسمع على الباب
الخارجى طرق فتنادى على سنيه] — شوفى مين يا بت [ثم تعاود
الحديث مع أم سيد] ما تفضلى شويه يا ست أم سيد ، أنا
خلاص ماورايش حاجه .. الملوخيه اتخرطت والفرخه
على النار .. مش ناقص غير أسقط الموخيه فى الشوربه ،
والتقليه حاخليها بعدين .. أصلى متعوده ما أطشهاش
إلا وسى عبد الصبور داخل ، والنبي تيجى ندردش شويه ،
أصل أنا زهقانه اليومين دول ونفسى متضايقه .
أم سيد — بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه
جاء دلوقت .

أم رتيه — لسه بدرى عليه .. دا مايجيش إلا الساعه
اتنين .. لسه واخد على مواعيد الشغل .. اللى فهشى
ما يخلشى . أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم الصبح
ياخد الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح
ما يرجعش إلا الساعه اتنين زى الموظفين .

أم سيد — طيب يا ختي أنا جايا لك حالا .
 [تختفي أم سيد داخل الشباك]
 [يترك الباب مرة ثانية . . وسنية مستمرة في الحرق والنفاء
 ومضع اللسان] .
 أم رتييه [ملتقطة في غضب] — إنظر شت والا إيه . .
 قلت قومي شوفي مين . . جاكي خابط في ودانك ، كفايه
 عليك الغنا ، وسي عبده .
 سنيه [تنهض متناقلة] — خليه مرزي على الباب ، يعني
 مستعجل على إيه . . جايب القليعه ، والا جايب الديب
 من ديله . . مش جايب بنكله كسبره ، [تفتح الباب] خش .
 خلاص . . الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟
 [يدخل زينهم الخادم مندفعاً ويضع قرطاساً صغيراً ويصيح في عجلة
 وهو بهم بالخروج] .

المشهد الثالث



[أم رتييه — سنيه — زينهم]

زينهم — خدوا الكسبره أهه . . الراجل قال ما فيش
 حاجه إسمها بنكله اليومين دول ، جبت بالتعريفه كله ،

بنسكه آل ، فيه حاجه اسمها نسكه .. أنا نازل بقى .

أم رتيبه [تغادر الشباك وتصبح زينهم] — تعا هنا ياللى
تنقصف رقتك .. رايح فين ؟

زينهم — مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه
خناقه على باب الحاره .

أم رتيبه — وانت مالك بقى ومال الخناقه .

سنيه — سيديه يا ستى يمدك ياخذ له بطحه فى نافوخه ،
تريحنا منه شويه . . .

زينهم — أنا رايح أتفرج .. دى خناقه هايله ، زكيه
الملدنه بتاعة الفول النابت مرقدّه الحاج وحش الجزار على
الرصيف ، وبتخطه كل دماغ واختها .. بتخلى الشرار
يطلع م الرصيف ، والناس ملومين عليها مش عارفين
يخلصوا الراجل من إيديها أبداً .

أم رتيبه — خش انجر يا واد بلاش مسخره ، مالنا
احنا ومال زكيه الملدنه والمعلم وحش ، إمشى ياللا دق
الكُسبره .

زينهم — الحق على ، أنا برضه استاهل اللى ماوقفش
أتفرج عليها قبل ماجيب الكسبره .. عملت نفسى بنى آدم
وقلت يا واد روح الأول ودّى الكسبره لحسن ستك

تكون مستعجله عليها ، وبعدين ارجع اتفرج ، برضه أنا
الحق على . ابقى مره إذا جبتلكم حاجه بعد كده دوغرى .
سنيه — خش انجر دق الكسبره بلا قلبه دماغ .
زينهم — أسكتى انتى لحسن والنبي أحطك ع الطبلية ،
واخرطك زى الملوخيه الى قدامك [ملتفتاً الى أم رتييه فى توسل]
أروح ياست قبل الخناقه ما تخلص ؟

أم رتييه — قلت لك خش ، يعنى خش .
زينهم — طب خلىنى اتفرج عليها م الشباك [يندفع الى
الأريكة مدلياً بجسده من الشباك صائعاً بسرعة] .. أهنم باينين ..
أدينى شايهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش بيقلفص ،
بيقلفص ، كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من
شنبه .. الوحش ييشد .. زكيه بتشد .. ها .. شد ..
شد .. شد .. يا خساره طلع فى إيدها .

أم رتييه وسنيه — هو إيه ؟
زينهم — شنب الوحش ، طلع فى إيد زكيه ، الوحش
لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، زكيه
بشنب ، زكيه طبقت فى زمارة رقبته ، الوحش يبصرخ ..
زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف
زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش

سسخ . . وُل زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رتيبه [تهجم على زينهم وتجرحه من قفاه] — إنزل من
على الكنبه جاك نازله فى قصابك . . أنا مش قلت لك ميت
مرّه ماتطلعش على الكنبه برجليك اللى زى الطين .

زينهم — برافو زكيه . . أنا كنت عارف انها حاتغلب ،
يعنى نابك إيه يا وحش غير ضياع شنبك ، عشان تبطل الغلبه
[ملتهتأ الى سنيه] آدى النسوان والا بلاش . . مش زيك
يا قرعه .

سينيه — خليه يتلم يا ست ، لحسن والنبي أعمل فيه اللى
انعمل فى الوحش .

زينهم [مصفقاً بيديه مفضياً] — دانا باحبك ، بس شايله
السمنه فى الزلعه^{الله} .

سينيه — أسكت أحسن لك !

أم رتيبه [وهي تجلس على الكنبه وتأخذ فى تفصيص راس توم] —
امشى دق الكسبره .

زينهم [يأخذ الكسبره ويتجه الى المطبخ منشداً] — والله
بحبك بس شايله السمنه فى الزلعه^{الله} [يختفى داخل المطبخ ويسمع
صوته قائلاً] — بكره الماتش الأصلى المعتبر . . زكيه ضد

على الدَّكر، والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يازكيه في
القول النابت ، دانت عليكى سماعات رجلين ، ولا ابو حاجه .

المشهد الرابع



[أم رتيه — سنيه]

أم رتيه — يا الله يابت ياسنيه ، شهلى شويه ، كفاه
خرط بقى ، إنت حاتخليها إيه ؟ عصيده ؟ . إحنا عايزين
نوضب الصاله عشان ستك الحاجه أم سيد جايه ، والا عاجبك
كده الكركبه اللي احنا فيها ؟

سنيه — خلاص أهو ياست ، خرطتين بس ، ياسلام
عليكى ياست ، دانت عليكى ظهر مكسم وزى الزبده ..
يا خسارتك ياستى فى قلة الجواز ، هم الرجاله انصابوا فى
عنهم والا عميوا ؟

أم رتيه [تتحسس نفسها فى حزن] — قلة بخت يا سنيه
يابتنى .. قليلة البخت تلاقى العضم فى الكرشه .. واحنا حتى
العضم مش لا قيينه .. رضينا بالهم والهم مش راضى بينا .

سنیه — یاستی ربنا یسهلها ویرزقک باین الحلال .
 أم رتیه — یابنتی إذا کان علی . . . اهو مسهلها ، وإذا
 کان علی ولاد الحلال أم کثیر . . . لکن الدور علی سیدک
 عبدالصبور الی معقدها فی وشی . . . وقاعد لی زی قرد
 قطع . . . کل ما ییجی عریس یطفشه ، لما تعس حالی ومیل
 یحتی وخلا رقتی بین النسوان زی السمسمة . . . هو أنا
 یابنتی قادره أوری وشی لحد . . . خمسة وأربعین سنه
 وأنا قاعده استنی ابن الحلال . وکل ما ییجی ابن الحلال
 یصده بوشه العکر وکلامه الی زی السم . . . واهی السنه
 بتفوت ورا السنه . والعمر یضیع ولا من دری ولا من
 شاف ، وادینی حاعیش وأموت وحدانیته . . . من غیر
 لا ولد ولا بنت ، وبس بالاسم أم رتیه ، أم رتیه ،
 الله یحجمها خالتی أم حمیده بنت الشیخ معوض فضلت
 تقاطع علی وتنق بلسانها الی زی العقرب ، ونقول لی
 یام رتیه ، یام رتیه ، وأنا لسه بنت ما طلعتش من
 البیضه ، آل إیه عشان حلت إن انا اتجوزت وخلفت
 بنت إسمها رتیه ، ومن یومها ما شفتش الجواز إلا فی حلم
 القرشانه النقاؤه أم حمیده .

سنیه — یوه ، یاستی ماترعلیش نفسک ، دانت لسه

صبيه في عز شبابك ، والجايات أكثر م الراحات .
 أم رتيه — ماهو بكره الجيَّات يبقوا رايحات ، والا
 يعنى تفكرى الجيَّات حتبقى أجعص م الراحات ، هو
 عبد الصبور أفندى تستعصى عليه حاجه أبدأ ، بكره
 يضع الجيَّات زى ما ضيع الراحات ، ياما ضيع على
 فرص .. هم الى خطبوني شويه يابنتى ياسنيه ؟ دانا كان ليّه
 شنه ورنه .

سنيه — والنبي ياستى باين عليكى كنت بنت حنت ،
 تلعبى بالبيضة والحجر .. كام واحد والنبي ياستى خطبوكى ؟
 أم رتيه — ما تفكر نيش بقى يابنتى باللى مضى وتجري
 ريق . هو انا أنسى سى على العطار الى كانت دكانه قدام
 بيتنا لما كنا ساكنين فى حوش آدم ، وكان طول النهار
 عينه ماتتور بش من الشباك وأنا واقفه ورا الشيش وواخده
 بالى . كان راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمة
 خدوده مورده ، والدم حاينط من وشه ، وطابع الحسن
 فى دقته ، يساع فنجان ، وإيده متخنخه ويضه زى الفل ،
 وعاج اللاسه والجليه سكروته عليه تشف وترف ، والبلغه
 الفاسى فى رجليه بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه
 يابنتى .. كان حايتجنن على كل ما يشوف إيدى تتمدم الشباك

والا يلحنى بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما فى يوم
العصريه سمعت نقر على الباب .. بافتح أشوف مين لقيته سى
على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى ساخت ، سألته عايز
مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنيه — وهوّا يعنى ما كنش فيه غير سى عبد الصبور
الى يقابله ؟

أم رتيبه — يعنى حايقابل مين تانى ، هوّا أنا ليّه حد
غيره . ما احنا اتريننا يتامى لالى غيره ولا له غيرى ..
أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى
فى الدنيا هوّه عبد الصبور . قضيت عمرى فى خدمته .
وهوّا لارضى يتجوز ولا يخلينى أتجوز .

سنيه — وبعدين ياستى عمل إيه سى على ؟

أم رتيبه — دخل أودة المسافرين ودخلت أصحى
سى عبد الصبور عشان يقوم يقابله ..

سنيه — وبعدين . ؟

أم رتيبه — دخل يقابله ، ودخلت أعمل القهوة ،
وأنا قلبى بيدق ، ويدق ، أصلى كنت حاسه ، وعارفه .

سنيه — يوه ياستى وهى الحاجات تحفى .

أم رتيبه — أيوه والنبي ما تخفاش أبداً .. عقبال

مادخلت أعمل القهوة وقلت للبننت تحيه - الخدامه الى كانت
 عندنا قبلك - تدخلها .. بصيت لقيت سى على خارج بير طم
 ووشه أحمر زى الجزره ، ووراه سى عبد الصبور بوشه
 الأصفر اوى الناشف الى زى جريد النخل .. يقول له :
 مع السلامه ياسى على .. ماكانش يتعز .. الراجل خرج
 من بير السلم وأنا مسكت سى عبد الصبور ، قلت له هوّا إيه
 دا الى ماكانش يتعز ؟. فقال لى طلبه .. قلت له هوّا عايز
 إيه ؟. قال لى : جاى يخطبك .. قلت له : وبعدين ، قال لى :
 ولا بعدين ولا قبلين . قلت ماكانش يتعز يعنى بالعربى
 رفضت . سألته ليه ، قال لى دى حاجات ماتفهمهاش انت .
 سببى لى انت الحاجات دى أنا أدري بيها .. الستات دايمًا
 قلايلات العقل ، لازم يسيبوا الحاجات الى عايزه تفكير
 وتديير للرجال ، أmaal الرجاله اتخلقوا ليه .. المقصود
 فضلت ألح عليه واحاوره واداوره لغاية ماعرفت السبب .
 سنه - إيه هو بقى ياست السبب ؟

أم رتيه - قال لى أن الراجل تخين قوى وأنا تخينه
 قوى ، وإن أولادنا ، مش حايقوا بنى آدمين :
 حايقوا فيله والا بالقليل أوى .. حلايف .
 سنه - له حق والنبي ياستى .

أم رتيبه — إخرسى جاكى قطع لسانك ، دا انا كنت
جبت أولاد زى القشطه .. المقصود قعد يجيب دلى فى سبب
ورا سبب ، مره يقول إن مافيش سرير يستحملنا ، ومره
يقول لى إن فيه خطوره على من جواز العطارين عشان
حافظل آكل حلبه ومفتقه وحاجات م اللى بتسمن ، لغاية
مايجى على وقت أطق أموت ، ويكون هوّا السبب عشان
وافق على الجواز ، وبالطريق ده سددها فى وش الراجل .

سنيه — والنبي برضه ياستى له حق .. مين يعرف
لو كنت اتجوزت سى على العطار كان جرا لك إيه ؟

أم رتيبه — طب و ابراهيم أفندى العقر ، العر ضالجي
الى قد الدنيا ؟

سنيه — ماله ياستى ، برضه طفشه ؟

أم رتيبه — وطفش أبوه .

سنيه — ليه بقى ؟

أم رتيبه — عشان اسمه العقر .. العقر .. مايقدر شى
بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ، أصله هو اللى بسلامته
إسمه عدل قوى ، عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور
المقرز ، ياخى لو كان الواحد يشوف عيه ما كانش عايب
على الناس أبداً ، إلا المصيه إن البنى آدم من دول تلاقيه

بحج . . . يعنى ما يعيش على الناس إلا بالحاجه الى فيه . . . يعنى
تلاقى التخين يقول لك يا سلام على فلان ده ماله تخين كده
يا ساتر يا رب ، وتلاقى تقيل الدم ، يقول لك أما فلان ده
عليه دم ياباى ، وسى عبد الصبور المقزقز ما يقدرش يناسب
واحد اسمه العقر .

سنه — وعلى كده طار العقر ؟
أم رتيه — العقر ، والسماوطى بتاع المصبغه والشيخ
عبد ربه خادم الحسين ، والحاج صميدہ اللبان ، والشيخ
إبراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى بتاع
المانيفاتوره .

سنه — كل دول خطبوك وطاروا ؟
أم رتيه — طاروا ياسنيه يابتنى ، طاروا كلهم ، والعمر
بيطير يوم ورا يوم ، يعنى إيه فائدة عيشة الست لما تخش
الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيمة العيشه إيه لما
الواحد ما تعملش الحاجه الى انخلقت عشانها ، ربنا مش
خالق الدنيا رجاله وستات عشان الرجاله يتجوزوا الستات .
الست عملها ربنا عشان تتجوز وتجب أولاد ، وأنا ضيعت
عمرى مع سى عبد الصبور ، لاجواز ولا ولاد .
سنه — الصبر طيب يا سقى !

أم رتيبه - أيوه .. الصبر طيب ، وهو البنى آدم
العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو يعزى نفسه بأن الصبر
طيب ، وهو مجبور على الصبر ، رضى والا مارضيش ،
صابر ، صابر .. لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول
إن الصبر طيب ، هوّه فيه يابنتى أمرّ من الصبر .

سنيه - ربنا كريم ياستى بكره يفرجها .

أم رتيبه - أيوه يابنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد أراجع
نفسى ، وأقول الحمد لله على السر ، الحمد لله ، على اللى ادّاه
لنا ربنا ، دامدّينا حاجات كثير ماحناش حاسين بيها ، أصل
الواحد مايحسش اللا بالحاجه اللى مش معاه ، لكن الحاجه
الى معاه مايعرفهاش أبداً ، مايعرفهاش ولا يحس بها إلا لما
تضيق منه ، يقوم يعرف إنه كان معاه حاجه ، إحنا دائماً
نسخط عشان ربنا مادّناش ، لكن ما بنحمدوش على إنه
إدّانا ، مع إنه يابنتى دائماً بيدّينا .. أنا بعض ساعات أقعد
أفكر أقول مش برضه ربنا عوضنى ، يعنى هو انا لو كنت
اتجوزت ، كنت حلاقى واحد يرعانى ويحن علىّ ، زى سى
عبد الصبور ، أهو حقيقى ، بنغزه ، ومهفوف ، وما نيش
عارفه آخذ منه لا حق ولا باطل .. لكن برضه مريحنى
وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول ورايا ميت آه .

سنيه — أيوه والنبي ياستى ، سيدى عبد الصبور مافيه
زيه أبدأ ، ولو انه اليومين دول طالع لى فى حاجه جديده
ماهيّاش عاجبانى أبدأ ، ربنا يستر عليه منها .

أم رتبيه — مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير
الأرواح . . ربنا يكفيننا شرها ، إلهى يورينى فيك يا شيخ
هاب ، إنت اللى جرّيت رجله فيها ، هوّه لا كان يعرف
أرواح ، ولا عفاريت . طول عمره غرقان فى الخط العربى ،
والأقلام البسط ، واليفط ، وكراريس المشق ، من يوم
ما عرف سى هباب الطين ، وهو ماورا هوش غير الأرواح .
سنيه — ربنا يستر عليه ياستى ، أنا والنبي بخاف عليه
لما نخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد يقرأ زى القطط .

أم رتبيه — تكونش الأرواح دى هى اللى خسرت
أخلاقه ، وخلته على دى الحال ؟

سنيه — والنبي ياستى أنا مش راضيه افسر ، دا بقى
ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللى طالع لى فيها اليومين دول
كرّهت فيه طوب الأرض .

أم رتبيه — أهو كان زمان برضه طالع فى حكاية
إنه يقول للأعور أعور فى عينه . لكن أهو برضك كان
عنده شيويه خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ماتعرفى

إيه اللى جراه . العجز . والالهبابه الأرواح اللى طالع فيها .
 سنيه — تصدق يا ستى امبارح كان طالع على السلم قام
 قابل إدريس افندى اللى ساكن فوقنا ، الرجل بيسلم عليه
 بأدب ، بصيت لقيت ده من غير مناسبه .. يقول له
 يا إدريس افندى انت ماسمعتش على أزمة الزيت اللى فى البلد .
 الرجل قال له أى والله ، الله يكون فى عون الناس ، فرد عليه
 سى عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون فى عونهم ازاى
 وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الرجل استعجب قوى
 وقال أنا ياسى عبد الصبور .. أنا والله ما عندى نقطة زيت
 فى بيتى .. قام قال له ما عندكشى فى بيتك نقطة زيت .. لكن
 عندك فى طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك
 يعصر الخمسه ستى الزيت اللى فى طربوشه كانت انفكت
 أزمة الزيت .

أم رتييه — يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله
 للراجل ، ياما أنا خايفه يعمل كده مع سيد افندى وأمه ،
 أهى دى تبقى المصيه السوداء .

سنيه — وهو ماله وما لهم ؟

أم رتييه — أصلى ما خيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه
 اليومين دول من ست أم سيد ريق حلو ، ودايماً تقول

إن سید افندی بیسأل علیّ ، وقلبی حاسس ، إن فیہ حاجه
فی ضمیرها ، وعینی الیمین بترف وإیدی الشمال بتاکلنی وعمری
ما بتحصل لی الحاجات دی إلا لما یکون فیہ خیر جای .

سنیه — خیر یاستی خیر ، خیر إن شاء الله .

أم رتیه — أنا حاسه إن سید افندی ناوی یخطبنی
قریب ، وحاطه إیدی علی قلبی ، لاسی عبد الصبور یلخبط
الدنیا ویطیره زی ما طیرّ الی قبله ، وهو الیومین دول
زی مانتی شایفه حاله مبرجل .

سنیه — ربنا یستر .

[یسمع دق علی الباب] .

سنیه — تعالی شوف الباب یازینهم .

زینهم [من المطبخ] — قومی افتحی ، أنا مش فاضی .

سنیه — إنت مش خلّصت خلاص دق الکسبره ،

بتعمل إیه عندک ؟

زینهم — وانت مالک أنت ، بقرا ، حد شریکی .

سنیه — إنت بتعرف تقرا ؟

زینهم — أهو بتعلم ، بفک الخط .. مالک انت ومالی ،

زین وفتحہ زا ، ره وفتحہ را ، عین وفتحہ عا ، زرع ،

کویسه دی والا لا ، یا خسارتک یا زینهم فی قلة التعليم
کان زمانک واخذ اللسانس .

[الباب بدق مرة أخرى]

أم رتیه [فی غیظ] — قومی یابت اتحرکی وافتحی
الباب ، انفتحت فی راسک طاقه ، کفایه علینا نقعد نسمع
خناقکم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا ده .
[تفتح سنیه الباب .. وتدخل أم سید]

المشهد الخامس



[أم رتیه — أم سید]

أم رتیه — یا مرجه یا مرجه .. أهلا ، وسهلا ،
الدنيا نورّت یا ست ام سید .

أم سید — الله ینور علیکی ویشرف مقدارک .

أم رتیه — خطوه عزیزه .

أم سید — ربنا یعزّک یاختی .

أم رتیه — أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلی
یا ستی الحاجه .. تعالى هنا علی الکنیه جنب الشباك ..

داحنا زارنا النبي .. قومي يابت ياسنيه فزّي .. لى الملوخيه
واركنى الطبلية وانشلى الفراخ من الشوربه واسقطى فيها
الملوخيه .. قومي كده اتحركى ، عدم المؤاخذه ياستى الحاجه .



[أم سيد]

أم سيد — خدى راحتك ياختى .

أم رتييه — واد يازينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه
دى ارميها فى صفيحة الزباله .. بلا زرع ، بلا ضرب ،
زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك بالصرم ..
آل بعد ما شاب ودّوه الكتاب .. ما تأخذنيش يا ستي
الحاجه على النكشه اللى احنا فيها .. أنا أصلى ما عندنيش

خدامين .. أنا عندى نوايب . ، عندى كواين .

أم سيد — يا ختى وهمّ الخدامين بقوا خدامين .. دول
بقوا أسياد .

[يدخل زينهم وفى يده كتاب القراءة الرشيدة]

زينهم [الى سنيه مشيراً بأصبعه الى الكتاب] — شايقه ياب
يا سنيه راسمين أمك وأبوكى فى كتاب القراءة .

سنه — صحيح يا زينهم؟ ورينى كده؟

زينهم — أمم ، أم قويق ، وأبو جلامبو .

سنه — بتنكت ياروح أمك ، جاتك نيله ، جاتك نيله
حزم ، لم ياخويا العروق لم ، أم قويق وأبو جلامبو ، والله
ما فيه أبو جلامبو غيرك ، يا مصدى ، يا معفن ، يا مقشف
يا مجنزر .

أم رتيه — إتلى يا بت إنت وهوّا ، انتوا لسانكم
ما يدخلش بقكوا أبدأ ، ما تتعبوش م الخناق ، ما يتهدش
حيلكم ، فوت لم العروق ووضب الصالة ، وانتى اعمل قهوه
لستك أم سيد . . تشربها إيه يا حاجه؟

أم سيد — خليها على الريحه ، والا احسن خليم يحميولى
الكنكه والسبرتو والبن وأنا اعملها هنا ، أنا أصل دايمآ
أحب أعمل قهوتى يايدى .

أم رتيبه — تسلم إيديكي باستي الحاجة ، أمرك [الى سنيه]
هاتي عدة القهوة يابث هنا قدام ستك ، إشهلي شويه . أنستينا
يا ست الحاجة ، إزاي بسلامته سيد افندي ؟

[يخرج زينهم وسنيه]

أم سيد — والنبي حاله مش عاجبي اليومين دول أبدأ ،
شايفاه مش رايق كده ، وصحته مخستكه ، وبان عليه الهم
والتعب .

أم رتيبه — ياختي بعد الشر عنه ، يمكن يكون استهوى .
أم سيد — أبدأ والنبي ياختي ، دا حتى دائماً محرّص
على نفسه .

أم رتيبه — أهو من باب الاحتياط برضك ، حقك
تعملي له كاسات هوا والا اعلمي له بالقدره ، أنا حابعتلك
القدره اللي عندي ، وفتيلة الزيت تحطيا على ضهره مرتين
تلاته تمص كل البرد اللي عنده وتشد وسطه وتصلب جتته .
أم سيد — والله يا ست أم رتيبه أنا متيأ لى الحكايه
مش حكاية برد ، دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى
اللي فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبه — ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب
لاهم ولا ضيق .

أم سید — أنا افترکته فی الأول مهموم من حاجه
فی شغله ، وقلت یمكن حد ضایقه والا داس له علی طرف .
أم رتبه — ماعاش الی یضایق سید أفندی والا یدوس له
علی طرف .. دا راجل أمیر ، وزی السكره ، یضایقوه لیه
یاختی ؟

أم سید — قلت یمكن حد مسه بکلمه کده والا کده ،
أهو الأمر ما یسلش ، والا یكون هوّا عمل غلطه ، أصل
الیومین دول الشغل بق متعب قوی وهوّا ما یرحمش نفسه .
أم رتبه — الله یكون فی عونہ ، ویاخذ بیده .
أم سید — أصل المعمل کبر قوی ، والإنتاج بیکتر ،
والأصناف بتزید ، وكل الشغل متوقف علیه وحده ،
مفیش فی البلد خیر غیره .

أم رتبه — باین علیه یاختی ، باین ، هوّا فی حد زی
سی سید أفندی !

أم سید — من یومه والنبی یاست أم رتبه .. خمسہ
وأربعین سنه وهو الخیر الوحید فی المعمل ده .. ما ونش
ولا کّش ، لما انحرق وانکوی .. حاجه تلهب یاختی ..
مین یقدر یستحمل غیره ؟

أم رتبه — ربنا يحميه يا ختي .

أم سيد — يحميه أكثر من كده ، دالولا إنه راسي
ع الشغلانه دى ، كان زمانه بقى حريقه ، كان زمانه لطلب
و فرقع وانفجر .

أم رتبه — يالطيف .. يالطيف يا رب ، يا ختي بلاش
الشغلانه الوالعه دى ، ما بلاش معمل المفرقات ده .

أم سيد — معمل إيه ؟

أم رتبه — المفرقات !! مش يشتغل خير فى معمل
مفرقات ! ؟

أم سيد — مفرقات إيه يا ختي ، سلامة عقلك .

أم رتبه — أمال معمل إيه ياستى الحاجه اللى ييلهله ده ؟

أم سيد — معمل طرشى يا حبيبتي .

أم رتبه — معمل طرشى ؟

أم سيد — أيوه معمل طرشى ، خير فى معمل طرشى .

ماله ؟ وحش ؟

أم رتبه — لا يا ختي مش وحش أبداً ، اسم الله عليه
ربنا يحميه .

أم سيد — يوه ما بلاش يا ختي حكاية يحميه دى ، هوّا
ناقص حمّو .

أم رتيبه — أبداً ياختي أبداً .. ربنا يبرد جوفه ،
ويسقع مصارينه . وبسلامته سي سيد افندي الخير يعمل
إيه في معمل الطرشي ؟

أم سيد — ياختي قلت لك خير ، هواتي ما بتفهميش ؟
أم رتيبه — أيوه ياختي فاهمه وعارفه .. خير ..
والخير دا بسلامته يعمل إيه ؟

أم سيد — يدوق .. هوّا الأمر الناهي في المعمل كله ..
ما فيش عينة طرشي تخرج م المعمل إلا لما تفوت عليه ..
لا لفت ، ولا خيار ، ولا جزر ، ولا كرنب ، ولا أرنيط
ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجة تخلق في عالم
الطرشي والمخللات ، إلا لما يحكم عليها هوّه ويوافق على
خروجها .

أم رتيبه — ويحكم عليها ازاي ياختي ؟
أم سيد — يعني يشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل .
دلعه .. حادقه . حاميه .

أم رتيبه — ما شاء الله . ماشاء الله . عيني عليه بارده
[يدخل زينهم حاملًا معدة القهوة ويضعها على منضدة صغيرة أمام أم سيد]
زينهم [لام سيد] — أجيبلك ميه سقعه والامية دقه ؟
أم رتيبه — اقصر لسانك جاك قطعته . مية دقه لما

تلهب جوفك . عدم المؤاخذه ياست أم سيد .. أصله
دائماً مسحوب من لسانه ، فوت امشى إنجر على المطبخ
قول للبت سنيه تاخذ بالها من حلة الرز لحسن تشييطها
زى ماشييطها امبارح . [ملتفتة الى أم سيد] أيوه ياست الحاجه
بقى بسلامته مافيش عينة طرشي تخرج من المعمل إلا لما
تفوت عليه ؟

أم سيد — أبدأ ، قبل البرميل من دول ما يخرج
للبيع لازم ياخذوا التصديق منه بالخروج ، هوّا لوحده
الآمر الناهى ، مافيش قرن فلقل يعدى من غير إذنه .
أم رتييه — ياسلام ، ياست أم سيد ، كل ده بيعمله
سيد افندى ، ربنا يزيد من سلطانه ، وبقاله كتير فى
الشغلانه دى ؟

أم سيد — من يومه ياختى .. من يوم ماوعى على الدنيا
وهو خير مصر الأول فى صناعة الطرشي .. عليه لسان فى
دوق الطرشي مينزلش الأرض .

أم رتييه — ماشاء الله ماشاء الله . والموهبه دى جات له
منين ياختى ، خلقه كده من عند ربنا ، ولا ورائه ؟
أم سيد — أبدأ والنبي ياختى ولا ورائه ولا حاجه ،
دا حتى أبوه الله يرحمه ماكانش له فى الطرشي أبدأ ،

وما كانش يحب غير الحاجات المعسله ، زى العصيده ،
والمفتقه ، والعسل والطحينه .

أم رتيبه — أمال المحروس سيد أفندى ، خد الموهبه
دى ازاي ؟

أم سيد — بالتمرين . . بمضى المده .

أم رتيبه — إزاي ياختي ؟

أم سيد — المسأله ابتدت معاه وهوّا لسه فى اللفه ،
أصلى لما كنت برضّعه . . لبنى نشف ، فبقيت أديله لبن
اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى يصرخ بالليل وكنت
متعوده دايماً أول مايصحى أروح ماده قزازه اللبن فى بقه
يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليله دى مديت إيدى
على الترايزه وأنا مغمّضه وعينى فيها النوم مسكت البزازه
لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس لقيت الكبايه اللى فيها اللبن
جنب البزازه رحت دلقتها فى البزازه وحطاها له فى بقه ،
راح مقربها لآخرها وراح نايم .

أم رتيبه — بالهنا والشفا ، صحه وعافيه على سيد أفندى
اللبن كويس ومغذّى .

أم سيد — ما كانش لبن ياستى أم رتيبه .

أم رتيبه — أمال كان إيه ياختي ؟

أم سيد — مية لفت .

أم رتيبه — يوه ياندامه ، ومنين جتك مية اللفت ؟
أم سيد — أصلى كنت محضره كباية مية لفت أشر بها
على الريق ، وكنت حاطه الكبايتين جنب بعض على
الترايضة فلها مدّيت إيدى بالليل جت فى مية اللفت .
أم رتيبه — ياخى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى
بعد كده .. مات ؟

أم سيد — تفى من بقك سبع تفّات .. بعد الشر عنه .
أم رتيبه — ألف بعد الشر يا خالتى الحاجه ، جرا له
إيه طمنينى ؟

أم سيد — صبح لايه ولا عليه ، زى القرد المسنسل
ومن يومه ياخى وهو راسه وألف سيف .. مايدوق اللبن
أبدأ ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ، مية جزر
مية بنجر .

أم رتيبه — بسم الله ماشاء الله .

أم سيد — قولى معدته اتحرشت ولسانه اتودك ،
وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد الحاره ، كنت
دائماً تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاقى أولاد الحاره
ياخدوا مصروفهم يشترخوا بيه قصب والا مصاصه

والابراغيت الست ، وهوّا من دون الولاد ياخذ مصروفه
إن كان مليم والا نكله ، وتنه رايح على الطرشجي الملى على
باب الحاره .. يفضل يقربع فى مية لفت ومية دقه لما
يقول بس .

أم رتييه — ياسلام عليك ياسيد أفندى ، من يومك
وانت ابن كار .

أم سيد — أهو تنه كده ، يقربع فى مية اللفت
والدقة ، تقوليش غاوى .. لغاية مابدأ الاحتراف .

أم رتييه — وإزاي ياخى ابتدا الاحتراف ؟

أم سيد — فى يوم من ذات الايام راح عند بتاع
الطرشى ، وقال له ادينى مليم مية لفت ومليم مية دقة ، الراجل
مدّله إيده بكوز مية اللفت قربهه ، ومدّله إيده بكوز مية
الدقة شرب شفطتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له
وحشه مش مضبوطه .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والخل
بتاعها مغشوش .. أنا عايز تجيب لى من البرميل الثالث الملى
على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الراجل فرّغ الكوز
وملّاه من البرميل الملى قال عليه ، راح مقربهه وقال له
أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، خد شفطه من
البرميل ده ، وشفطه من ده ، استعجب أكثر ، لقي كلام

الولد مضبوط وهوّا لسه مطلعش من البيضة عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له الشكله ورقع الصبي بتاعه علقه ، وقال لسيد إسمع ياواد ، إنت تيجى كل يوم هنا تاخذ لك كوزين مجاناً ، وبعد جمعه كان سيد بيشتغل فى دكان الطرشى ، قاعد على كرسي مايعملش حاجه أبداً غير الدوقان ، ويفضل على كده كثير خمسة وأربعين سنه .

أم رتييه — ماشاء الله .. ماشاء الله .

أم سيد — الدنيا اتغيرت ، والمحل كبر واتسع ، وحاله راج ، وبقي معمل كبير أد الدنيا ، وسى سيد هوّه هوّه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسي ، ويدوق ، خمسة وأربعين سنه ، وهو حافظ مركزه ، خبير مصر الأول فى صناعة الطرشى .

أم رتييه — أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره .

أم سيد — عشان كده بقول إن ضيقته وعكنتته اليومين دول مش ممكن تكون م الشغل .

أم رتييه — آمال يعنى فكرك تكون من إيه ؟

أم سيد — والله ياختى أنا بقول إن فيه حاجه شاغله باله .



[سيد أفندي]

أم رتبه — زی إيه ؟
 أم سيد — بقی یاست أم رتبه إنت موش غریبه وأنا
 مش حاخې علیکی ، بقی أنا طول عمری أقول له أنا نفسی
 أجوزك وافرح بك ، وهو کل ما أجیب له السیره دی
 ألاقیه کشر ولوی بوزه ، وقال لی أنا مش عاوز أتجوز : أنا
 مبسوط من عیشتی کده ، لکن الیومین دول ، شایفاه کده
 لما یحیب له سیره الجواز ، مایکشرش ولا یلویش بوزه ،

وحتى في بعض ساعات هوّا يقعد يقوللى ، والله يام ياريتنى
سمعت كلامك واتجوزت من زمان أهو الواحد ضيع عمره
فشوش ، ودلوقت لو حب يتجوز مايلاقيش الى ترضى به .
أم رتييه — ليه ياختى ألف من ترضى به ، هوّا فيه
أحسن من سيد افندى ؟

ام سيد — برضه أنا قلت له كدا ، لكن لقيت زى
ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز يقولها لكن مش قادر ،
زى ما يكون كدا مكسوف ، مستعيب ، خايف .
أم رتييه — وياختى مش قادر ليه ، هى الحاجات دى
عيب ، والا حد يختشى منها ؟ .

أم سيد — المقصود .. فضلت آخذ مته وادى ،
وحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا يفضفض باللى فى قلبه .
أم رتييه — وطلع إيه ؟ !!

أم سيد — كله من هنا ، وكله من هنا ، قال لى .
أم رتييه — قال لك إيه ؟
أم سيد — يوه ياختى يا ست أم رتييه ، صبرك على ،
خلينى آخذ نفسى ، هى الدنيا طارت .

أم رتييه — على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك
بالراحة خالص .. هيه .. قال إيه ؟

أم سيد — كلبه من هنا ، و كلبه من هنا ، يا سيد قول
 ماتخبش عليّ أنا مش غريبه ، قال لي يام أنا نفسي أخش دنيا
 ومش لاقى حد يوافقني ، قلت له يا بني الدنيا الواسعه دي
 كلها مافهاش حد يوافقك ، بصيت لقيته وطاراسه في الأرض
 وقال لي بوشوشه ، فيه واحده بس يام ، واحده مافيش
 غيرها ، هي النص الثاني بتاعي ، النص اللي قعدت طول
 عمرى أدور عليه ، انتي مش عارفه إن البني آدم منا زي
 ما يكون لفته وانشقت نصين وانه طول عمره يفضل
 تعبنا لغاية ما يلاقى نص اللفته الثانيه ، ياخى هو قال لي كده
 وأنا اتلخبطت .. لفته إيه وخياره إيه .. قلت له إيه الكلام
 الفارغ اللي بتقوله ده يا سيد يا بني ، إنت يا بني عاوز تتجوز
 والا بتدور على نص لفته ، هو البني آدم دا ما يقنعش ..
 مافيش حاجه تملأ عينه أبداً .. كل اللفت اللي انت غارقان
 فيه طول عمرك وبعدين تقول لي إن ناقصك نص لفته .

أم رتيه — ياست ام سيد مش قصده نص لفته ..
 نص لفته .. دا قصده نصه الثاني .. أصل كل واحد كده
 لازم له نص يكمله ، يعنى أنا ناقصنى مثلاً ، نص كرنه .
 نص بطيخه .

سنيه [مقبلة من المطبخ تحمل معلقة وطبق] — وأنا يا ستى
ناقصنى إيه ؟

أم رتييه — نص حيه ، والا نص عقربه .
زينهم [من داخل المطبخ] — وأنا يا ست ؟
أم رتييه — نص نعل ، يامرقع يابولوزه ، يافرده شمال ،
شوف شغللك بقى وبلاش لماضه ، حاكم دايمآ تتداخل فى اللى
مالكش فيه .

سنيه [تمد يدها بالمعلقة] — شوفى حدقها كده يا ست ؟
أم رتييه [بعد أن تذوقها] — أهى كويسه ، بس هدسى
الوابور شويه من تحت حلة الرز [موجهة الحديث الى أم سيد]
فهمت بقى يا ست ام سيد ؟ أهو ده قصده .
أم سيد — ماهو برضه قال لى كده ، فهمنى إن نص
اللفته بتاعته ، يعنى الست اللى نفسه فيها .

أم رتييه — ولقاها ؟
أم سيد — أيوه يا ستى لقاها ، بس ماطلعتش لفته أبدآ
طلعت زى ما بتقولى كرنه ، كرنه عجالى .
أم رتييه — حقيقى .. حقيقى كرنه ؟
أم سيد — ياخى اصبرى ، مالك مسروعه كده .

أم رتيبه — وبعدين ياخالتي أم سيد لما قال لك إنه لقي
نص اللفته .. قصدى نص الكرنبه ؟

أم سيد — قلت يا بنى ، وهو نص اللفته برضه يوافق
نص الكرنبه ؟

أم رتيبه — يوه يا حاجه ، ماتوافقش ليه ، قادر ربك
يجمعهم سوا فى برميل واحد .

أم سيد — ماهو برضه قال لى كده .

أم رتيبه — من فهمه وتقديره ، وبعدين ياخالتي أم سيد
قال إيه ؟ ما طلبش نص الكرنبه ؟

أم سيد — طلبها ياختى ، وقاللى يا ام أنا خايف أحسن
ما ترضاش بى ، قلت له ازاي يا بنى يا سيد ، دا انت أدها
وأدود ، قال لى طيب روحى جسى النبض ، لقيت الحكايه
مش عايزه بد ، أخذت بعضى وتنى جايا لك ، إيه رأيك
ياختى ؟

أم رتيبه — رأيي ؟ آل رأيي آل ، ياسلام ياست ام
سيد دا انت خليتي جتتى تنمّل ، دا انا طول عمرى أحب
اللفت ، أموت فى اللفت ومية اللفت .

أم سيد — أصيله والنبي ، أصيله يا ست ام رتيبه ..
أنا برضه كنت عارفه إن أملى مش حاخيب فيكى أبدا .

زينهم [يدخل وفي يده مقشه] — اسمعى يابت ياسنيه .
أنا على الكنس وانتى عليكى المسح .

سينيه [وفي يدها جردل المسح] — لأ كل واحد منا عليه
أوده كنس ومسح ، إنت أصلك ضلالى ما عندكش ذمه . .
ما بتقرطش على المقشه ، وتسيب كل التراب ، ولا بتمدش
إيدك تحت الكنبه ، وادوخ أنا بعدك فى المسح .

زينهم — يا سينيه ياختى ما تبقيش منا كفه ، انا حاقش
لك كويس خالص ، وأمد إيدى زى ماتى عايزه ، أمد
إيدى تحت الكنبه ، وتحت الملايه ، وتحت القميص ، بس
ما تبقيش تقولى شيل إيدك .

سينيه — شاهده ياستى على قلة الأدب ؟

أم رتيه — إخرس ياواد يازينهم ، واختشى على دمك
وخلى عندك تريبه .

زينهم — خرس ، هوّه انا ما أعرفش أتكلم كله
فى البيت ده ؟

أم رتيه — كلمتك اجنابك [لام سيد] خطوه عزيزه
ياست ام سيد . . داحنا زارنا النبي . . دا يوم المنا ،
دا يوم الهنا .

أم سيد — خلاص ياستى ام رتيه ، موافقه .

أم رتبه — موافقه وبس ، وهو انا ألاق أحسن من
سید افندی .

أم سید — استینا ؟

أم رتبه — استینا .

أم سید — طیب واخلیه یجی یقابل سی عبد الصبور
إمتی ؟

أم رتبه [فی فزع] — عبد الصبور ! . یا مصیتی ،
یا وقعتی ، یا خیتی ، یا نیتی .

أم سید — لیه یاختی کفا الله الشر ؟

أم رتبه — یافرحه ماتمت خدها الغراب وطار .

أم سید — یوه یاندامه .. حصل إیه یاختی ماتوجعیش
بطنی ؟ ..

أم رتبه — عبد الصبور .. مفرق الأحباب ، وهادم
اللذات . یاخیه أملك یا ام رتبه . یامیلة بختک یا ام رتبه .

أم سید — هو إیه أصله یاختی ده ، ما تقولیل إیه
الحکایه وقّعت قلبی ؟

أم رتبه — ما فیش فایده یا ام سید .. ما دام حایدخل
فیها سی عبد الصبور باظت وانفرکشت ، أنا کنت ناسیاه

خالص .. کان رایح عن بالی .. الفرحة نستنی إن فیہ شیء
إسمه عبد الصبور ، وشه یقطع الخیره م البیت .

أم سید — یاختی لیه بس ، دا سی عبد الصبور باین
علیه عاقل وابن حلال .

أم رتیه — عاقل فی کل حاجه .. ماعدا الحکیاه دی .
مفیش فایده .. أنا عارفه مافیش فایده .

أم سید — طب بس فهمینی لیه ؟

أم رتیه — أهو کده ، خلقتہ کده .. طبعه کده ..
شغلته إنه یضیع منی العرسان . الی خلاه رفض العشرين
عریس الی فاتوا .. یعنی حایستعصی علیه سی سید .

أم سید — یاختی قادر و کریم .. مین یعرف . یمکن
ربنا یمدی سره و یعقله ، و یخلیه یوافق .. هوّا فیہ حاجه
بعیده علی ربنا ؟

أم رتیه — مش بعیده علی ربنا ، لکن بعیده علیّ
أنا حاسه و عارفه .

أم سید — طب خلیها علی الله یاختی ، اسکتی انت
و ربنا حاجیها سلیمه ، إن شاء الله المره دی حاصیب ..
أنا قلبی حاسس کده .

أم رتبه — يسمع منك ربنا ، ولو إني عارفه إنه
مايرضاش يسمع الحكاية دى أبدأ .

أم سيد — ماتقوليش كده يا أم رتبه . . أستغفر الله
العظيم من كل ذنب عظيم . . بكره كل حاجه تنصلح . . أخلى
سيد ييجى يزوره إمتى ؟

أم رتبه — ياما أنا خايفه م الزياره دى .

أم سيد — ياخى جمدى قلبك ، ماتخافيش ، كل حاجه
حاتيجى سليمه ، هو سيد فيه حاجه تعاب . . دا على الفرازه ،
أدب وأخلاق ، وكال وذوق ، هوّا فيه أحسن من كده ؟
أم رتبه — ما هم اللى فاتوا كلهم كانوا كويسين ، لكن
كان بيطلع فيهم القطط الفطسه .

أم سيد — لا . بس اطمنى ، دا مش حايلاقى فيه
عيب أبدأ ، إن شاء الله ربنا حيتمم بخير .

أم رتبه — من بقك لباب السما ، ربنا يهديه ويكمل
سيد أفندى فى عينه ، بس على فكره ياست أم سيد لازم
نعمل استعراضنا على كل حاجه ، عشان المقابله تتم على
خير ، وعشان مايحصلش حاجه تعكر مزاج سى عبدالصبور
ويخسر لنا الشغلانہ .

أم سید — إلی انت عایزاه منا یاست ام رتیبه نعمله .
بس امری .

أم رتیبه — أول کل حاجه ، إسم سی سید افندی
الکامل إیه .. لحسن یكون فیه حاجه کده والا کده ، أصله
یهم بالإسم أوی .

أم سید — اسمه السید افندی بنجر .
زینهم [ضاحکاً] — بنجر .. ها ، أو .
أم رتیبه [بیأس] — بنجر ؟ یادی المصیبه الحما .
أم سید — ماله بنجر .. وحش ؟
ام رتیبه — لا حلو .

زینهم [مصفقاً بیده مفازلا سنیه] — حلو . یا حلو .
مش حاتجوزینی بقی یابت یاسنیه ، أموت ولا رحش التمن .
سنیه — یاخویه إلهی تموت وتروح التمن ، یا بجح
یا ضلالی ، أنا أتجوزک انت .. خلاص الدنیا خلصت من
الرجاله لما أتجوزک انت .

أم رتیبه [تضرب کف علی کف] — حلو ، حلو أوی ..
یا خساره الجوازه ، یامیلة بختک یا أم رتیبه .
أم سید — یاختی .. هو إیه أصله ده .. میلة بختک لیه
بس .. هو إسم بنجر عیب ؟

أم رتبه — اللى مارضى بالعقر يرضى بالبنجر .
 أم سيد — ياستى هوّه ماله ومال الإسم .. هوّه الاسم
 بيعض .. كل واحد حرّ فى اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .
 أم رتبه — ما فيش فايده ياست أم سيد . مش ممكن
 مش ممكن .

أم سيد — وعلى العموم الاسم ده فى إيدينا .. ده
 حاجه سهل .. من بكره يروح المحكمه الشرعيه يغيره .
 أم رتبه — حقيقى ياست أم سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟
 أم سيد — مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى .. هوا يعنى كان لزق .
 أم رتبه — ما لزقش ولا حاجه . بس هوا يعنى
 حايضى يغير اسمه ؟

أم سيد — يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من
 بكره يروح يغيره ، وبعد بكره يكون هنا من غيره ..
 مبسوطه ياستى .

أم رتبه — كتر خيرك ياست أم سيد . ماعد مكيش أبدا .
 أم سيد — خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له ييجى
 يقابل سى عبد الصبور ؟

أم رتبه — خلاص أوى . بس قولى له . يستحملة
 ولا يزعلش منه . يعنى إن قال له كله كده والا كده

ما ياخذش على خاطره . قولى له ياخذہ على أد عقله .
حاکم هوّا الیومین دول . عقله یعلم به ربنا .

[یسمع طرق على الباب بعصا] .

أم رتیبہ [مرتبک] — یوه . دی دقتہ . یاترى إیہ إلی
جابه بدری کده ؟

[یطرق الباب ثانیة]

أم رتیبہ — طیب . طیب . افتحی یابت یاسنیہ . تعالی
بنا یاست أم سید نخش فی أودة الضیوف .

أم سید — لا یاختی أنا حاقوم بقی عشان أشوف ورايه
إیہ . وأسیبک یمکن یكون سی عبد الصبور عایز حاجه .
[تفتح سنیہ الباب ، ویدخل عبد الصبور . . أم سید تغطي
وجهها بالملاءة]

عبد الصبور — إیہ ده . . هوّا انتو نایمین نومة أهل
الکھف . ساعه وأنا عمّال أخبط ما حدش راضی یفتح . .
انظر شتم .

أم رتیبہ [مشیة إلی أم سید] -- خالتی أم سید جارتنا
یاسی عبد الصبور .

عبد الصبور — طیب . طیب . مش وقته دلوقت .
قوموا یاللا من هنا . اخلولنا الصاله بسرعه . . عشان

خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه خطيره عايزين
نشوفها .. ياللا اتفضلوا .

أم رتيبه — يوه .. هوّا انت دايمًا كل حاجتك
مستعجله ، جلسة إيه اللي حاتعملها هنا ؟
عبد الصبور — جلسة أرواح ، يعنى حاتكون جلسة
إيه ، جلسة مجلس وزراء .

أم سيد [تلتف في ملائمتها وتنفض] — طيب ياست أم
رتييه أستاذن انا .. خليك بعافيه .. إن شاء الله بعد
بكره زى ما اتفقنا ؟

أم رتيبه — إن شاء الله ، بس ماتنسش اللي قلت لك
عليه ، إوعى ييجى بيه ؟

أم سيد — ماتخافش ياختى ، اطمنى . حطى فى بطنك
بطيخه صيفى ، أنا أخليه يغيره ويغير أبوه ، ما يكونش
عندك فكر أبدًا .

[تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتيبه حتى باب البيت]

المشهد السادس



[عبد الصبور — أم رتيه — سنيه — زينهم]

عبد الصبور [صائحا] — زينهم ، يا حلوف ، يا بجم ،
يالوح .. إنت فين ؟

زينهم [من داخل المطبخ] — يا ستار يا رب .. أدحنا
جينا للشخط والنظر ، [بنغم طويل] حاضر .

عبد الصبور [مستمرأ في نورته لسنيه وأم رتيه] — واتم
واقفين كده ليه ؟ يا الله اتلحلحوا شويه مافيش وقت . الجلسة
حاتنعد الساعة ١٢ ، والساعة دلوقت اتناشر إلاربع ، عايز
الصالة تكون جاهزه حالا [مشيراً إلى أكوام عروق الملوخية
وقصر التوم والبطاطا] ياللاشيلاو البلاوى المشتله على دماغكم دى .
عروق ملوخيه وفصوص توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى ...
ملوخيه وتوم وبطاطا .. إحنا رايمين نحضر أرواح ، أرواح
سماويه ، أثريه ، إنتوا عايزين الأرواح تنزل بين الملوخيه

والبطاطا والتوم ، دى تبق فضيحه فى عالم الأرواح ، دى تبق
نكبه ، دى تبق كارثة .

أم رتيبه — ليه يا خويا بس ، نكبه و كارثة على إيه ،
يمكن أرواح تحب البطاطا .

عبد الصبور — أرواح تحب البطاطا ؟ إنتى يا وليسه
مجنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى أقول إن عقلك على
قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟

أم رتيبه — ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟ . دى
حتى بطاطه حمرا من بطاطة سيدى جابر زى الشهد .

عبد الصبور — بطاطا ، بطاطا .. إنتى يا وليه جنسك
إيه .. أرواح تحب البطاطا ؟

أم رتيبه — لا .. تحب الألامازيه ، يعنى هوا انت
ضامن إن الأرواح اللى حاتنزل أرواح من جاردن سقى
والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى حالتنا كده
من حوش آدم .

عبد الصبور — أرواح إيه يا شيخه اللى حاتنزل من
جاردن سقى ، والا من حوش آدم ، دى نازله من طبقات
الآثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح يا وليه ، أرواح



[أم رتيبه — عبد الصبور]

أم رتيبه — أرواح والا بستليه ، أنا مالى .. تنزل من
مطرح ما تنزل .

عبد الصبور — تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا ،
ولا المازيه ، دى أرواح ، عارفه يعنى إيه أرواح ؟ يعنى
مثلا لما تطلع روحك ..

أم رتيبه — [مقاطعه] برّه وبعيد ، تف من بقك سبع
تفّات ، إيه الكلام دا اللى بتقوله اللى زى السم .
عبد الصبور — ياستى بقول مثلا ، مثلا ، وعلى كل

حال إنتى زعلانه ليه ، ماهى مسيرها تطلع ، وتنطلق حره فى
 طبقات الأثير ، وربنا يتوب عليها من السجن اللى هيه فيه .
 أم رتيبه — سجن ؟ فين ياخويا السجن دا اللى هيه فيه ؟
 عبد الصبور [بشر الى جسدها] — ده .. ده .. السجن
 السفلى ، الدنيوى ، الجته اللى زى جته الحنازير ، اللى زى
 كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق منه .. وتمشى فى
 السموات السبع حره . تطير زى الفراشه ، تصورى إنك تبقى
 ظايره زى الفراشه .. خفيفه لطيفه ، بترفر فى باجنحتك ،
 مش أحسن من البرميل اللى انت محشوره فيه .. مش أحسن
 من القدره اللى عماله تدبى فيها أكل . بطاطا ، وتوم ..
 وملوخيه ، ومفتقه ، وتكلفتها فى خرق وهلاهيل ، إيشى
 قميص وإيشى لباس وإيشى شراب ، والنهارده بردت
 وبكره سخنت ، ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت
 انكسر لها إيد والا رجل .. مش هى دى الجته اللى انتى
 مسجوننه فيها ، واللى مورياك الويل والعذاب . مش أحسن لك
 تفارقها .. مش أحسن إن روحك تطلع منها ؟
 أم رتيبه — روحك انت اللى تطلع .. أنا عاجبانى جتى .
 إذا كان مش عاجباك جتتك الناشفه المقدده .. اطلع انت
 منها . أهو باب السما واسع ، آل جتى آل .. مالها جتى ؟

عوجه .. عارجه .. خمسة وخمسة ، وحَصَّوه في عين اللى
مايصلى على النبي .

عبد الصبور — لسه بدرى عليكى عشان تفهمى ..
لسه قدامك كتير . كتير خالص ، ومين يعرف يمكن
ما تفهميش أبدآ . اللى زيك انتى مش ممكن يفهم ، ومش
ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ، ياللا ياللا ،
شيلوا البلاوى دى . الناس زمانهم جاين .. وله يازينهم
الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا إيه ؟
زينهم — ما تصبر على شويه ، والا أجلك كده
زى مانا .

عبد الصبور — تعال بسرعه ، إحنا مستعجلين .
[زينهم يدخل متردداً ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفزع
ويصيح به وهو يبصق عليه] .

عبد الصبور — إرجع . إرجع تانى . إرجع بقول لك ،
مقدرش أبص فى وشك ، شكلك بيلبشنى . وشك نخس .
عينيك كلها سفاله .. نظراتك كلها مكر ولؤم .. إرجع .
إرجع أحسن لك .. أنا قلت لك ميت مره ماتخشش على
بوشك مكشوف ، غطيه بسرعه . يا ساتر . يا مغيث .
زينهم [يتراجع] — ما قلت كده ، ما عجبكشى .

أم رتيبه — مالوا ياخويه وشه؟ مش خلقة ربنا؟ مش
زى وش البنى آدمين اللى فى الشارع.؟ حقه بطلوا ده
واسمعوا ده.. آهو ده اسمه كهن.. اسمه بدع.
عبد الصبور — خبوه. خبوه بسرعه. أنا قلت له
مايطالعيلش بوشه مكشوف أبدأ.

زينهم [من المطبخ] — فين يابت يا سنيه الوش؟. الله
يخرب بيتك.

سنيه [تخرج من احدى الحجرات] — بلاش زعيق كده.
دور عليه عندك فى صفيحة الزباله [لعبد الصبور] الطرطور
والعبايه وعلبة النشوق والمنشه جاهزين على الكنبه.
أحضر لك الطشت؟

عبد الصبور — لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقلع
دلوقت ، لسه ورايه جلسه ، وجاى لى ضيوف .

[زينهم يدخل وقد ارتدى وجهاً من الوجوه الورق المضحكة] .
أم رتيبه — كده يعجبك ياسى عبد الصبور؟ كده حلو؟
دلوقت مايبلكش ولا حاجه ، راحت السفاله والחסاسه؟
عبد الصبور — أيوه كده ، كده أحسن كثير ، كده
كويس خالص .

[تخرج سنيه من احدى الحجرات وتأخذ فى لم عروق الملوخيه]

أم رتيبه — حكمته !! [تدخل في إحدى الحجرات] .
عبد الصبور — يا الله يازينهم جهّز الترايزه للشغل ،
شيل المفرش وامسحها كويس ، وجهّز الكبايه ، ورص
الكراسي ، إنت عارف التوضيب كله ؟

زينهم — عارفه ، عارفه ، إوعوا بق وسعوا لنا عشان
نشوف شغلنا ، إوعى كده يابت ياسنيه . . وابعدي
صدرك من سكتي لحسن زاحم الدنيا [يأخذ في تجهيز المنضدة
ورص الكراسي حولها] .

سنيه [وهي تجمع في عروق اللوخيه والبطاطا] — سامع
ياسيدى يقول إيه ؟

عبد الصبور — أنا مش قلت لك ياواد يازينهم اقصر
لسانك الزفر عنها ، يعنى أعمل إيه فيك أكثر ما انا ملبسك
وش ، ألبسك كامه ؟ أربط لسانك ؟ مش حرّمتك ميت
مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .

زينهم — وانا اعمل لها إيه . . إذا كانت زاحمه الطريق
بصدرها ، مش تلبه شويه ، بص له كده واحكم شوف مين
فيينا الغلطان ؟

عبد الصبور [يلتفت الي سنيه] — أيوه حقيقي ، لك حق ،

لَمْ يَصْدَرْكَ يَا بَتِ وَاحْتَشَمِي جَاكِ خَابِطُ فِي نَافُوخِكَ ،
أَنَامَشْ قَلْتُ لَكَ مَيِّتْ مَرَّةً بَطْلَى الْمُسْخَرَهُ دَى وَقْلَةِ الْحَيَا ؟
سَنِه — يَوْه يَا سَيِّدَى .. وَانَا اَعْمَلْ إِيَّاهُ مَا هُوَ إِلَهَى
طَالَعُ كَدَهُ خَلْقَةُ رَبَّنَا .

عَبْدُ الصَّبُور — أَيَوْه حَقِيقَى .. خَلْقَةُ رَبَّنَا ، مَعْذُورَهُ ،
حَاتَعْمَلِ إِيَّاهُ .. اللَّهُ يَكُونُ فِي عَوْنِكَ ، رَبَّنَا يَا خُذْ بِصَدْرِكَ ..
يَا اللّٰهَ يَا وَا دَ يَا زَيْنَهُمْ أَشْهَلْ شُويَه ، السَّكْبَايَه فَيَنْ بَتَاعَةَ كُلِّ مَرَةٍ ؟
[سَنِيَه تَنْتَهَى مِنْ جَمْعِ عُرُوقِ الْمُلُوخِيَه وَقَشَرِ التُّومِ وَزَيْنَهُمْ يَنْتَهَى مِنْ تَجْهِيزِ
الْمُتَضَدِّ وَاحْضَارِ السَّكُوبِ الْفَارِغَةِ]

عَبْدُ الصَّبُور — أَوَّلُ مَا يَجِئُ الْضَيْفُ تَعْمَلُ قَهْوَهُ
يَا سَنِه وَتَدْخُلِيهَا ، وَبَعْدَيْنِ مَشْ عَايِزْ أَشُوفْ خَلْقَةَ حَدِّ مِنْكُمْ
أَبْدَأْ .. سَامِعَهُ ؟ . قَوْلَى لَسْتُكَ كَدَهُ ، وَانْتَ يَا وَا دَ يَا زَيْنَهُمْ
تَقْفُ عَلَى بَابِ الْمَطْبَخِ لِحْسَنِ يُمْكِنُ نَعُوزُ حَاجَهُ .. وَتَلَمْ
لِسَانِكَ .. وَلَا تَتَدْخُلْ فِي إِلَهَى مَا لَكَ شَى فِيهِ ، وَاعِى
تَقْلَعُ الْوَشْ .

زَيْنَهُمْ — عُلْمُ يَا سَى عَبْدُ الصَّبُورُ عُلْمٌ ، حَافِضُ كُلِّ حَاجَةٍ .
[يَسْمَعُ صَوْتَ أَقْدَامٍ تَقْتَرِبُ مِنْ بَابِ الشَّقَةِ نَحْوُ صَوْتِ طَرَقٍ عَلَى الْبَابِ]
عَبْدُ الصَّبُور — بَسْ .. بَسْ .. يَا اللّٰهَ يَا بَتِ يَا سَنِه شَيْلَى
إِلَهَى فِي إِيْدِكَ دَهْ وَاطْلَعِي بَرَهْ [يَتَجَهَّزُ إِلَى الْبَابِ وَيَفْتَحُهُ] .
[يَدْخُلُ الشَّيْخُ جَادُ اللَّهِ ، وَالْأَسَازُ ذِكْرِي حَنْجَلٌ ، وَالْأَسَازُ مَحْجُوبُ
الْوَرْدِ الَّذِي يَرْتَدِي بِدَلَّةِ سُودَاءَ وَكَرَافَتِهِ سُودَاءَ] .

المشهد السابع



[عبد الصبور — جاد — زكي — محبوب]

عبد الصبور — أهلاً وسهلاً .. [ينظر الى ساعته] الساعة
اتناشر وتلات دقائق ، يعنى جين متأخرين تلات دقائق ..
لكن معلش .. خشوا و خلاص ، إبقوا خدوا بالكم من
المواعيد بعد كده .

الشيخ جاد [يخرج ساعة الجيب] — الساعة عندي اتناشر
بالضبط .

عبد الصبور — ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص ..
إتناشر .. إتناشر إلاتلاته .. إتناشر وتلاته .. مش مهم ..
يالله خدوا مطارحكم على الترايزه لحسن ماعندناش وقت ،
عازين نخلص الجلسه .. وننتهى بسرعه .. أمال فين علوان
افندى ؟

زكي — اعتذر .. علشان راح ياخذ حقته .

عبد الصبور — حقنة إيه ؟

محجوب — حقنة كلب .

عبد الصبور — ليه ؟

محجوب — حماة عضته .

الشيخ جاد — مسكين .. أنا طول عمرى أقول له على
الوليّه دى إنها سعرانه ، مكانش مصدقنى .. يستاهل .

عبد الصبور — يا اللّا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد
ياخذ مطرحة .. زينهم .. زينهم .. هات ورقة التحضير
من على المكتب .

[يدخل زينهم من المطبخ الى احدى الحجرات .. ويدهش الجميع
من منظره ، ولكن عبد الصبور يهدّهم قائلاً]

عبد الصبور — إسمعوا كلامى .. كده أحلى كثير .

[زكى يضع طربوشه على السّماعه ويضع محجوب طربوشه بجواره]

زكى — إبعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محجوب — أى والله أنا حاسس برضك إنهم حاي تلخبطوا

سوى وما حدش فينا حاي عرف طربوشه إنهو .

زكى — أقول لك [يأخذ طربوش محجوب ويجذب زره فيقطعه

ثم يرده له قائلاً فارتياح] دلوقت نعرف نميزهم كويس ..

طربوشك الى من غير زر .

[زينهم بدخل ويقف لمشاهدتهم]

محجوب [بفعل ثم يجذب زر طربوش زكي فيخلعه] — نبقى خالصين .

زكي [متأسفاً] — كويس كده ؟ . أ هم حايثلخبطوا تاني

[بهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل في الأمر] .

زينهم — ليه ؟ وعلى إيه ؟ . انتوا حاتعملوا زى الاتنين البرابره اللى اشتري كل واحد منهم معزه وخافوا الالمعزتين يتلخبطوا مع بعض .

محجوب — وعملوا إيه ؟

زينهم — ولا حاجه . . عثمان بص لمحمدين ، قال له يا مهمدين . . المئزه بتأتى ها تتلخبط مأ المئزه بتاءك . . إيه الأمل . محمدين بص لعثمان ، وقال له دى بسيطه هالص يا أتمان . . نقطع ودن واهد منهم . تبقى اللى بودن بتأتى واللى بتنين بتأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز راسه بانبساط وقال له ياسلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى هاجه تمام هالص ، وعنها وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين . . كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيم وقاطع ودن التانيه جم كل واحد

ياخذ معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض
 كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفائهم وعثمان قال
 لمحمدين ، وبأدين إيه الأمل . . المثيز اتلهم بطوا تانى ؟
 محمدين قال له . . يا سلام يا أتمان ، ودا هاجه تزال ،
 نقطع رجل واحد والى بتلاته يبقى بتأق والى بأربعه يبقى
 بتأتاك ، بص عثمان لمحمدين وهز راسه بمنتهى الإعجاب
 وقال له يا سلام يا مهمدين . أنا أليك هته دين مخ ، وعنها
 وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال
 كان واخذ باله برضه خلاهم يتلفتوا كده وراح قاطع
 رجل التانيه ، وبعدين جه كل واحد ياخذ معزته اتلخبطوا
 تانى . عثمان قال لمحمدين ، وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه
 تلهمط هالاص . محمدين قال له ولا يكون أنذك فكر ،
 وعنها وراح خازق عين واحده ، ابن الحلال سهاهم تانى
 وخرق عين التانيه . فضلوا على كده محمدين يقطع رجل
 وابن الحلال يقطع رجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا
 خلاص ، ما بقاش فيهم حاجه أبداً ، والآخر قعد محمدين
 على الدكه وهز رأسه بزعل كده وقال لعثمان ، أقول لكش
 يا أتمان . عثمان قال له إيه ؟ محمدين قال له أهنن طريقه
 أشان آدم اللهمطه . إنت تاهد البيضة وأنا آهد
 السوده .

الشيخ جاد [مقها] — ياسلام على الذكاء .. وعلى المخ
النضيف .

زكى — طب ودلوقت حاتعمل إيه فى الطرايش ؟
زينهم [يمسك أحد الطرايش ويقذف به من الشباك] —
حاجه بسيطه قوى ، دلوقت مافضلش غير طربوش واحد ،
أظن مش ممكن يتلخبط .

عبد الصبور [هائجاً نائراً] — إيه دا يا حلوف يا ابن
الحرام .

زينهم — أعمل لهم إيه ماهى أصلها حاجه تلخبط خالص .
زكى [يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه] —
ده مش طربوشى .

زينهم — خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .
[يجلس الأربعة حول المائدة]

عبد الصبور — أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها
ياشيخ جاد ؟

الشيخ جاد — تقريباً .

عبد الصبور — يعنى إيه تقريباً ؟

الشيخ جاد — سبق قبل كده أن أنا رحت مع أمى الله
يرحمها عند الشيخ الكومى فى سيدنا الحسين .. أصل الأسياذ
كانت تعبها ، وكان واحد منهم متسلط عليها اسمه الويشى

وبعدين الشيخ الكومى طلّعه وطلّع على جتته البلا الأزرق
بعد ما جنبنا له راس هدهد وفرخه باربع أجنحه ، ومره ثانيه
حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها
برضه هوّه الويشى نفسه .

عبد الصبور — زار إيه ، وكودية إيه ، وويشى إيه ،
دا اللى كان على امك .. دا شغل دجل ، شعوده ، نصب
واحتيال ، يضحكوا بيه على المهافيف والمخايل ، احنا هنا
مش بندجل ، ومش بنعمل شغل مسخره من اللى كان بيعمله
الشيخ الكومى اللى بتقول عليه ، إحنا هنا مش حانجيب
العفريت اللى كان على امك الله يرحمها .. إحنا حانجيب أمك
نفسها ، فاهم والا لا ؟

الشيخ جاد — أمى !! أمى نفسها !! أمى أنا ؟ يا شيخ
قول كلام غير ده ؟

عبد الصبور — أmaal احنا جاين هنا ليه ، يا بجم ، دى
جلسة تحضير أرواح ، يعنى حاتنزل الأرواح من السما
السابعة ، هنا عندنا ، نتكلمها وتكلمنا ، أى روح عايزين
نجيها نقدر نجيها ، ومن ضمنها روح المرحومه أمك ،
والا يعنى فاكر انها جعيصه ؟

الشيخ جاد — ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيّه

كانت دائماً دماغها ناشفه ، الله يرحمها كانت عنيده خالص
يمكن تعصلج معاكم شويه .

عبد الصبور — مافيش حاجه هنا اسمه عنيد ولا دماغه
ناشفه ، إحنا حانجيه ونجيب أبوها كان ، أنا دلوقت حالا
أجيبها لك ياشيخ جاد .

الشيخ جاد — حالا !! حالا ؟! من غير راس هدهد
ولا ديك برجل واحده ؟

عبد الصبور — دا كلام فارغ ، دا نصب ياشيخ جاد ،
دا احتيال ، قلت ميت مره ، إحنا هنا حانز لها بمنتهى
البساطه ... إنت شايف الكبايه اللي قدامك دي ؟

الشيخ جاد — طبعاً شايفها ، بس يعنى بقول
زينهم [مقاطعاً] — ليه .. هيه المرحومه كانت حبايه
في كبايه تطلع وردايه والا إيه ؟

عبد الصبور — اسكت انت يازينهم الكلب .
زينهم — طب عن إذنك .. أقلع الوش بقى لحسن
حافظس ؟

عبد الصبور — إوعى ، إوعى . إياك .
زينهم — هو إيه أصله ده ! عاوز أشم نفسى شويه يا عالم !
عبد الصبور [فى غضب] — روح جوا المطبخ شم نفسك

شويه وتعالى ، [الى الشيخ جاد] خد بالك بقى يا شيخ جاد .
شايف الكبايه دى ؟

الشيخ جاد — شايفها .

عبد الصبور — أهو دلوقت حانخطها فى وسط الترايزه
ونخط تحتها الورقة المدورة دى الى مكتوب عليها الحروف
الهجائية كلها والأرقام من ١ إلى ١٠ ومكتوب عليها لا ونعم
ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح .. فاهم ؟
الشيخ جاد — ولا أنا فاهم حاجه .

عبد الصبور — لك حق .. فهمك على قدك .. زى
اسم الله عليها اختى أم رتيه .

الشيخ جاد — يا أخى أنا مش فاهم إيه دخل الأرواح
بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه بالحروف الهجائية والأرقام ،
وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، فى مساعدة الأرواح ..
فهمنى . اشرح لى .

عبد الصبور — حاشرح لك وأفهمك كل حاجه ، بس
إدينى عقلك الوسخ شويه ، حاول إنك تفهم .. دلوقت تلاته
منا حايخطوا صوابهم السبابه على حرف قاع الكبايه وهى
مقلوبه ، يعنى كده ، بشويش خالص ، مجرد لمس .

الشيخ جاد — وبعدين ؟

زكى — ولا قبلين .. الكبايه حاتتحرك ، يمين وشمال ،
وتنتقل من الحرف ده إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات
الى حاجاب بها على الأسئلة بتاعتنا ، فاهم ؟

الشيخ جاد — ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور — بعد دا كله مانتش فاهم ؟

الشيخ جاد — حهلك شويه يا سى عبد الصبور ، مالى
أنا ومال الكبايه لما تتحرك يمين وشمال ، وإيه دخل الكبايه
عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حاسأل الكبايه ،
بس فهمونى يا اخوانا ، إيه حكاية الكبايه ؟

محبوب — ماهى الروح هى الى حاتتحرك الكبايه .

الشيخ جاد — يعنى الروح جوا الكبايه ، أمى أنا ؟

الست صالحه ؟ حاتخش جوا الكبايه [يضحك بشدة] أمى

أنا جوّه هنا . . [مشيراً الى الكوب ، ومستمرّاً فى الضحك]

وبرضك تقول لى فاهم والا لأ ، طبعاً مش فاهم .

زكى — ليه يا شيخ جاد ، الله لايسئلك ، مانتش فاهم ليه ؟

الشيخ جاد — أمى أنا جوا الكبايه ؟ [يضحك بشدة] .

عبد الصبور — أيوه أملك جوا الكبايه ، فيها إيه .

كتيره . معضله .

الشيخ جاد [مستمرّاً فى الضحك] — أصلك لو كنت شفت

أمى ما كنتش قلت كده ، دى مرّه حيننا ندخلها فى أوده
ما عرفناش ، انحشرت بين الأربع حيطان ، تقوم بسلامتك
عايز ندخلها فى كبايه [مستمر فى الضحك] .

عبد الصبور — شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ
قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله يرحمها ، حاتنزل بروحها
مش بجسمها ، حاتنزل كده زى الفراشه ، تشف وترف ،
مش حاتنزل بالبراشوت زى صناديق الذخيره والتموين ،
أمك اللى كانت بتنحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى النسيمه
الظايره . أمك اللى كانت ما تنفدش من الباب ، بقت تنفد
من الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللى كانت فى العش ..
طارت .. فاهم ؟

الشيخ جاد — ولا أنا فاهم حاجه .

عبد الصبور — عَنكَ ما فهمت ، أمك حاتجيك دلوقت
و خلاص .

محجوب — سييك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور ..
بلاش تضيع وقت ، ياللا بينا نبتدى .

عبد الصبور — أهم حاجه عايز سكون تام .. لا كلبه
ولا حرکه .. عايز نفوسكم تصفو وتفكيركم يسمو ، عايز
بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى السماويات والروحانيات ،

كلنا نركز أذهاننا في الأرواح التي حانستدعيها . في الأشياء
الساميه الصافيه الأثيريه غير المنظوره . انتو التلاته كل واحد
يمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه . . أيوه كده ،
لمس . . مد صباعك ياشيخ جاد ماتخافش . . الكبايه مش
حاتلسعك . سكون عميق . مالك بتترعش كده ليه ياشيخ جاد ؟
الله يخرب بيتك ؟

الشيخ جاد [مرتمشا] — هيه نزلت ؟

عبد الصبور — إيه هى اللي نزلت ؟

الشيخ جاد — روح امى ؟

عبد الصبور — روح امك لانزلت ولا طلعت ، لسه

مافيش حاجه لغاية دلوقت ، مافيش داعى للرعشه دى ،

والخوف ده ، انت إيه ؟ جنسك إيه ؟

زكى — شد حيلك ياشيخ جاد ، شد . . دا حتى عيب

عليك ، إنت عمرك ما قابلتش روح ؟

الشيخ جاد — أبداً . . أبداً .

محبوب — أدريك حاتقابل .

الشيخ جاد — ما هو دا اللي مخوفنى ، أنا طول عمرى

أخاف م الضله والعفاريت .

عبد الصبور — إنت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة

العفاريت ، إحنا هنا مش حانطلع عفاريت ، مش حانحضر
جن ، حانستدعى أرواح ، أرواح ، يعنى لو كنت بسلامتك
مت ، كنا جبنك ، بغاوتك وسخافتك كده زى ما انت ..
الشيخ جاد — طيب .. طيب .. ماتزعلش كده ..
أدى صباعى أهه .

عبد الصبور — بشویش . ماتحطش صباعك أوى كده
دا مش طبق على لوز ، دى روح ، خلى إيدك خفيفه . لمس
يدوبك لمس . مفهوم ؟

الشيخ جاد — مفهوم .

عبد الصبور — أيوه كده . دلوقت . كل واحد يسبل
عنيه . وياخد شوية شهيق طويل . . وبعدين زفير .
أطرد معاه كل الأرضيات اللى فى نفسك والشوائب
والرواسب المادية اللى فى ذهنك . عايز صفاء وسمو . مفهوم
ياشيخ جاد ؟ ماتفكرش فى حاجه غير الأرواح والسمويات .
الشيخ جاد — والترب والقرافات والأموات . فاهم .
فاهم . . أنا الدمعه قربت تفر من عيني .

عبد الصبور — دا اللى أنا عايزه . مش عايز ماديات
أبدأ . أبدأ . ودلوقت تحبوا نبتدى بمين ؟ انهى روح تحبوا
نستدعيها الأول ؟

زكى — نبتدى بروح أم الشيخ جاد .
 عبد الصبور — فليكن . أمك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟
 الشيخ جاد — صالحه .. وشهرتها أبو جلبو .
 عبد الصبور — صالحه وخلاص . مافيش داعى لاسم
 الشهره دلوقت . وخصوصاً انه أرضى خالص . واسم أبوها ؟
 الشيخ جاد — النفس .. المفش .
 عبد الصبور — كفايه النفس مافيش داعى للمفش دى .
 زمانه فش فى السما وشبع فششان . اسم أمها ؟
 الشيخ جاد — أنا فاكر ؛ إنت حاتفتحلها محضر ؟ مادام
 ناوى تجيها ابقى اسألها هي .
 عبد الصبور — اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش
 بهزر معاك .

الشيخ جاد — والله ما اعرف .. أنا فاكر إن أبويا
 كان بيقول لها أمك .. أم قويق .. يبقى لازم اسمها أم قويق ،
 وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد مادام داشى مهمك أوى .
 عبد الصبور — صالحه بنت النفس وأم قويق
 [ناظرآ الى السقف] يا ست صالحه ، أرجوك تتفضلى
 شويه .

الشيخ جاد [ناظراً الى السقف في ذعر] — هي حاتفضل
من السقف ؟

زكي [يزغده بكوعه] — اثبت ياشيخ حنش .. اثبت
ما تضحكشى علينا الأرواح .

الشيخ جاد — طيب بس فهموني يا ناس ، فهموني ،
حاتيجي منين ؟

محجوب — دلوقت تشوف ، حط صباeck واسكت ،
ودخل لسانك جوا بقلك .

عبد الصبور [مستمراً في النظر الى السقف] — يا ست
صالحه ، اتفضلي شويه من فضلك ، إبنك جاد عايزك .

الشيخ جاد — أيوه يا ام ، عايزك يا ام .

عبد الصبور [يزغده] — اسكت انت ، صوتك وحش
قوى ، يطفش الأرواح .

الشيخ جاد [هامساً] — أمال أعمل إيه ؟

عبد الصبور — حط صباeck على الكبايه واسكت ..
وفكر في امك ، تفكير سماوى نقى .

الشيخ جاد — إيه ياخويا اللخبطة دى ، إيه أصله ده ؟

محجوب — لخبطة إيه ياشيخ قرد ؟

الشيخ جاد — مانتاش سامع يقول لى إيه ؟

زكى — ماله ؟ يقول لك إيه ؟ يقول لك فكر فى املك
تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد — وهوّه دا معقول بس ياناس ؟
عبد الصبور — مش معقول ليه يابلا .. مش معقول
ليه ؟ .

الشيخ جاد — عشان التفكير السماوى المرتفع مش
ممكن يجتمع مع أمى فى مخ واحد .. لأنى لما بافكر فى أمى
بتصورّها قاعده قدام الماجور وبتطب فى العجين ، طب -
طب - أو ماسكه المنفضه وبتنفض فى السكيم ، طاخ طاخ ،
أو طابقه فى زمارة رقبة أبويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى ..
بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور — طب بس ، بس .. إيه الأصوات
المنكره دى .. دى أصوات تطفش سما بحالها .

الشيخ جاد — وأنا مالى ، ماهى دى الأصوات اللى كانت
بتعملها فى حياتها ، عايزنى افكرها ازاي أمال ، ماسكه كنانجه
وبتضرب تقاسيم حجاز ، تن ، تن .. ماسكه مروحه
وبتهوى بها بخفة ودلال ، هش ، هش .. عايزنى أتصورها
بترقص بصاجات ، تم ، تم .
عبد الصبور — ليه لا ؟

الشيخ جاد — لأ ، إصورها انت ، أصلك ماتعرفهاش
أنا عارفها كويس ، دلوقت تنزل لك بالحنجل والمنجل ..
وتشوف ، وتقول ياريت اللى جرا ما كان .

زكى — وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حايروح
واحنا ماعملناش حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص
وسيدنا على املك .. واحنا نجيبها لك من تحت طقاطيق السما ،
بس انسد انت .

الشيخ جاد [يضع كفه على فمه] — هاب ، سكت أنا .
عبد الصبور [مستمراً فى النظر الى السقف] — يا صالحه
يا بنت النمس وأم قويق ، أرجوك تتفضلى شويه .. كلمتين
ورد غطاهم [ينظر الى الكوب الذى لا يتحرك . ثم يستمر] —
يا لله بقى ياست صالحه إحنا مش فاضيين لك ، عندنا
شغل [يبدأ الكوب فى قلقله خفيفة] .

زكى — بس . بس . أهى جت .

عبد الصبور [هامساً للثلاثة] — سكون ، ولا حركه ،
[ناظراً الى الكوب] أهلا وسهلا .. العواف ياست صالحه .
الشيخ جاد [مرتعشاً] — هى نزلت . هى فين ؟ هى فين ؟
محبوب [يضربه بكوعه] — اثبت . اثبت يا شيخ جاد .
[الكوب يأخذ فى الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفة]
عبد الصبور [يقرأ الحروف ويجمعها ويقول ببطء] —

الله يعافى بدنك .. [مخاطباً الروح] حضر تلك الست صالحه
بنت النفس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور [الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ] لا . [عبد الصبور
للروح في دهشة] الله أمال انت مين ؟ [قارئاً] أنا صالحه قاصين
[متحدثاً للجماعة] صالحه قاصين ؟ !! هي أمك اسمها صالحه
قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد [مرتجفاً] — أبدأ .. أبدأ ، ولا اى
ولا اعرفها .

عبد الصبور [للروح] — عدم المؤاخذه ياست صالحه ،
الظاهر إن فيه غلط حصل .. [قارئاً] يعنى ما حدش عايزنى
[للروح] مانستغناش ياست ، لكن إحنا فى الحقيقه كنا عايزين
الست صالحه النفس أم الشيخ جاد ، عشان كان عايز يسألها
على كام سؤال . [قارئاً] تانى مره تبقى تاخذ بالك وتطلب
الروح كويس .. دى مسخره وقلة حياء .. [للروح] متأسفين
خالص .. عدم المؤاخذه .. [قارئاً] يعنى أمشى ؟ [للروح]
اتفضلنى من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحنى ولو فيها
رذاله تبعنى لنا الست صالحه النفس [قارئاً] من عنيتي [للروح]
تسلم عنيكى [للشيخ جاد] راحت تجيبها .

الشيخ جاد — تفكر حاتلاقيها
يعنى ؟



عبد الصبور — ما تلاقهاش
ليه ؟ . ضرورى تلاقها .

الشيخ جاد — أصل الله يرحمها
[الشيخ جاد]

كان لها غطسات كده فى الغوريه ، وتحت الربع وسيدى
أبو السعود . ما حدش يعرف يعتر لها على أثر ، ربنا
يسهل وتلاقها .

[الكوب يأخذ فى الحركة] .

عبد الصبور — بس . بس . سكون [لروح] أهلا وسهلا
حضر تلك مين [قارئاً] برضه صالحه قاصين [لروح] أمال ما بعيتش
الست صالحه النفس ليه ، ما لا قيتهاش ؟ [قارئاً] لا ، لقيتها
[لروح] أمال ما بعيتهاش ليه ؟ [قارئاً] ما قدرتشى تيجى [لروح]
ليه كفى الله الشر ؟ تعبانه والا حاجه ؟ [قارئاً] لا إيدها مش
فاضيه [لروح] مشغوله بيايه ؟ [قارئاً] بزماره رقبه أبو جاد .
الشيخ جاد [مائخفاة] — هى ما فيش غيرها ، هى بعينها .
فيش حد إيده مشغوله برقبه أبو يا غيرها ، طول عمرها
طابقه فيها ، مش تخليها تفلص ، هى بعينها . إزيك يام ؟
عبد الصبور [نائراً] — أسكت يا شيخ هباب ، انسد ،

لحسن تطفش الروح [لروح] لا مؤاخذه ياست صالحه . . ده
الشيخ جاد ، أصل عنده شوية خبل ، عقله على أدّه ، لسه
ما تعلمش الأدب والصلاح في حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه
[الكوب يتحرك وعبد الصبور يهز رأسه أسفاً] . معاك حق ،
معاك حق ، هو اكده برضه زى ما بتقولى .

الشيخ جاد — بتقول إيه ؟

عبد الصبور — بتقول إنك مدبّ ، وغبي ، وقليل
الأدب . زى أملك .

الشيخ جاد — غورى غارك حنش ، وليّه هزؤ
ما تختشيش ، أنا الى مدبّ وغبي يابوز الإخص ياوش
النحس . . ما سمعتكيش أمى كانت فصصتك وفرّجت
عليكى الى ما يتفرّج . أم . أم .. عاجبك يا ام . الحقينى
يا ام . انزلى بسرعه يا ام . الوليّه بتشتمنى .

عبد الصبور — عيب يا شيخ جاد ما يصحش إ عقل . .
ما تفصحناش قدام الأرواح .

[الكوب يهتز بشدة والترايزه تتأرجح وتمايل] .
عبد الصبور [منزعجاً] — يأنهار اسود ، الظاهر إن
أملك نزلت لها زى القضا المستعجل ، تلاقيهم دلوقت
مسكوا فى بعض ، والحناق شغال والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد [فرحاً] — ول يا ام .. إديها يا ام ..
كان يا ام . ركبه م اللى بالك فيهم ، أيوه كده ، كان دماغ ،
ياسلام عليك يا ام .

[الكوب مستمر فى الاهتزاز بشدة ثم يطير من المنضدة متهتماً] .
عبد الصبور [صائحاً فى عجلة] — وله يازينهم ، كبايه تانيه
بسرعه يكملوا فيها الحناقه .. ياللا يازينهم .. الحناقه حاميه
قوى .. بسرعه يا وله ..

[زينهم يتقدم بكوب آخر ويضعه على المنضدة .. فيضعون عليه
أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك] .

عبد الصبور — الظاهر إن الحناقه خلصت .

الشيخ جاد — لازم صالحه قاصين هربت .

عبد الصبور — استنوا كده لما نشوف حد منهم
موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع عن الماديات وسمو
عن الأرضيات ، سمو . سمو . سماويات . روحانيات .

الشيخ جاد — سماويات إيه بس يا سى عبد الصبور ،
هوّا بعد اللى حصل بيق فيه سماويات ، بلاش تضيع وقت
ياشيخ ، أسألها باختصار .. مين انت ؟

عبد الصبور — انت مين ؟ [يقراء] مين إيه .. يا عُمَر ..
انتوا حاتملوا والا أضلها الكو ، وأدشدشلكوا الكبايه

على نفوخكو ونفوخ اللى يشددلكو [للشيخ جاد] لا ..
دى حاجه ماتنطاقش أبداً .. دى روح شلق قوى .
الشيخ جاد — هى أمى مافيش غيرها [صائحاً بأعلى صوته]
إزيك يا ام ، سلامات يا ام ، وحشتينى يا ام [لعبد الصبور]
اطلع انت منها بقى وسينى منى لها .

عبد الصبور [فى نورة] — دى بقت حاجه هزؤ خالص .
دى مابقتش جلسة أرواح ، دى بقت جلسة أودباتيه .
[الكوب يهتز بشدة] طب بس خلاص اسكتى . حقك علينا ،
عدم المؤاخذه .. اتفضل ياسيدى كلها . كلم ست صالحه
النس .

الشيخ جاد — سلامات يا ام ، عامله إيه فى السما يا ام ؟
عبد الصبور [يقرأ] — برضك ما شيه بالذراع زى
ما كنت فى الأرض ، مافيش روح تقدر تدوس لى على
طرف ، مدوِّخام روح روح .. لو كنت شفت العلقه
الى هبديتها لصالحه قاصين كنت عرفت إن امك برضه راجل
زى ماهيه .

الشيخ جاد — وازاى أبويا .

عبد الصبور [يقرأ] — مدوِّخنى فى السما زى ما كان
مدوِّخنى فى الأرض .. فلاقى وبصباص وعينه فارغه ..

كنت زمان في الأرض بعرف أعفقه ، لكن دلوقت
 سايب على حل شعره . طول النهار يعط في السما ، ما انا عارفه
 له قرار ، راح فين ولا جه منين ، لكن لما ييقع في إيدي
 عينيك ما تشوف إلا النور . . لسه أقربها دلوقت كنت
 طابقه في زمارة رقبته ، مخلصوش مني غير الوليه صالحه
 قاصين .. ما علينا . إيه أخباركم انتم . إزاي أختك خديجه ؟
 الشيخ جاد — مبسوطة وأشيتهارضا . من يوم مامتي ،
 وجوزها مهنيا وباسطها وما تخنقش معاها ولا خناقه .

عبد الصبور [يقراً] — الضلالى ابن الضلالى .. هو أنا
 يعنى كنت ضبابه على عينه ، والا راكره على نفسه ، يا حبيبتى
 يا بنتى ، لازم مفيش حد قادر يسو ذلك عيشته زى ما كنت
 باعمل . لازم راكبك وموريك الويل . وازاي خالتك زنوبه ؟
 الشيخ جاد — بتدعى عليكى إن ربنا يححمك .. وكل
 ما تشوفنى تقول : جاتها داهيه أمك مطرح ما راحت ..
 من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه . . . وأنا مش قادر
 أكلها ولا أهب فيها .

عبد الصبور [يقراً] — أصلك مره طالع لابوك ..
 وبتسكت لها ليه ؟ خايف منها ؟

الشيخ جاد — لا .

عبد الصبور [قرأ] — أmaal إليه ؟

الشيخ جاد — الحقيقة إني أنا شايف انها على حق ..
أصل انت يا ام كان لسانك زفر قوى ، ما كانش حد
يطيقك ، فاكـره لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه على دماغ
الشيخ شوشه .

عبد الصبور [قرأ] — ما هو كان كان يستاهل أكثر
م الى جـراله ، مش كان هوّا الى مخسر أبوك ، ومعلّمه
السهر والبصبصه ؟

زكى [متعللاً] — يا الله بقى يا أخى قول لها تنصرف ..
إحنا ماعندناش وقت للكلام الفارغ ده [الكوب يهتز بشده] .
عبد الصبور — طيب ، طيب ، ماتزعلش حقك على .
زكى [خائفاً] — مالها ، بتقول إيه ؟

عبد الصبور [قرأ] — بتقول قول للواد الاقرع الى
ينقرص فى لسانه يتلم ، لحسن والنبي ، واللى نبأ النبي
تدشدهش الكبايه على نفوخك .

زكى — لا مفيش لزوم ، وعلى إيه ؟ .. قل لها أنا
راجل غلبان ، وصاحب عيال .

الشيخ جاد — عايزه حاجه يا ام ؟

عبد الصبور [قرأ] — عايناك تطلع القرافه على روجي
بحلتين مفتقه وحلة حلبه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد — من عنيّه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه
أوى اليومين دول ، ماتخليهم حله واحده ، هوانتى مبطلتيش
الفجعه دى ؟

عبد الصبور [قرأ] — لسه برضك مقرّم ، وتموت
ع المليم ؟ هوّا انا خساره فيّه حلتين مفتقه . ؟ إن شا الله
تنطس فى عينك ، ياما شلتك وياما ريبتك .. آدى آخره
تريتي وتعبي ، تستخسر فيّه حلة مفتقه .

محجوب [وقد ضاق ذرعاً] — يا أخى أرجوك .. أنا
حاطلع عليها باربع حلق .. بس قول لها تنفضل بقى ..
وتروح لحالها ، كفايه ، عايزين نشوف شغلنا .

الشيخ جاد — طيب يا ام ، انفضلى انتى بقى ، إبقى سلى
على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان مخيها فى الطقيسى ،
لقيتها مغشوشه ومخلوطه بجنه وتراب .. هى دى اللى جابت
أجله .. الله يرحمه ويحسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور [قرأ] — مع السلامه .

زكى [متنهذاً بارتياح] — مع ألف سلامه ، حلّى عنا بقى

دى أم دى يا شيخ جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى
قبض روحها .

عبد الصبور — دلوقت خلونا نخش بقى ع المهم ..
هيه .. نبتدى .. ؟

محجوب [بلهجة حزينة] — أيوه .. نبتدى .

الشيخ جاد [يفرك يديه مسروراً] — أيوه نبتدى .. دى
الحكاية سهل أوى ، قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ،
وأنا أنزلها لكوا زى العصفوره .. طلباتكم ؟

عبد الصبور — أسكت إنت يا شيخ جاد .. كل اللى
عليك إنك تحط صباeck وتسكت ، إوعى تتكلم والانتنفس
لحسن تطرد الأرواح .

الشيخ جاد — أنا بطرد الأرواح . أمال أمى نزلت لى ليه ؟
عبد الصبور — علشان أمك من نفس النوع الواطى
بتاعك .. يعنى فيه توافق بين أرواحكم .. يعنى زى المتعوس
وخابب الرجا .. فاهم ؟

الشيخ جاد — عيب ياسى عبد الصبور .. تجيب سيرة
أمى .. دى برضه حرمه وميته .. وأنا ما احبش حد يجيب
سيرة أمى أبدآ .

زكى — لا .. باين عليك متربى وابن ناس !

عبد الصبور — دلوقتی خطوا صوابکم علی الکبایہ ..
عایز صمت .. وسکون .. سکون .. سکون .. ارتفعوا
بأذهانکم .. حلقوا بأرواحکم .. سمو .. وارتفاع ..
لا مادیات ولا أرضیات .

[یسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فی المطبخ]
عبد الصبور [فزعاً] — إیه ده ؟ إیه الدق الفظیع ده ؟
إیه الضججه المزججه دی ؟ واد یازینهم .. بت یا سنیہ . ؟
[تدخل سنیہ وهی تحمل اید الهون]
سنیہ — یوه مالک یا سیدی .. بتصرخ کده لیه ..
حصل إیه ؟

عبد الصبور — إتم وحوش .. إتم مجانین .. إیه الدق
المربع ده ؟ !

سنیہ — هوہ إیه أصله ده .. دانا بدق الکفته .
عبد الصبور [صائحاً] — کفته إیه .. وزفت إیه ..
وبلا أزرق إیه .. ده وقت کفته !! .. فیه أرواح تنزل
علی دق الکفته ؟ .. إنتوا إیه .. جنسکوا إیه ؟
الشیخ جاد — وما تنزلش لیه علی دق الکفته ؟ .. أما ل
روح العاجاتی .. وروح الشیمی حایقوا یزلوا علی إیه ..
علی دق الطیل .. والا علی دق الزار .. کل شیلله ویشهلله
کل شیخ وله طریقته .

عبد الصبور — أسكت يا شيخ هباب ، مين قال لك إني
عايز أنزل روح العجاق والاروح الشيمى .. إحنا عايزين
روح ناعمه ، روح رقيقه .

الشيخ جاد — طب خلاص ، فهمنا كده ، روحى يابت
دقى على واحده ونص .

[سنيه تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحده ونص]
عبد الصبور [هاجبا] — بس يا بنت الصرمة ، بلاش
مسخره فارغه ، عايزين سكون مطبق ، سكون خالص ،
ما فيش كفته ، ما فيش ثقليه ، ما فيش ملوخيه ، ما فيش ماده
فيه سمو ، فيه ارتفاع . فيه إحساسات فياضه . فيه عواطف
رقيقه . فيه تفكير سماوى . سكون . سكون . ياللا حظوا
صوابكم . وارتفعوا بأرواحكم . اسم الروح اللى انت
عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب [يتهد بحزن] — نعيمه .

عبد الصبور — أبوها .

محجوب — محمد .

عبد الصبور [فى ضيق] — محمد إيه .. لازم يكون محمد
حاجه .. هو فيه حد ما اسموش محمد .. دا اسم مشاع ..
زى سى .. وزى حضرة .. اسمه الكامل إيه ؟

محجوب — محمد محمد .

عبد الصبور — محمد محمد ؟ !!

محجوب — أيوه محمد محمد . اسمہ کده محمد محمد ؟ .

عبد الصبور — محمد محمد کده حاف ، مافیش المنفلوطی
الآسيوطی ، الفيومي ، حاجه کده میزه ، مافیش اسم تالت ؟
محجوب — الاسم التالت مقدرش أقوله .

عبد الصبور — ليه ؟ عيب ؟

محجوب — مش عيب ولا حاجه .

عبد الصبور — أمال إيه ؟ فيه إيه ؟

محجوب — لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمہ محمد
محمد محمد . . أنا ماليش دعوه ، إنت اللي قلت لي قول !
عبد الصبور — طيب خلاص ، حصل خير ، اسمہ
محمد محمد محمد . . ويمكن لو بحثت شويه كان في تاريخ العيله
تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه محمد ، على كل حال
من باب الاختصار نسميه محمد دايره .

الشيخ جاد — أيوه محمد بن الدايره .

عبد الصبور — إتلم ياشيخ قطران . أسكت انت بالتي
هي أحسن . . اسم أمها ؟
محجوب — عديله .

عبد الصبور — نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله ،
كده مضبوط ؟

محجوب — أيوه مضبوط .

عبد الصبور [ناظرأ الى السقف] — ياسيده نعيمه يابنت
محمد دايره بنت عديله .

محجوب — آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .

عبد الصبور — عدم المؤاخذه ، يا آنسه نعيمه يابنت
محمد دايره يابنت عديله ، تسمحي بكلمه .

[الكوب لا يتحرك]

عبد الصبور — ياست نعيمه .

محجوب [في حده] — آنسه يا أخى قلت لك !

عبد الصبور — آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه ،
يمكن يا أخى بقت ست فى السما .

محجوب — لا أنا واثق منها كويس .

عبد الصبور — طيب حقك على ، يا آنسه نعيمه ،
اتفضلى ، خمس دقائق ، عايزينك فى كله بسيطه ، لو سمحت .

[الكوب لا يتحرك]

عبد الصبور — وبعدين يعنى . . ياست نعيمه لحظه
واحد ، مش حانأخرك كثير . [الى الشيخ جاد] خف

صباڪ شويه يا شيخ جاد ما تنقلش ع الكبايه .. بس لمس .
فیش اڪتر من كده .

الشيخ جاد — أنا يدوبك لامسها .

عبد الصبور — ياست نعيمه ، يا آنسه نعيمه ،
أرجوك ما عندناش وقت .

[الكوب يتحرك ببطء]

عبد الصبور — بس .. الظاهر إنها جت ، ركزوا
تفكيركم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن الماديات [يقرا]
حاكبوش خاناكيك [يتكلم] ده إيه الكلام الفارغ ده .
الشيخ جاد [لمحجوب] — هي المرحومه كانت بتتكلم
بالجريحي .

محجوب — جريحي إيه ياجدع . دى مصريه من ضره
مصرى .

عبد الصبور — دى لازم روح شريره بتأوز . أصل
فيه أرواح كده فاضيه وتحب اللعب والمعاكسه .
الشيخ جاد — يا أخى وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها
شويه ، لازم مضيقين عليها فى السما . الظاهر إنهم جد
قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ، نلعب معاها
شويه خلينا نفرش ، حد واخذ منها حاجه .

زكى — هوّا ده وقت لعب ياشيخ جاد ، إحناف إيه
والاف إيه؟

عبد الصبور — نجرب تاني ، ركزوا أذهانكم كويس .
اسموا بتفكيركم ، فكروا في الآخرة والملايكة والجنه
والنار . . سكون ، سكون .

سنيه [من المطبخ] — آى . . آى .

عبد الصبور — مالك يابت بتصرخى ليه؟

سنيه — زينهم قرصنى .

عبد الصبور — إتلم يازينهم لحسن أقوم أقرصك
في نافوخك ، اتلم أحسن لك . أنا قلت ميت مرّه مالكش
دعوه بسنيه ، لحسن أدبحك .

زينهم [مندفعاً من المطبخ] — هوّا إيه دا ، تدبجنى ازاي ،

هوّا مافيش حريات ، أمال فين الحريه الخامسه؟

عبد الصبور — إيه هى الحريه الخامسه دى ياسى زينهم؟

زينهم — حريه البصبصه ، حريه تلعب الخواجب ،

والضرب باللسان ، ومع كلاً أنا غرضى شريف . . يعنى

بصبصتى شريفه . . أنا عايز اتجوزها . آه .

عبد الصبور — الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت

ميت مرّه مش عايزك تجيب السيره دى على لسانك ،

أنا مش عايز سيرة جواز هنا في البيت ده أبدأ ، فوت
انجر من قدامي ، حلوف ابن حلوف .

[زينهم يتجه الى المطبخ]

عبد الصبور — عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد ،
سكون ، سكون .

الشيخ جاد — سكون ، روحانيات ، سماويات ،
أبوك السقامات ، عارفين المنولوج كله ، ياللا بقى خش
على الجد ، انده لها وخلصنا ، هيّ إيه ؟ السفيره عزيزه !!
عبد الصبور — انت يا شيخ قطران ، أسكت بلسانك
انت السبب في العطلة دى ، الروح لازم مش عايزه تنزل
من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا بد .. كده
والالا ؟

الشيخ جاد — والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح
مش ولا بد .

عبد الصبور — بتفكر في إيه ؟ قول لى ؟
الشيخ جاد — عايز الحق ، والا ابن عمه ، أنا أصلى
ماحبش الكدب .. بصراحه كده كنت بافكر في البت هانم .
عبد الصبور — هانم . هانم إيه ؟

الشيخ جاد — هانم زبده ، هانم قشطه ، هانم حلويات ،

هانم سكر نبات .. يا خسارتك يا هانم ، ضاعت من إيدى .
يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور — إيه بس جرا إيه ؟

الشيخ جاد — كان مياعداها امبارح تيجي تشطف حنتين
الغسيل ، والبيت كان فاضى مفهش حدغيرى ، وقلت ياواد
أحسن طريقه عشان تبلفها ، اقعد ع الطشت خد لك فمين
معاها .. وقعدت ، وهات يادعك لما إيدى بقبقت ، وبعدين
طلعت تنشر الهدمتين ، واستناها تنزل ما نزلتش .. أنا بيها
زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلى غلطان ، الحق على
أستاهل ألف صرمه .. كان لازم اطلع انشر معاها ، مش
أسيها تضحك على وتزوج منى .. أهو أنا عمّال افكر ..
لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكانتش قدرت تزوج منى
وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا فى البيت سوا .

عبد الصبور — إخص ، إخص ، إخص على التفكير
السافل المنحط .. شيل صباeck من على الكبايه ، جاك قطعه
دا السمو والارتفاع اللى باطلبه منك يادنى يارمرام . هانم
زبده ، وهانم قشطه ، وفمين غسيل ، إخص ، إخص ،
شيل صباeck ، يادون يا بأف .

الشيخ جاد — طب خلاص شلته ، دا ماله محموق كده

ليه ، هى الدنيا طارت ، هو الغسيل حرم ، دا غسيل ، دا حق
ربنا قال النظافه من الايمان ، وأنا كنت بعمل مع هانم شوية
إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محجوب [الى الشيخ جاد] - خلاص ، خلاص ،
اتنهنا ، شيل صباغك واسكت .

عبد الصبور - أنا حاط صباغى معاكم .. إبعد
يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد - بعيدت ، أما اشوف كده حاتعملوا إيه
بشطار تكم وتفكيركم السامى ، يا الله اتفضلوا .
عبد الصبور - سكون ، سكون .

الشيخ جاد - سماويات ، روحانيات ، يا خسارتك
يا هانم يا سكر نبات .

عبد الصبور - سكون ، سكون ، سمو وارتفاع ..
[ناظرآ الى السقف] يا نعيمه يا بنت محمد محمد محمد يا بنت عبدله
اتفضلى انزلى شويه من فضلك وإحسانك [الكوب لا يتحرك]
ياست نعيمه وحياة والدك تنزلى شويه ، كله واحد بس
مفيش غيرها [الكوب لا يتحرك] طب إذا كنتى مش فاضيه
قولى لنا إنك مش فاضيه [الكوب لا يتحرك] لا ، دى حاجه
تفور الدم خالص [للجماعة] لازم فينا واحد وسيط مش كويس .

الشيخ جاد — إوعى يا شيخ كده ، شيل صبا عك شيل ،
 أنا حافر جك ازای تنز لها .. آل من فضلك آل .. دى مره
 ياسى عبد الصبور ، والنسوان مايجوش إلا بالدق على دماغهم
 آل إيه كله واحده من فضلك .. إوعى كده .. شيل إيدك من
 على الكبايه ياسى محجوب ، وانت عمال بتترعش ووشك
 أصفر زى الكركم ، سيدنى عليها بلا مياعه [يضع أصبعه على
 الكوب بدل محجوب وينظر الى الكوب صائحاً] إنت يابنت يا نعيمه
 إنزلى جاكى نزله فى ركبك .. إنزلى وحياء املك بلا مرقعه
 فارغه .. إنزلى بقول لك يابنت لحسن أخلى أمى تجيبك
 من شوشتك .

محجوب — لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه ..
 دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى لحد يخطب نعيمه
 باللهجه دى .

الشيخ جاد — طب بس اتلهى انت واسكت [لروح]
 يا الله يابنت انزلى بالتى هى أحسن بدل ما خلى أمى تجرجرك
 على ملا وشك وتفرج عليكى اللى ما يتفرج ! [الكوب يتر]
 شقتم مش قلت لكم النسوان مايجوش إلا بالدق [لروح] إزليك
 يابنت .. إزاي املك .. إنتى نعيمه بنت عديله .. [الكوب
 يتحرك يمينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ] .. أيوه .. وانت مين؟

[لروح] محسوبك الشيخ جاد .. مأذون الصنادقيه وذر
عجور وما بينهما [قرأ] وعاز منى إيه؟ [لروح] عاز
سلامتك .. عاز نتسامر شويه .. فيه مانع؟ [لمحجوب]
ما تستلموها تتوا بقى يا جماعة أنا نزلتها لكم وانتوا عليكموا الباقي .
عبد الصبور [لروح] — ياست نعيمه .. فيه هنا واحد
قريب منك جداً .. عاز يكلمك [قرأ] هوّا مين؟ [لروح]
الأستاذ محجوب الور [قرأ] عاز منى إيه؟ [لروح] والله
عاز يقول لك شوية كلام كده [لمحجوب] اتفضل يا أستاذ
محجوب .. كلم الست نعيمه .

محجوب [مرتجفاً] — هي دي نعيمه؟! حقيق نعيمه!!
أنا مش مصدق .. أنا خايف قوى .. أنا مش حاقد
أكلها .. أنا كنت ما بقدرش أكلها وهي في الأرض ..
كنت لما بقعد معاها لسانى ينعقد .. وقلبي يدق .. زى اللى
حايظ من صدرى .. إزاي أقدر أكلها دلوقت .. مش
مكن .. مقدرش أكلها .. أبداً .. أبداً .

عبد الصبور [في تبرم] — كلبها ياسى محجوب ماتخليهاش
واقفه ملطوعه .. كلبها ما يصحش .

الشيخ جاد — كلبها كلبتك اجنابك .. أمال كنت
مسروع عليها ليه .. لما انت بسلامتك مش قادر تسكلمها؟

خایف من إيه ؟ . یعنی هئ حاتکون اقوی من أمی . .
کلهها بلا نَسَوْنَه .

محبوب — طب بس استنوا علی شویه . . خلونی
أشَمَّ نَفْسَی وابلع ریقی . . حرام علیکوا یاناس . . دانا فی
حال یعلم بها ربنا . . [هامسا] نعیمه .

عبد الصبور — زعق شویه . . بلاوی إيه دی .
محبوب [لروح] — نعیمه .

[الکوب بتحرك]

عبد الصبور — بتقول ماله کده بیصو صو . . زی
ما یكون یتکلم من تحت الأرض . . اتکلم زی البنی آدمین .
محبوب — نعیمه .

الشیخ جاد [فی سخریة] — إيه الی نعیمه . . نعیمه . .
ما حنا عارفین انها نعیمه . وهی عارفه نفسها نعیمه . . إنطق
قول لها عایز إيه . . إنت فا کر إنها فاضیه لك .

محبوب [لروح] — أحبك یا نعیمه .

عبد الصبور [یقرأ] — حبك برص .

الشیخ جاد — تعجیبنی یابت یا نعیمه یسلم فمک . . آل
أحبك آل ، یاخی حبك الضب و غضب علیک الرب .

محبوب — إيه ؟. هي بتقول لك كده ؟ مش ممكن ..
هي ماتقولش كده أبداً !

عبد الصبور — أنا ما جبش حاجه من عندى ياغبى ،
إبقى اقرا بنفسك الحروف .. ياللا كلها هي مش فاضيه لك .
محبوب — حاضر ، حاضر ، حاكها [للروح] نعيمه
أنا مش طايق الحياه بعدك يا حبيبتي ، مش قادر أعيش فى
الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور [يقرأ] — طيب وإيه اللي مقعدك فى الدنيا
إيه اللي مانعك من الموت ؟
الشيخ جاد — آه حقيقى .. لها حق ، إيه اللي
مانعك ؟

محبوب [مرتبكاً] — اللي مانعنى .. اللي مانعنى [للشيخ جاد]
أقول لها إيه ، إيه اللي مانعنى ؟
الشيخ جاد — قول لها أى حاجه ، ما دام حضرتك
لازم تتفلسف وتقول لها إنك مش قادر تعيش من غيرها ،
قول لها الغلا ؟
محبوب — الغلا ؟ !! غلا إيه .

الشيخ جاد — غلا الخانوته .. غلا الموت .. هو فى
حاجه مصبره الواحد على غلا المعيشه غير غلا الموت ..

كل حاجه دلوقت بقت متعذّره .. الزيت والفلول والسكن
والموت .. قول لها كده .

محبوب — ازای أقول لها كده ، عشان تفتكرنى
فقير .. شحات ؟ وبعدين تحتقرنى .. أنا طول عمرى
مفهمها ، إن انا راجل متيسر ، ومبجح ، ومتریش .
الشيخ جاد — طيب خلاص . حقك على . قول لها
الى يعجبك ، قول لها إنك متریش .

عبدالصبور — اتكلم بقى يا أخى خليت الروح زهقت .
إنت أصلك إيه ! انطق ؟

محبوب [لروح] — مش قادر أموت يا حبيبتى .. عشان
عاش على ذكراك .. اللى مهوّن على عيشتى إنى بشوف
طيفك فى المنام .

عبدالصبور [يقرا] — بيقول إيه دا يا ختى ده ؟

الشيخ جاد — سيبك منه دا بيخرّف .

محبوب [لروح] — ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك
هوّا اللى مصبرنى ومسلينى . بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر
عينك وبتك وكلامك الحلو .

عبدالصبور [الكوب بهتر] — مافيش لزوم .

محبوب — بتقول إيه ؟

عبد الصبور — بتقول باسم .. يادم .. يا كُبه .
 محجوب — كدّاب ما بتقولش كده .. هي بتجنبي زى
 ماجبها [لروح] بفتكر كلامك الحلو وبفتكر وقفى فى المنور
 تحت شباك المطبخ ، وقشر البطاطس اللى كنت تحدفه فوق
 والتفافه اللى كنت بتفّيهّا على .. كان هزارك لطيف .
 [الكوب بهنز]

محجوب — بتقول إيه ؟
 عبد الصبور — بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .
 محجوب — كدّاب ما بتقولش كده [لروح] بفتكر
 فى الأيام الحلوه اللى قضيناها سوى ، وفى الأيام اللى كنت
 بـجـلم بيكى ، وبفتكر ازاي سهيتنى ، وموتّ نفسك ، وسيتيتنى
 فى الدنيا لوحدى .. ليه يانعيمه تنتحري .. ليه يانعيمه ،
 تنسرعى ، حقيق الظروف ما كانتش ملائمّه لجوازنا ،
 وحقيق الأحوال العائليه كانت بظاله .. لكن كل شىء
 كان مسيره يتصلح ، وكنا برضه مسيرنا نتجوز .. ليه
 تنتحري عشان خاطرى ، وأنا حياىى كانت فداكى ..
 ليه يانعيمه ؟

[الكوب بهنز]

محجوب — إيه ؟ .. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟

عبد الصبور — بتقول المغفل دا بيخرف يقول إيه ؟
 محجوب — لا .. دى دسيسه ، انتوا عايزين توقعوا
 بينى وبين نعيمه . حرام عليكم .. مش كفايه هم كانوا
 يوقعوا بيننا وهى حيه .. انتوا كان بتوقعوا بيننا وهى
 ميتة ؟ حرام .. حرام عليكم .

[الكوب يهز]

عبد الصبور [يقرأ] — حرام إيه .. حرمت عليك
 عيشتك .. حب إيه وهباب إيه وجواز إيه الى كان بيننا .
 أنا انتحرت عشان خاطرك ؟ . يا أخى هزلت ياسى محجوب
 ليه الرجاله خلصم ، والا عدمم .. أنا الى زهقت من عيشتى ،
 أنا الى لقيت الدنيا ما تستاهلنى .. أنا الى يئست من كل
 حاجه مش لاقيه فيه عدل ولا رحمه حواله أبدآ فى الدنيا
 بتاعتكم .. العدل فيها باللسان بس والرحمه بالكلام .
 لاقيه نفسى محرومه من كل حاجه . أبويه بيربى تمانيه
 زى وياخذ اتناشر جنيه .. يعنى لو كان بيربى تمان
 معيز ما كانش قضاهم أكل .. تمان معيز .. واحنا تمان
 بنات ، لنا بق عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين
 بتبص وتشوف وتقرأ المجالات وتتفرج ع الصور ،
 وتشوف الهدوم والصيغه والفلوس الى بتتبعتر ، وتشوف

بنی آدمین زینا متخومین ، واحنا یدوبک بنلاق اللقمه ..
 كنت عایشه محرومه إلا من النظر والإحساس .. یاریت
 ما کانش عندی نظر ولا إحساس ما کنتش حسیت بالحرمان
 الی أنا فیہ ، ولما کان الحال یفیض بی كنت أقول یمکن
 تفرج بالجواز .. لکن لما افکر كنت ألاق إن جواز
 المحرومین حایکتر المحرومین ویزود الحرمان .. وکنت
 ألاق إن أنا حاجنی علی أولادی زی ماجنوا علی
 أهلی .. قلت یابت أحسن حاجه .. سببی الدنیا ، ونقصی
 المحرومین محروم .

الشیخ جاد — لکی حق ینعیمه یابنتی ، الله یرحمک .
 محجوب [لروح] — یعنی ما متیش ^و علسانی ؟ . یعنی
 ما کنتیش بتحینی یا خاینه ؟

الشیخ جاد — بلاش لماضه بقی .. قالت لك ماتت من
 الجوع .. یعنی ماتت م الجوع .

محجوب [لروح] — وانا الی كنت فاكر إنك انت
 انتحرت عشان خاطر مش قادر اتجوزك ، أنا الی كنت
 مخدوع فیکي وفاكر إنك مت من حی .. أنا الی لابس
 علیکی بدله سوده وکرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم أبداً .
 عبد الصبور [یقرأ] — کرافته سوده ، وبدله سوده .

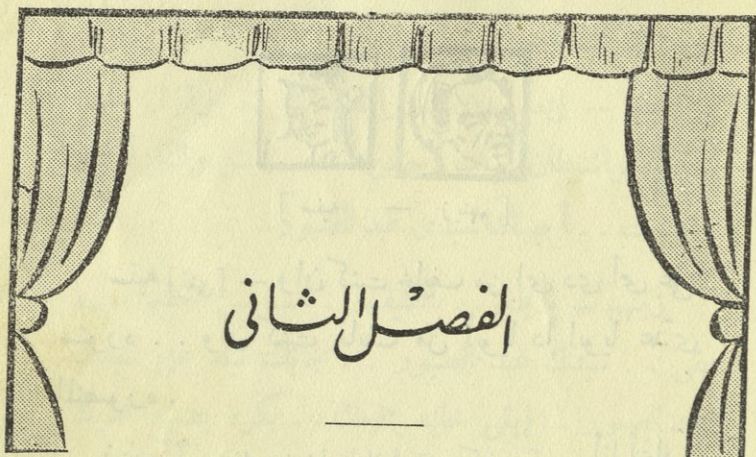
إنت فاكِر إن احنا هنا حاسين بالكرافته السوده والبدله
السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهيافة بنى آدمين .. روح
ياخويا امضغهم .

زينهم [يغنى داخل المطبخ بصوت مسوع] :
فى ليله شفت الحبيب ساهى وباكى العين
وع الرصيف ماشى ييطوح على الجنين
قلت الهوى عذبه والبعد كان له فين
خبطته ورده لقيته طب مات م الجوع
ياريتنى يا حلو شقه وطعميه وقرص منين

محجوب [لروح] — إخص عليكى [يخلع الكرافته السوداء]
إخص عليكى ياخاينه .. ياخسارة حزنى عليكى .. ياخسارة
الكرافته السوده .. شاريها بنص ريال .. خدى أهى ..
[يقذف بالكرافته السوداء على الأرض ثم يغنى عليه]

عبد الصبور [صائحاً] — زينهم .. سنه .. إلحقونا
بكباية ميه .. إلحقونا بنشادر .. ياناس .. ياهوه .. الراجل
سخرخ الحقوه .. حايموت .

﴿ تسدل الستار ﴾



الفصل الثاني

المنظر — [حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسي ومكتب قديم ، في الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضي الى الصالة وعلى اليمين شباك وفي المواجهة باب زجاجي كبير ذو أربع ضلقات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور افندي ، في منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود في صفيحة ، وأمام السرير كرسي وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى الباب الزجاجي علقت ساعة حائط تشير الى الثالثة والنصف .

[يرفع الستار على سفينة وهي تنظف حجرة الجلوس]

المشهد الأول



[سنيه — زينهم]

سنیه [تغی] — وان كنت خایف من امی دی امی علیّ
مستوره . . وان كنت خایف من أبویا دا ابویا عدیّ
المنصوره .

زينهم [يدخل مندفعاً حاملاً في يده مكنته] — أنا أخاف
من أبوكي . . ليه ؟ هفيّه . . دانا لو خبطته خبطه
حاجبيه الأرض . . آل عدیّ المنصوره آل . . مايعدّی
واللاينفلق . . أنا يهمنى . . دانا زينهم والأجر على الله . . أنا
زينهم صبي زكيه الملدّنه . . قاهرة الوحش . . إيدك بقى يابت
ياسنيه . . قربى علىّ ياسنسن ياللى زى اللوز .

سنیه — خليك عندك بالتى هي أحسن . . إوعى تقرب
لحسن وسيدنا الحسين أخبطك بالزهريه اللى فى إيدي
أفتح قرنك .

زينهم [في غزل] — خشى علىّ خشى . . ياسنسن ياللى زى

المشبك اللى بيخر غسل .. إخبطينى بالزهريه .. إفتحى
قرنى .. موتينى .. إدبحينى .. [مغنياً] وان دبحتينى بايديكى
عيب علىّ إن قلت آه .. آه .

سنيه — إبعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم
اخزيك يا شيطان . إبعد أحسن لك .. لحسن والنبي أرفع
بالصوت .. أجيلك سيدى عبد الصبور .

زينهم — يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيها سيره
بقى .. سيدك عبد الصبور .. جاتك نيله على سيدك
عبد الصبور .. إبقى خليه ينفعك .. بكره يضع عمرك
زى ماضيع عمر المغفله الكبرى .

سنيه — هى مين دى المغفله الكبرى ؟

زينهم — يعنى حاتكون مين غير ستك أم رتيه ..
فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت
أرذل العمر .. وحاططلع من الدنيا قفاها بقمير عيش ..
خليكى إنت ورا سى عبد الصبور لغاية ماتحصلى أم رتيه ..
يابت اعقلى .. حطى عقلك فى راسك واسمعى كلامى ..
طاوعينى يا سنيه لحسن تندى ؟

سنيه — أطاوعه فى إيه المنيّل على عينه ده ؟ . مانيش

عارفه أطاوعك في إيه .. واسمع كلامك في إيه ؟
زينهم — الكلام اللي قولتهوا لك اجمعه اللي فاتت لما كنت
بتنشرى الغسيل فوق السطوح .

سنیه — مانیش فاكره قلت لي إيه .. أدبك طول
النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك إيه غير
الكلام الفارغ .

زينهم — لا يا سنیه دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان
كلام جد .. كلام صحيح .

سنیه — قولتهوا تاني . مانیش فاكره .

زينهم — طلبت منك تتجوزيني .

سنیه — أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت في عينه
انخبطت في نافوخي ، اتجنيت . خلاص . الدنيا صفصفت
عليك ياسي زينهم ، الرجاله خلصم ياروح امك . ومع كلاً
انت حقيق بتتكلم جد ، والا هزار ؟

زينهم — هزار ازاي ياسنسن .. هي الحاجات دي فيها
هزار .. الدنيا دي فيها حاجتين الواحد ما يقدرش يهزر
فيهم أبداً .

سنیه — إيه هما ؟



[زينهم وسنيه]

زينهم — أول حاجه الجواز .

سنیه — والتانيه ؟

زينهم — الموت .

سنیه — ياباى على ملافظك الوحشه ، صدق من قال
الملافظ سعد ، ولما انت عارف إن الجواز وحش كده
زى الموت . حتتجوز ليه ؟

زينهم — وحنموت ليه ؟!!

سنيه — قضا .

زينهم — أهو دا برضك قضا . لا بد منه ، بس قضا
عن قضا يفترق . قضا يحط في إيديك الكلبش .

سنيه — والقضا الثاني ؟

زينهم — يخلصك منه .

سنيه — ولما انت عارف كده . . بتجرى ورا
الكلبش ليه ؟

زينهم [يقرب منها] — أموت في الكلبش . . أموت في
طره . . يا وعدى ع العسل النحل اللي بيخر . . حاتحط
الكلبش في إيديه امتي ياسنيه ؟

سنيه — إبعد عني كده . . كَلْبَشْ لما يطبق على
زمارة رقبتك . . آل كلبش آل . . ليه قالوا لك على
مأمور أبو زعل . آل كلبش آل . . حقه بطلوا ده واسمعوا
ده ، ومع كل . . انت بتتكلم جد ، والا بتَهَرَّ ؟

زينهم — قولتلك يا حبيبتى ياسنيه . الكلام دا مافيش
هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدى حطى فيها الكلبشات .
سنيه — ما كانش ينعز ياخويا . . ياريت كان عندنا ياسى

زينهم ، ومع كل سينى اُشاور عقلى .. خلينى أفكر ..
 هى المسأله كده سهلى .. دا جواز .. دا عمر .
 زينهم - تعجيبنى كده .. أهو كده بقيتى بت عاقله ..
 مش .. أتجوزك ليه ؟ . انطسيت فى عنيّه .. انخبطت
 فى نافوخى .. ما يصحش الكلام ده ياسنسن .. أنا برضه
 بنى آدم ، ولّى قيمه عند نفسى ، والا حاتعمل
 زى المخبول الأ كبر .

سينه - دا يبقى مين ده ؟

زينهم - أخو المغفله الكبرى .

سينه - بس .. عرفته ، والنبي راجل طيب ويستاهل
 كل خير .

زينهم - طيب . طيب . لكن مخبول مخبول [مقلداً
 عبدالصبور] خبي وشك لحسن ما بطيقوش .. غطى وشك
 بسرعه .. شكلك بيلبشنى .. بخاف من عينيك .. بالذمه
 دا كلام يتقال . أنا وشى ما ينطقش ؟ . عنيّه وحشين
 [ينظر الي نفسه فى مرآه فى الحائط .. ويلعب حواجبه] .

المشهد الثاني



[أم رتييه — سنيه — زينهم]

[تدخل أم رتييه]

أم رتييه — كان .. كان .. ياسى زينهم .. أدنى
الى كان ناقصنا، تقف فى المرايا وتلعب حواجبك ...
خلاص .. كملت المعانى لما تلعب حواجبك فى المرايا ..
عاجبك أوى شكك الى زى بوز الإخص .. قال لو كان
القرد شاف ..

زينهم [مقاطعاً] — خلاص مفيش لزوم، يعنى لازم
تسدى نفسى .. قرد وما قردش .. هو يعنى الواحد
كفر .. لما يشوف وشه فى المرايه ؟ !

أم رتييه — ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبى عليك،
تغم قلبك وتسد نفسك . كان نفسى تتفرج على حاجه عدله .
ما علينا .. فوت انجر شوف شغللك .. إوصل لعم شرف
هات منه قزازه كازوزه للضيف الى جى .. ياللا فوت .

[يخرج زينهم بعد أن يقذف بقبلة في الهواء لسنيه]
زينهم [لام رتيبه وهو يهيم بالا نعراف] — لامؤاخذه ياست ..
دى حاجه كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن ..
دى عربون لتمن الكلبش [يصفق بيديه] أموت فى ابو زعبل
عقبال عندك ياست .

أم رتيبه — قَطْع لسانك .. قليل الحيا ما تحتشيش ..
إن شا الله انت وعشره زيك .. يسنسوك من رقبتيك
ويحدفوك فى أسفل سافلين .. آل سجن .. وكلبش .. آل ..
برّه وبعيد .

زينهم [لسنيه وهو بجوار الباب] — بقول لك على نيأتها ..
ما لهاش فى الطيب نصيب . [لام رتيبه] إنت لو عرفت
السجن اللى قصدى عليه .. والكلبش اللى بالى فيه .. لو ديتى
نفسك فى طوكر .. آل برّه وبعيد .. قولى إن شا الله ألف
إنشا الله .. عقبال الحبايب .

[يخرج زينهم]

المشهد الثالث



[أم رتييه — سنيه]

أم رتييه — قصده إيه المهفوف في عقله ده . ؟
سنيه — ما تاخذيش على كلامه ياست .. أهو عمّال
يخرف .. حد واخد منه حاجه غير كده .

أم رتييه — أمال كلش إيه ، وسجن إيه اللي حياجره
ويدفع عربونه ؟

سنيه [تضحك] — ربنا يديكي ياستي .

أم رتييه — إنت كمان بتقولى كده ؟
سنيه — أيوه والنبي ياستي ، لو عرفت السجن اللي عايز
يخش فيه ، والكلش اللي ناوى يحطه في ايديه .. لتدعى بيه
على الحبايب .

أم رتييه — ولا انا فاهمه حاجه .

سنيه — زينهم قصده بالكلش والسجن .. الخطوبه
والجواز .

أم رتیبه — طیب وهوا ماله ومال الخطوبه
والجواز .. هوّا ماله وش الفقر ده ؟

سنیه [تضحك] — أصله یاستی عقبال عندك خطبى ،
والنبي یاستی بقاله كام شهر وهوا ییزن علی ودانى .

أم رتیبه [تبدو علیها الفرحه] — بقى كده .. المتنبّل علی
عینه أبو تعسونه كان ییخطب ویتهجوز .. وقلت له إیه ؟
سنیه — قلت له .. لا .

أم رتیبه — لاه تسیب مفاصلك ، فیه حد تیجى له النعمه
لغایه عنده ویرفضها ، حد فى الدنيا یجیه عریس ویقول لا ؟
سنیه -- مش بتقولى علیه المنیّل علی عینه أبو تعسونه ؟
أم رتیبه — طیب وفیها إیه ، دى حاجه ودى حاجه ،
دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفایه ؟
سنیه — بس یاستى حاله علی أده .

أم رتیبه — بكره ربنا یعدلّ حاله ، والا یعنى حاتكتر
علی ربنا ؟

سنیه — أنا برضه یاست ماقلتش لا .. یعنى لا .. قلت
سینى لما افكر .

أم رتیبه — وتفكّر فى إیه ؟ ولیه ؟ هى دى حاجه
عایزه تفكیر ، إرضى یابت .. إرضى به ، دا اللى ما یرضى

بالخوخ يرضى بشرابه .. وعريس في اليد ، أحسن من
عشره عند الخاطبه .

سنیه — بس یاستی خایفه من سی عبد الصبور .

أم رتیه — وماله سیدك هباب ؟

سنیه — خایفه لا مایوافقش .

أم رتیه — وهوا ماله .. له عندك حاجه .. أبوكی ؟
أمك ؟ .. حقا بطلواده واسمعواده .

سنیه — أنا أصلى شایفاه دایماً ساخط علی زینهم
ومایطیقش یشوفه .. ودایماً یقول لی إوعی منه یابت
دا أصله خسیس وخیث .

أم رتیه — هوّا فی حد عنده مش خسیس وخیث ..
هوّا كده دایماً یكره العرسان ویطلع فیهم القطط الفاطسه ..
الود وده الجواز یحرم علی العالم .. والناس تقعد كلها زیه
كده عزّاب .. حقّه عجایب .. مش كفایه میّل بختی ..
هوّا عایز میّل بخت اللى یعرفه واللى مایعرفوش .. إرضی
یابت إرضی واسمعی كلامی .. إرضی دا العمر مش بعزقه ..
والایام بتجرى زى مایكون حد وراها بالكر باج .

سنیه — وإذا مارضاش ؟

أم رتیه — هوّا مین دا اللى مایرضاش ؟ .

سنيه — سيدى عبد الصبور .

أم رتيبه — ولا يهلك . كل واحد يقول يا الله نفسى .
آل يا روحى ما بعدك روح .. شوفى مصلحتك يا بنتى ..
بكره لا ينفعلك ست ولا سيد .. ما حدش له عندك حاجه ..
الدور على انا الى مسنسلنى معاه وبجر جرنى وراه .. وسادد
طريقى وميّل بختى .. ويطفش منى العرسان بوشه الى
يقطع الخيره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم
تعقله وتهديه .. وتحلّى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل
الخير على قدوم الواردين وتخلي نهارنا لبن .

سنيه — إن شاء الله يا ستى سليمه .

أم رتيبه — سليمه يابنتى ياذن الله .

سنيه — ربنا يتم بخير .

أم رتيبه — خير وألف خير .. أنا عيني الشمال بترف ..
وعمرها مارفت إلا على خير .

سنيه — خير يا ستى خير .

أم رتيبه — وحكاية جوازك دا كان فال كويس ..
خلانى استبشر خير .. هوّا ياختى تأخر ليه ؟

سنيه — ماتلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى ..
هوّا معاده كام ؟

أم رتيبه — ست أم سيد قالتلى حاييجى الساعة أربعه .
سنيه — لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى
عبد الصبور شرب القهوة وشم النشوق ووزن دماغه ..
يقابله وهو فايق ورايق .

[يسمع صوت عبد الصبور افندى وتدور المناقشة بينه وبين زينهم
من الخارج]

عبد الصبور [صارخا] — القبقاب .
زينهم [يجيبه من الخارج أيضا] — حاضر .. حاضر
حاجهولك .

عبد الصبور — يا باى .. يا باى .. يا حفيظ يا مغيث ..
خبي وشك يا خسيس يا إبليس يا خبيث يا منحوس .. خبي
وشك لحسن بتلبش جتتى .

زينهم — أمال حاجيبك القبقاب إزاي وأنا مش لاقى
الوش قدامى عشان ألبسه .. خبي وشك إنت لغاية
ما جيئهولك .

عبد الصبور — أنا حاغمض عنيه ؟

زينهم — يكون أحسن .

عبد الصبور — خلاص .

زينهم — لسه .

عبد الصبور — خلاص .

زينهم — لسه .

أم رتيه — الحقيه بالقبقاب ياسنيه ياحييتي .. إلحقه
قبل ما يتلبس ويخلى يومنا زى بعضه .. شوفيهو له تحت
الكنبه اللي قاعد عليها ، ولا دورى عليه فى رجليه .. ماهو
اليومين دول خلاص عمى .. تبقى الحاجه فى إيده والا فى
رجله ويقلب الدنيا عليها .

زينهم [صائحاً من الخارج] — ياسلام . ياسلام . آمال
إيه اللي فى رجلك ده ؟

[عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب
وقد ارتدى جلباباً وطرطوراً وظهرت أرجل السروال الطويل من أسفل
الجلباب] ..

عبد الصبور — مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى
على القبقاب أبو جلاجل .. القبقاب الموسيقى .. هو اللي
بيهدى أعصابى ويريح جتتى .

أم رتيه — روحى ياحييتي ياسنيه شوفى له الحاجه
اللى هوا عايزها . طيبي خاطره شويه ياسنيه يابنتى . هديه
لاجل خاطرى ، وابعدى عنه المقروص زينهم ما دام
يلبش جتته .

[أم رتيبه تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل الى حجرة النوم
من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افندى على فوتيل أمام السرير
وبجواره منضده صغيره] .

المشهد الرابع



[عبد الصبور — سنيه]

عبد الصبور — القبقاب أبو جلاجل .
سنيه — عنيّه ياسيدى . أبو جلاجل ، وابو صاجات ،
وابو سنه ذهب لولى .

عبد الصبور — اخلى بسرعه .
سنيه — بس صبرك على ياسيدى ، أنا حاجيهو لك من
تحت طقاطيق الأرض .

[سنيه تبحث تحت المقعد وتحت السرير .. ثم تخرج قبقاب
منقوش بجلاجل] .

سنيه — اتفضل ياسيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب
السعد والهنا .

عبد الصبور — وخبينه ليه تحت السرير، هو امجيبه،
والامعيره .

سنيه — أبداً .. ياسيدى أبداً .. دازينه القباقيب ..
إحنا بس خايفين عليه م العين [تصدر بشفتها حركة منع الحمد
وتدور بأصابعها متجمعة فوق القباقيب] .

عبد الصبور — كلام فارغ ، أنا ماصدقش فى العين ..
أنا عايزه ينحط دايماً وبوزه باين من تحت السرير ، عايز
اشوفه قدامى واتملى منه .

سنيه — اسم الله على بوزه . من عنيه ياسيدى .
عبد الصبور — دلوقتى سيهولى قدامى ، وروحى
هاقى لى القروانه ، وابعثى لى ستك أم رتيه عشان اقرا لها
شويه ... أنور خها .

سنيه — حاضر ياسيدى [تخرج وهي تنادى] ستى . ستى .
كللى سيدى عشان عايز ينور خك شويه .. الله ينور
عليه .. ويهديه كان وكان .
[تدخل أم رتيه]

المشهد الخامس



[عبد الصبور — أم رتيبه]

عبد الصبور — أقعدى .. قدامى .

أم رتيبه — عايز إيه .. أنا مش فاضيه لك .

عبد الصبور — أقعدى يا جاهله .. أقعدى يا مسكينه ..

يامضيّعه عمرك فى ظلمات الجهل .. ياتايه فى دياجير الحياه ..

أقعدى لما افتح ذهنك شويه يا بأئسه .. ياتعسه . أقعدى

لما اديك شويّة نور .. يخففوا عنك العتمه الى انت فيها .

أقعدى يا غلبانه .

أم رتيبه — ياخويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه

بقى قلبت دماغى باللث والعجن الى كل يوم تصدعنى بيه ..

أنا مش عايزه نورك ده .. أنا مبسوطه كده من العتمه الى

أنا فيها .

عبد الصبور — طبعاً ، طبعاً .. زى كل جاهل ، واخوا

الجهالة فى الشقاوة ينعم ، لكن أنا لازم أنورّك غصب

عنك ، أنا مسئول عن إخراجك من الشقاوه الى اتقى

بترتعى فيها ، دا واجب على .. أنا لازم أعليك كل حاجه
عشان حاجتلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ، إنك
أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه
الكبرى غيرك .. أقعدى .

أم رتيبه [تجلس متربعه على سجاده صغيره على الارض] —
حلّ عنى شويه بقى .. مهمه كبرى إيه ياخويا وصغرى إيه .
عبد الصبور — بكره تعرفى ، بعدين تعرفى ، إنت
حاتكونى شريكه فى أكبر حدث فى التاريخ ، إنت حاتقوى
بدور ، مانتش قده ، ولا حملة ، لكن أعمل إيه مفيش
غيرك .. إنت حاتخلى فى التاريخ رغم أنفك حاتبقى عظيمه
غصبن عنك . يدى الحلق للى بلا ودان .

أم رتيبه — ياخويا اللى يفرّقه العويل يسفه .. أنا
لا عاوزه منك لالحلق ولا اسوره .. هو انت من يوم
ماجيت لى الكردان الفالحو ، هان عليك تجيب لى حاجه
بعده ؟

عبد الصبور — كردان إيه ، وأسورة إيه ، يا وليّه
يا جاهله .. دا مثل ، دا مجاز .. أنا قصدى إنك حاتبقى لك
شأن ، وانت بلا شأن . حاتبقى حاجه ، وانت مش حاجه .
حاتبقى عظيمه ، وانت تور الله فى برسيمه ، فهمت والا لا ،

عشان كده أنا عايز أنورك شويه ، عايز أخليكي تور ،
لكن متتور شويه .. عايزك تفهمي حاجه عشان خاطر
تساعديني .

أم رتيه — أساعدك في إيه بس ياخويا يا عبد الصبور؟
عبد الصبور — بعدين تفهمي .. بعدين حاتعرفي كل
حاجه .

أم رتيه — أنا ورايا شغل .. لازم أشوفه عشان
فيه ناس ضيوف جاين لك دلوقت .. وانت لازم
تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور — ضيوف؟ ضيوف مين؟
أم رتيه — جارنا سي سيد افندی .. الست أم سيد
قالت لي إنه حاييجي يزورك .

عبد الصبور — عشان إيه ، عايز مني إيه؟
أم رتيه — أنا عارفه .. وهى الناس بيزوروا بعض
عشان إيه ، يمكن عايز يأتس بلك .

عبد الصبور — أنا مش عاوز حد يأتس بيّه ، أنا كده
كويس .. مئتنس بنفسى .. أنا بجب نفسى .. أكثر من أى
حد تانى .. خلاص .. مش عايز أقابل حد .

أم رتيه — والضيف اللى جاى ده نظرده؟ مفيش

داعى ياخويا للحاجات دى ، أهو قابله برضك واقعد معاه
شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور — ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم
إنى اقرا لك دلوقت بقية الباب الرابع .. وبعدين يبقى يحلها
ربنا .. دلوقت اسمعى كويس ، وخلي مخك معايا .. إحنا كنا
بنقرا فى باب « أشباح الأحياء » .. ووقفنا لغاية « البحث
النفسانى » .

أم رتيه — حاضر ياخويا ، سامعك كويس قوى ..
اقرا فى عفاريت الأحياء .

عبد الصبور [يمسك كتاب وياخذ فى القراءة .. وأم رتيه تنفس
أثناء القراءة] : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن
المكان هو الذى يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا
خارجية بعضها عن بعض فى المكان ، ونفوسنا من حيث هى
مرتبطة بهذه الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات
ولكن إذا لم تكن النفوس ملتحمة بالجسد إلا فى جزء منها
كان من الممكن أن نعتبر أن يكون ثمت تداخل متبادل فيما
عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم بين النفوس المختلفة
تبادلات شبيهة بظواهر التداخل ، وإذا صح وجود هذا
التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات التى

تحول دون ضرره ، ولعل هذا هو موضوع : « البحث
النفساني » لعل الرؤى الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك
تظهر « أشباح الأحياء » . فاهمه يا أم رتيبه ؟

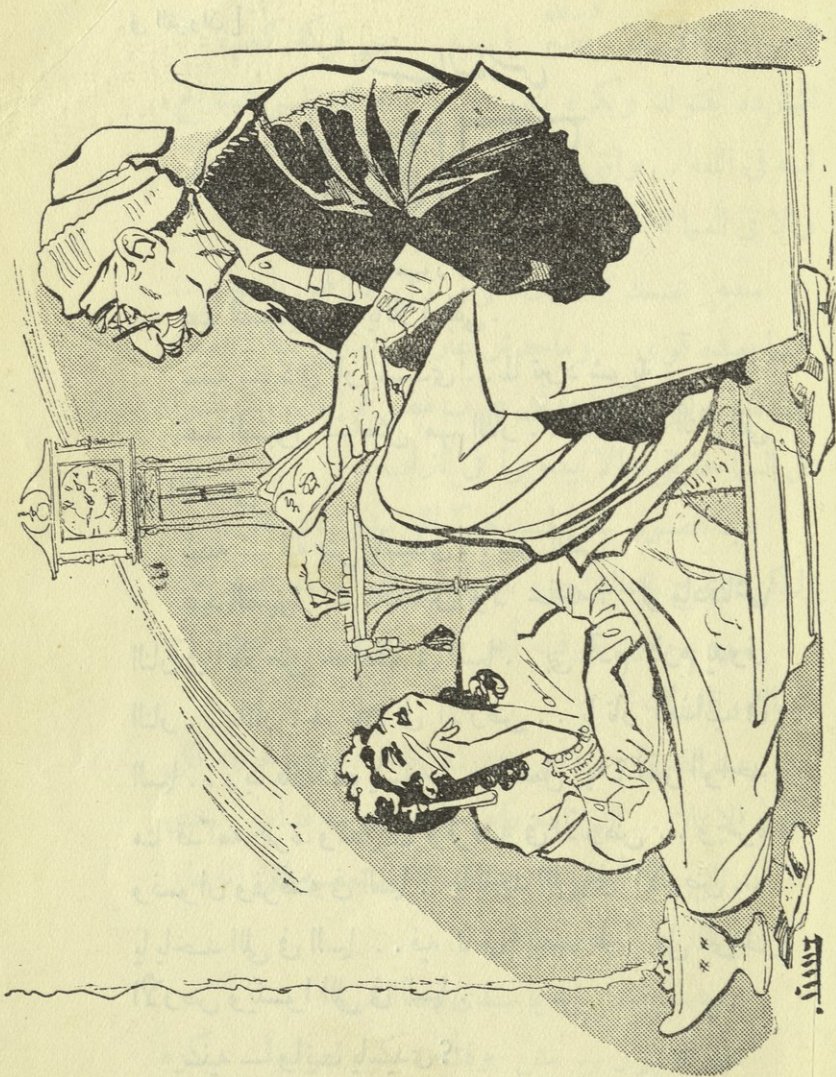
أم رتيبه [مستيقظه] — أبدأ ، مش فاهمه حاجه أبدأ .
عبد الصبور — ولا أنا .. على العموم الفهم مش مهم ،
الكتب دى معموله مخصوص عشان ما تتفهمش ، دا تلاقى
الى كاتبها نفسه ، مش فاهمها ، فيه ناس اختصاصيين فى
الكتابة الى ما تتفهمش .

[تدخل سنيه حامله قروانه نحاس وابريق ملء بالماء الساخن]
سننيه — كلنى ياست .. ست أم سيد عايزاك من الشباك
[أم رتيبه تنهض]

عبد الصبور [باصرار] — خليكى قاعده لما أكل لك
الفصل .

أم رتيبه [نهزول خارجه] — هوّا إيه أصله ده .. هوّا
حكم قراقوش .. الوليه واقفه ع الشباك .. دا حتى
ما يصحش .

عبد الصبور [يضع الكتاب جانبا] — طيب بس ماتعيش
كله ورد غطاها .. أصل أنا عارفك وليه رغايه كثير ..
الى انشمال من محك انحط فى لسانك .



[عبد الصبور يقرأ لأم رتيبه]

[يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه

في القروان]

المشهد السادس



[عبد الصبور — سنيه]

عبد الصبور — يا للادلقى .

سنیه — دى نار ياسيدى .. لما تبرد شويه .

عبد الصبور — مش مهم النار .. أنا أحب النار اللي

في الأرض .

سنیه — ليه بس ياسيدى ؟ . بعد الشر .

عبد الصبور — ما بعدش ولا حاجه .. لو مادقناش

النار في الأرض حاندقها في السما ، . بنى آدم لازم يدوق

النار .. يانار الحرمان في الأرض .. يانار العذاب في

السما .. ربنا قال كده ياسنيه .. حانعمل إيه ؟ أهو الواحد

منا قدّامه خمره ونسوان وفرفشه في الأرض .. وخمره

ونسوان وفرفشه في السما .. يا ياخذ اللي في الأرض ..

يا ياخذ اللي في السما .. فيه ناس بينسرعوا على اللي في

الأرض وينسوا اللي في السما .

سنیه — وانت ياسيدى ؟

عبد الصبور — أنا معشَّم نفسي باللى فى السما .. أصل
العمر فى الأرض قصيرٌ يا سنيه .. دى فرقة كعب ..
النهارده بنتولد وبكره بنموت .. أنا فاكر نفسي امبارح
لسه فى اللفه .. واتى يا سنيه .. ناويه تفرفشى فى الأرض
والا فى السما؟

سنیه [تضحك] — هىء هىء .. فى الأرض ياسيدى ..
السما بعيدة قوى .. وماحدث عارف إيه اللى فيها .. بعيدة
بعيده .. واللى قبلنا ماحدث عرف مصيرهم إيه .. بيقرفشوا
فى السما حقيقى والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور — الجسد هوّا اللى بيدوب فى التراب ..
لكن الروح بتنطلق حره .. طليقه زى النسمه الساريه .
سنیه — مين يعرف أهو كلام بيقلوه .. حد راح
هناك وقال لك ؟

عبد الصبور — أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى
تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز حاجه ملهوسه قدامه .. دى
العقده اللى عايز أحلها .. دى المسأله المستعصيه اللى انا عايز
أوصل لها .. أنا لازم أعملها .

سنیه — تعمل إيه ياسيدى بعد الشر ؟
عبد الصبور — مش وقته ، بكره تعرفوا .. بكره

حامل لك المعجزه الكبرى .. بكرة حاكى لكم على
العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم خبايا الظلمات المحيطة
بأجسادكم الفانية .. ماعلياً .. مش وقته ده .. حطى كمان
شوية فيه .. فين علبه النشوق .. أنا مش قلت لك دائماً
حطها لى على الترايزه جنبي .
سنه — والنبي ياسيدى كنت حطّاها مطرحها ..
يمكن حد شالها فى الدولار .

[تذهب لاحضار علبه النشوق من الدولار]

عبد الصبور — مافيش غير زينهم .. هوّا مافيش غيره
الى بيدعس فى حاجاتى .. هوّا الى معكن على عيشتى ..
هوّا الخنيس الخبيث .

سنه — والنبي زينهم مظلوم ياسيدى .. دا أمير وطيب
وابن حلال وقلبه أبيض ويحبك قوى .
عبد الصبور — لكن أنا ما حبوش .. منظره بيلبس
جيتى ...

سنه — والنبي ياسيدى دا دائماً يشكر فيك قوى ،
والنهار ده كان قاعد يقول إن هوّه مالوش حد غيرك ،
وكهنى فى موضوع وكنت عايزه استشيرك فيه .. حاكم
أنا مقدرش اعمل حاجه إلا لما آخدر أليك ياسيدى ..
أصل عقلك يعجبني أوى .

عبدالصبور — إيه هوّا الموضوع ده ؟

سنيه — أصل زينهم قاللى ...

عبدالصبور [مقاطعاً] — قال لك إيه ؟

سنيه — قال لى إنه كان عايز ...

عبدالصبور [مقاطعاً فى دهش] — عايز إيه ماتنطقى ؟ .

سنيه — أنا أصلى مكسوفه أوى ياسيدى .

عبدالصبور — أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف
والسفاله وقلة الحيا .

سنيه — أبدأ ياسيدى المرّه دى ماقلش حاجه فيها

سفاله ولا قلة حيا .. دا قاللى إنه عايز يتجوزنى على سنة الله
ورسوله .

عبد الصبور [منتفضاً من الغضب] — يتجوزك ؟؟؟

الهفيه .. ابن الهفيه .. الضايح ابن الضايح ، والله عال يأسى

زينهم . بقيت بنى آدم وعايز تتجوز ، والنبي لا قطع دابرك

وابطلك تجيب السيره دى .. تتجوز .. ياخى جاك جنازه

حرّه .. يا مقطوع ، يا المأم السبارس ، يا عرة الحرر ..

مابقاش الا سى زينهم كان اللى يجيب سيرة الجواز فى

البيت ده . أهو ده اللى كان ناقص .. لكن معلش أنا

برضك استاهل اللى خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل .

لو كنت خلیته زى ما كان دایر بشر شین الجزر وعودین
الملا نه وعرقین الحلبه الخضرا . ماكانش اتفرعن وقال
اتجوز .

سنیه — یوه یاسیدی هدی نفسک هدی .. ماتعکرش
دمک کده .. دا عشره زى زینهم فى ضفر رجلیک .. خدک
تنشیقہ وصلی علی النبی .

عبد الصبور [يتناول تنشيقه ويمطس] — سى زینهم عایز
یتجوز .. الاقرع النزهی عایز یتجوز ؟ . یاخی ینسم ..
وانتی قلتى له إیه ؟ . ما نفقیش فی وشه ؟ . مارقتش صرمتین
علی نافوخه ؟ . ما بلغقیش القسم ؟

سنیه — یوه یاسیدی .. لیہ بس دا کله .. هوّا کفر ،
أنا قلت له سینى لما افکر ، وقلت لنفسى یابت استشیری
سیدک عبد الصبور ، راجل صاحب شوره وکله عقل .
عبد الصبور — هیّ دى عایزه شوره ؟ هوّا الجواز ده
عایز شوره ، هوّا فیہ حاجه جایبه المصایب والمتاعب
لخلق الله أجمعین غیر الجواز .. صحیح النبی قال : تناکحوا
تناسلوا ، فإنی مباه بکم الأمم یوم القیامة ، ولكن مش عشان
سى زینهم یتجوز والا الوحش والا زکیه الملدنه .. هم دول
حد یتباهی بیهم ؟

سنيه — ليه بس كده ياسيدى .. ناقصين رجل
والا ناقصين عين . ماكل الخلق كده وحشين زينا . مافيش
حد أحسن من حد .

عبد الصبور — أبدا .. إحنا أوحش كثير من
بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم خمسة فى المايه
وحاشه ، إحنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسة وتسعين
وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه
نتكاثر و نتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود
الدنيا بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

سنيه — ياسيدى دا نص الدين .

عبد الصبور — نص أنهى دين ؟ الدين إلى نسيناه ؟ الدين
الى مش موجود ؟ . يعنى نص المفيش .. يعنى مفيش .
إسمعى يا سنيه .. إنت زى بنتى ، ولازم أرسىكى .. إنت
زى كل النسوان قللات العقل ، إتم معذورين لأن ربنا خلقكم
كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه عقل .
إسمعى نصيحتى .. أنا راجل عندى عقل ، شوفى .. أنا
حاشر لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حاجيها لك
على بلاطه ... إنت دلوقت بنت شايفه كيفك ، فرحانه
بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه نفسك ، راسك لفوق ، صدرك

لقدام ، بطنك لجوّه ، مفيش عليكى حمل ولا عبء ، بعد
 الجواز حاتبقى إيه ؟ . نَفْسِكَ اللى كنت شماه حايئقطع ،
 حاتبقى وليّه غلبانه كحيانّه ، صدرك لتحت ، بطنك لقدام ،
 شايله فيها أول حمل ثقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ،
 وميل حالك . . . وبعدين تخلفى . . . يعنى تشيل الحمل اللى
 فى بطنك تحطيه على كتفك . . وصدرك اللى كان لفوق ،
 حايبقى زى الكتينه ، تلفيه على صابعك ، وبعدين تفضلى
 كده مالمكيش شغله غير تجيبى حمل تحطيه فى بطنك وبعدين
 تنقل الحمل من بطنك تحطيه على كتفك ، لا نوم تشوفى ،
 ولا راحه تدوقى . . النهارده الولد عي . . النهارده عطس . .
 النهارده كح . النهارده بيسنن . النهارده سهل . . النهارده
 حصبه . النهارده سعال ديكى . . يالطيف ، يالطيف . . وبعد
 دا كله ، جوزك اللى كان يبجى وراكى ، ويبدوب فى
 دباديب رجلىكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك
 وتبقى أى واحده من الشارع أجمل منك فى عينه الفسارغه
 اللى ما يملهاش غير التراب . . آدى ياستى الجواز . . آدى
 الهباب ، اللى بتجى وراه كل واحده ، مبسوطه منه ؟
 سنه — لكن ياسيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان
 كل واحد حايتهرب منه . . الدنيا تعمر ازاي . . والولاد
 ييجو منين ؟

عبد الصبور — يا ستی عنهم ما جم .. مافیش داعی
بیجو اُبدآ .

سنیه — ولما نموت احنا او الدنيا تخلص ؟
عبد الصبور — يا ستی تخلص .. یعنی فیها إیه غیر
العذاب .. هوّا إحنا مش حاسین بالعذاب اللى فیها ، هوّا
مش احنا اللى قایلین (تعب کلها الحياه) .. هوّا مش احنا
اللى قایلین أن (هذا جناہ أبی علی) .. لیه نجی علی
أولادنا إذا کنا عارفین إن مجاہبهم فی الدنيا جنایه ؟
سنیه — لکن یعنی قصدک کده ، الدنيا تخلص ولا
یبقاش فیها ناس ؟

عبد الصبور — آیوه .. ما یبقاش فیها ناس .. ویبقى
هوّا یشوف له تصرفه فیها .

سنیه — هو مین ده ؟
عبد الصبور — ربنا .. اللى نظمها وخلقنا فیها ، خلانا
عرضه لعذابها ، وعذاب الآخره . مافیش داعی یسیننا فیها
حیرانین ، لاحنا عارفین جینا منین ولارایحین فین ، وورّانا
الخیر والشر ، وقال اختاروا بین الاتین .. نختار ازای
واجنا نفوسنا کلها سفاله وقلوبنا کلها شر ؟
سنیه — أستغفر الله العظیم .. من کل ذنب عظیم ..

إنت جراك إيه يا سيدى .. إنت ما كنتش كدا أبداً ؟
إنت طول عمرك مؤمن وموحد بالله !

عبد الصبور — هوّا أنا قلت مش مؤمن .. أنا بس
حيران .. قلقان .. فيه حاجات كتيره عايز أعرفها ومش
عارفها .. أنا مش فاهم ؟
سنيه — مش فاهم إيه ؟

عبد الصبور — مش فاهم الحاجات اللي انت مابتحاوليش
تفهمها .. وعشان كده إنت مستريحه ومبسوطه .. أصل
الحاجات دى مش عايزه فهم .. دى عايزه جهل .. أو
تجاهل .. عايزه الواحد ياخذها كده عميانى .. يؤمن بها
بقليه مش بذهنه .

سنيه — والله ما أنا فاهمه حاجه م اللي بتقوله ؟
عبد الصبور — أحسن .. أحسن كتير .. على العموم
سيدى م الكلام ده كله .. المهم عندى إنك ماتتجوزيش ..
وخصوصاً .. زينهم الكلب .. الخسيس الخبيث .. السافل
المنحط .. بوز الإخص .

[بدخل زينهم مصفّقاً يديه طرباً من باب حجرة الجلوس منشداً]
زينهم — يا تلتमित مرجبه وسلامات يا خلى ، يالى
تكيد العوازل وانت داخللى .

عبد الصبور — يا باي .. يا لطيف برضك داخلي
عريان ؟

زينهم — لا عريان ولا مكسي .. اللي مش عاجبه وشي
يغمض .. الوش الورق الست حطت فيه الملح .. ومع
كل .. أنا حا قفل الباب اللي بيني وبينك .. عدم المؤاخذه
أصل فيه ضيوف جاينين .. والست بتقول لك كفاياك بقى نقع
رجلين .. دول لو كانوا حجر كان باشوا .. قوم اتفضل
قابل الضيوف [يفلق الباب الزجاجي]

عبد الصبور [من وراء الباب] — مابقا بلش ضيوف ..
أنا مش فاضى للحاجات الأرضيه دى .. أنا مشغول فى
حاجات أكبر .

زينهم — الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى
بتتعب خالص من قروانة الميه السخنه ، وعلبة النشوق .

[يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من الخارج]
سيد افندى [يتنجنج] — ياسا تر .

أم رتيبه [من بعيد] — يا واد يا زينهم .. شوف مين
على الباب .

زينهم [لنفسه] — يعنى حايكون مين غير عريس هنا
[بصوت عالي] اتفضل .

[يدخل سيد افندى منتفخا وهو مستمر فى قوله ياسا تر]

المشهد السابع



[زينهم — سيد افندى]

زينهم — ياساتر على إيه . خش ياسيد افندى خش ..
دا البيت بيتك .. أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبي [لنفسه]
ماله كده نافش زى الديك الرومى .

سيد [يجلس] — أمال سى عبد الصبور أفندى فين ؟
[تسمع عطسة عالية من عبد الصبور]
زينهم [مشيراً الى اتجاه العطسة] — أهو .. هوّه بعينه
سى عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا ..
أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه . قهوه مضبوط ؟
سيد — لا .

زينهم — سكر زياده ؟

سيد — لا .

زينهم — ساده توزن دماغك ؟

سيد — برضه لا .

زينهم — كازوزه ؟

سید — لا .

زینہم — کرکدیه ؟

سید — لا .

زینہم — شای . قرفہ . ينسون . کراویہ . حلبہ ؟

سید — لا . لا . لا . لا . لا .

زینہم — أجيب لك لقمة بجمته ؟

سید — متغدى .

زینہم — ما هو لازم أجيب لك حاجة . لحسن الست
أم رتيبه تدبجنى .

سید — إذا كان ولا بد .. هاتلى . [ويشير بأصبعيه السبابة
والاهاام اشارة الى كوب]

زینہم — لا . لا . لا . دا سى عبد الصبور يخرب
بيتى . . دا مايطقش الحاجات دى أبداً ، دا عمره ما دخل
البيت نقطة ويسكى .

سید — ويسكى إيه يا بنى آدم .

زینہم — شمانيا .. فرموت .. نيت .. زيب .. آمال
يعنى قصدك إيه بـ [ويشير بيده نفس الاشارة] .

سید — شوية مية دقه . . بس حاميه خالص . لحسن

كلت في الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبي وعاز
أضيعه ...

زينهم — عازن تضع الحرقان بمية الدقه .

سيد — أيوه .

زينهم — الحرقان يضع بمية الدقه ؟ حقه بطلوا ده
واسمعوا ده .

سيد — أيوه يا أخى .. أنا كده .. خلقتي كده .. معدنى
كده .. الحرقان ما يضيعش عندى إلا بمية الدقه .. على
طريقة المصل الواقى .. أو على طريقة وداوها بالتى كانت
هى الداء .

زينهم — حاضر .. عيى الاتنين ، وعازن مية الدقه
كده ساده والا جنبها حنتين خيار .. حنتين جزر ؟
سيد — لأ . لأ . كفايه قوى الميه ، أنا معدنى مليانه
خالص ...

زينهم — وفيها إيه . تهضم بالخيار واللفت .

سيد — مافيش لزوم .

[تسمع عطسة من الداخل]

زينهم — فاضل كان عطسه ، ويهلّ علينا .. عن
إذنك .

[يسمع صوت أم رتيبه تنسدى على زينهم . فيخرج لها . . .]
 وينهض سيد افندى لمشاهدة الصور ويقف أمام صورة صبي وصبيه [
 سيد [لنفسه] — ياسلام . . هيّ بعينها . النص الثاني ،
 نص اللقطة . نص الخياره . لازم دلوقت استوت ، وبقت
 حاجه طعمه . . حاجه تتاكل . . ياسلام عليكي ياست ام
 رتيبه ، وعلى وقفتك الحلوه . . بس الورده اللى فى إيدك
 ما كانش لها لزوم ، لو كان بدالها حزمة جرجير . أو فجل .
 حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟

[زينهم يمود وعليه سماء الاهتمام والعجله]

زينهم — سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه
 خالص .

سيد — حاجه إيه ؟

زينهم — حاجه مهمه خالص . حاجه خطيره . حاجه
 يتوقف عليها مستقبلك .

سيد — مستقبلي أنا ؟

زينهم — أيوه مستقبلك انت وهىّ .

سيد — هىّ مين ؟

زينهم — الست أم رتيبه .

سيد — آه . . مستقبلنا المشترك . . مستقبلنا الجميل . .

مستقبلنا المنتظر ، مش تقول كده ياغبى عشان أفهم .
زينهم — معلش ، عدم المؤاخذه . ما كنتش عارف
انك واقع بالشكل ده .

سيد — إيه هي الحاجه المهمه دى . قول . انطق !

زينهم — الست عاوزه تظمن .

سيد — على إيه ؟

زينهم — على إسمك .. إسم الله عليك ، اسم النبى
حارسك .

سيد — ماله اسمى .. عايزه تظمن عليه ليه .. هوّا كان
وقع اتكسر ، والا قالوا لك اتشرخ منه حرف ..
ولا انصاب بشده ، والا همزه .. ماله إسمى .

زينهم — طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور
يسمعك .. الست أم رتيه كانت وصّت الست والدتك
خالتي أم سيد .. انها تقول لك عشان تغير اسمك ..
أصل سى عبد الصبور ده دماغه ترلى ، وبعض ساعات له
تلايك على حاجات فارغه ، فهى خافت لا ما يعجبوش
اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكاية كلها تبوظ
من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيق السيد بنجر

بينى وبينك — إسم مش حاجه .. لكن فيها إيه يعنى ياما فيه أسامى أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراس تغير اسمك عشان مانديلوش فرصه يحرن فيها ، ويقول كافى ومانى . وهى باعتانى دلوقت عايزه تظمن غيرت الإسم والا لا ؟

سيد — وهوّا أنا أقدر أخالفها فى طلب ؟ . أنا أرفض لها حاجه ؟ آل إسم آل .. ميت إسم فى ضفرها .. ست رتبب الحلوه .

زينهم — يعنى غيرته ؟

سيد — طبعاً ودى عايزه كلام .. امبارح ماكانش لى شغله غير كده ، طول اليوم فى المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم — الحمد لله .. الله يطمّنك .. لا والله شهم وذوهمه ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى أما أروح أطمّن الست .. لحسن دى قلقانه أوى .

سيد — روح طمنها خليها تحط فى بطنها بطيخه صيفى . قول لها إن السيد بنجر ، اللى قعد طول عمره السيد بنجر ، وبقاله خمسّه وأربعين سنه .. الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم — أمال بقى إيه؟

سيد — بقى .. على بنجر .

زينهم [صائحا فدهش] — على .. إيه ؟ !!

سيد — على بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده

زى ما تكون قرصتك حيه ؟

زينهم — على بنجر ؟ !!

سيد — أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر ..

فيها إيه ؟ عجيبه ؟ !!

زينهم — لا .. ولا حاجة !

سيد — أمال مالك كده بتبخلق فيّه ؟

زينهم — وانا مالى ياعم حاجلق فيك وتبخلق فى ..

أنا أروح أقول لصاحبة الشأن .. وذنبا على جنبها ..

لو وقعت من طولها والا صابها حاجة أنا مش مسؤول !

سيد — وقعت من طولها والا صابها حاجة ؟ إيه الكلام

الى زى السم ده .. عشان إيه دا كله ؟ . قلنا سيد وحش .

كخه .. كان على مش حايعجب .. أمال يعنى كنت أخليه

إيه ؟ زنوبه ؟ . زنوبه بنجر ؟ . كان يعجب كده ؟

زينهم — يا أستاذ المسألة مش مسألة محمد ولا سيد

ولا زنوبه ولا خدوجه .

سيد — أمال مسألة إيه ؟

زينهم — مسألة بنجر .. بنجر .. ياسى على بنجر .

سيد — بنجر ؟

زينهم — أيوه بنجر !؟

سيد — ماله بنجر ؟ . فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من
البنجر .. أنا أغير بنجر .. ليه ؟ مجنون ؟ حد فى الدنيا يبق
اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق البنجر يقف بكام ؟
زينهم — إيه يعنى .. مش بالكثير قوى بقرش ابيض ؟
سيد — إخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللقت
المصبوغ اللى بيعوه على انه بنجر . لكن البنجر الأصلى ..
زينهم [مقاطعاً] — يا أستاذ إحنا مالنا ومال البنجر
الأصلى والبنجر المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش
سلطنة طرشى .. البنجر يمكن له قيمه وسط الطرشى ..
لكن وسط البنى آدمين .. حاجه تبقى ما لهاش معنى .

سيد — يعنى إيه .. مانيش فاهم .. يعنى كنت عايزين
أغير اسمى ، بدل سيد بنجر ، يبق سيد جزر ، سيد لقت ،
سيد جرجير ، سيد قشه ؟

زينهم — وهو يعنى الدنيا ضاقت بالأسامى . اشمعنى فضيلة
المخلل دى اللى انت ماسك فيها ، أصل ما فيش لزوم أبداً يبقى

بنی آدم اسمه على أسماء أصناف المخلل ، دى حاجه ودى حاجه .
سيد — أمال يعنى فيه لزوم علشان بنى آدم بيق اسمه
خشبه ، والا حمام ، والا اجل ، والا ظاظا ، والا الفار ،
كل دى يعنى حاجات لها لزوم ، والا لها علاقة بالبنى آدمين ؟
على الأقل البنجر حاجه لها قيمه فى عالم الحلو ، وعالم الحادق .
إنت ماتعرفش إن البنجر بيقى

زينهم — [مقاطعاً] بيقى والا مايقاش .. أنا مالى ..
ذنبك على جنبك .. خليك بنجر بنجر .. إبقى قول لسى
عبد الصبور إن اسمك بنجر .

سيد — يعنى يعمل فيه إيه ؟

زينهم — ولا حاجه .. بالقليل خالص .. حايثف
فى وشك .

سيد — إيه الكلام البارد ده .. الى يسم البدن ..
هوّه ماله إذا كان اسى بنجر والا عفريت ازرق ؟
زينهم — أدبنى قلت لك بقى .. خليك على كيفك ..
الظاهر إن دماغك ناشفه قوى .

سيد — على العموم إحنافها .. خلاص إذا كان مش
عايز بنجر .. مش ضرورى بنجر .. مادام مالوش

فی الطَّیْبُ نَصِیبٌ .. حاتمعل له ایہ .. خلینا کده سید
حاف .. والا سید علی .. والا سید قشطه .. والا سید
ای حاجه .. کده کویس ؟

زینهم — تعجینی .. اهو کده بقیت راجل عاقل ..
بناقص البنجر ده .. الی تغلبه الْعَبَّه .. بس فیہ حاجه تانیہ
عایز أوصیک علیہا .. علشان الشغلانہ ماتبوظش وتطلع
فشوش .. الراجل سی عبدالصبور زی ماقلت لک بنغزه ..
نخده علی هواہ .. وطاوعه أوی .. إوعی تقول حاجه کده
والا کده .. تلبشه وتَقَوَّرَ دمه .

سید — یعنی ایہ حاجه کده والا کده ؟ مانیش فاهم ؟
زینهم — یعنی مثلاً هوّه مایحبش الکرنب المحشی ..
فمتجیش سیرته قدامه .. وإذا جت سیرته إعمل إنک
ما تقدرش تدوقه علی لسانک .

سید — لکن أنا بچ الکرنب المحشی خالص .
زینهم — یا אחی معلش .. استحمل .. إبقى حبه بره
لسکن قدامه إعمل انک ماتحبوش .

سید — بسیطه .. حاجه مش صعب .. وإیه کمان
سی عبدالصبور مایحبوش ؟
زینهم — ترمای نمره ۵ .

سيد — ترمای نمره ۵؟. إيه المناسبه؟ يكره الكرنب
المحشى معقول ، كل واحد وكيفه ، أنا مثلاً ماحبش السبانخ
ولا احبش التقليله على البصاره ، لكن ترمای نمره ۵ ده .. إيه
العلاقه بينه وبين سى عبد الصبور ؟ يحبه ليه ويكرهه ليه ؟ هوّا
دافه ؟ قطع حتة من السلم مثلاً لقاهّا متفّل ، والا داق السنجه
لقاهّا دلّعه ؟ .

زينهم — سلمّ إيه اللى لقاه متفل ، وسنجه إيه اللى لقاهّا
دلّعه ، فيه حد ياكل ترمای ؟

سيد — يمكن ، ما هو سى عبد الصبور بتاعك ده
مايستبعدش عليه حاجه أبداً .

زينهم — لأ مش للدرجه دى .

سيد — أmaal إيه المناسبه ، إنه يكره ترمای نمره ۵
بالذات ؟

زينهم — مافيش استلطاف .. العلاقه بينهم وبين بعض
سيئته ، أصل سيدى عبد الصبور دايمًا يحب يركب الترمای
من غير مؤاخذه ، سفلقه ، طول عمره بارع ، فى التزويغ
من الكمساريه ، يفضل سنين وايام ، يتثقل من ترمای ۱۰
ل ۲۲ ل ۳ ، مافيش حد يقول له إنت فين ، هوّا يحط رجله

في نمره هـ والكسارى والمفتش يكبسوا على أنفاسه ، عشان
كده مايحبش حد يجيب سيرة الترمای نمره هـ أبداً .

سيد — لامعذور ، وإيه كان مايحبوش سى عبدالصبور
فيه حاجه تانيه العلاقة بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير
الكرنب المحشى وترماى نمره هـ ؟

زينهم — راس العبد .

سيد — برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاف ؟
زينهم — لا ، دى بقى عداوه مستحكه ، حرب دايمة ،
خصومه مخيفه .

سيد — وعلشان إيه ؟ ، وبمناسبة إيه ؟ ، يعادى سى
عبد الصبور افندى راس العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟
زينهم — الحقيقه ، فى الحكايه دى ، هوّه مش غلطان ،
هى السبب .

سيد — إزاي بقى ياسى زينهم ؟
زينهم — هى دايماً المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ،
والا جاي كده .. تروح متز حلقه من على الأرض وواقعته
على نافوخه .

سيد — طيب يا أخى مايعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .
زينهم — عمل .

سيد — والنتيجة؟

زينهم — زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهدة

على طول راحت واقعه على نافوخه مسيحه دمه .

سيد — يستاهل . . فين هي راس العبد دى عشان

أبوسها من هنا ومن هنا . . دى مش راس عبد ، دى راس

منصر ، اللى قدرت تعمل فى سى عبد الصبور كده . . وفيه

إيه كان ما يجبوش سى عبد الصبور غير الكرنب المحشى

وترماى نمره ه وراس العبد ؟

زينهم — العدس اللى من غير جبه .

سيد — وابو جبه ؟

زينهم — يحبه .

سيد — وإيه كان خصوم سيدك عبد الصبور . . قلمهم

مره واحده وخلصنا .

زينهم — زكيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الأحوال

والكسبه ، والزيت الحار ، وابو قردان ، والسملك البكلاه

وبراغيت الست ، وعبد الحليم القرد ، والكرات ابوشوشه

والسجق اللى من غير فلفل .

سيد — وأبو فلفل ؟

زينهم — يموت فيه ، والكسبريه ، وحشيش الأرناب .

سید - و غیر الارانب ؟

زینهم - يتعاطاه أحياناً ، والمنجه ، والفيل أبوزلومه ،
واللبان الذكر ، والحلاوه السمسيمه .

سید - ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه
المصريه .. مخاصم طوب الأرض .

زینهم - والرُّزُّ ابو شعريه ، وسكارش بتاع الجاز ،
وقسم السيده .. و ..

سید [مقاطعاً] - طيب .. بس ، وانا حاجيب دماغ
منين احفض كل الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه أقعد
ساكت مافتحش بُقْ لا بطيب ولا بردى .

زینهم - ماينفعش .

سید - ليه بقى ؟

زینهم - ينام منك .

سید - ينام منى ازای ؟

زینهم - أيوه ينام منك .. لوسيته شويه كده من غير
كلام .. تلاقيه فقّر ونام .. ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل
متسمر فى مطر حك .. لاحس ولا حركه .. لحسن تقلقه .
سید - أفضل قاعد كده قدامه ؟

زينهم — لغاية ما يصحى من نفسه .
سيد — ودى مصيبة إيه دى اللى طَبِّلَتْ على دماغى .
زينهم — أهو على أد ماتقدر ماتجيبش سيرة الحاجات
اللى قلتها لك .

سيد — على العموم .. بسيطه .. ما فتكرش إن حايبق
فيه أى مناسبة لها .. يعنى مش شايف إن الواحد حايزنق
لها قوى .

زينهم — وفيه حاجة تانيه .
سيد — حاجة إيه كان ؟

زينهم — شكلك ، وقيافتك .. ورينى كَسْمَك .. إعدل
الكرافته شويه .. والطربوش مِيلُهُ لِقَدَّام شويه .. أصل
هواً دقيق قوى فى حكاية الملابس دى .. دايمًا يحب القيافه
والحفلة .

[تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح الباب
الزجاجى ويدخل عبد الصبور وقد ثمر الجلباب ووضع ذيله فى عبه وثمر
أرجل السروال وابس القبة ذو الجلاجل والطرطور وحمل فى بده كتابا
ضخما وفى الأخرى علبة النشوق ووراءه سنيه تحمل القروانه بالماء
الساخن]

المشهد الثامن



[عبد الصبور — سيد — سنيه]

سيد [لنفسه] — الحقيقة باين عليه يحب القيافه قوى .
عبد الصبور [يصرخ في زينهم] — يا لطيف ، يا مغيث ..
برضه واقف بوشك عريان .. أخرج بره يا خسيس .. دم
لما يلطفك .. دم لما يلحس بك قعره .. عايز أتجوز !! آدى
الى انت فالخ فيه .. تتجوز بوشك العمكر ده .. تودى
نفسك من ربنا فين ؟ .. يا حيوان يا حلوف [يخرج زينهم
ويبدو كأن القول موجه الى سيد افندي فيزداد خجله وارتباكاً]
آل يتجوز آل .. ياخى جاك جنازه .. جاك مصيبه ..
جاك وكسه .. جاك نيله حزم .

سيد [لنفسه] — لا .. دى مش حاله دى .
عبد الصبور — آل جواز آل .. هى الدنيا ناقصه
مصايب [يلتفت الى سيد] . وانت إيه ؟
سنيه — دا الضيف ياسيدى .. جارنا سى السيد افندى

بنجر ...

سيد — ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش ..
خلاص راح ، عليه العوض .

عبد الصبور [باشمئزاز] — بنجر .. انت بنجر . اسمك
بنجر ؟ بني آدم اسمه بنجر ؟ . آمال البنجر الحقيقي يسموه
إيه .. على ؟ . والخيار يسموه محمد ؟

سيد — قلنا مش بنجر .. أنا مش بنجر .. ياسيدنا
أنا سيد ، سيد بس ، سيد حاف ، متبري من البنجر .
عبد الصبور — وتبري منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟
سيد — علاقات مش ولا بد .. من نوع العلاقات
الى بينك وبين الكرنب المحشى والترماي نمره ه ، ورأس
العبد ، ما فيش استلطاف أبدأ كده لله في لله .
[يجلس عبد الصبور وتضع سنيه القروانه أمامه ويضع قدميه في الماء
وتأخذ سنيه في تدليكهما] .

عبد الصبور — أقعد ياسي سيد افندي . ياعدو البنجر .
أقعد ، اتفضل [يمد يده بعلبة النشوق] تاخذ تنشيقه ؟
سيد — متشكر ما بتعاطهوش .

عبد الصبور — علشان إيه ما بتعاطهوش ؟
سيد — والله ما جرّ بتوش .

عبد الصبور — وليه ما تجرّ بوش ؟ يخس عليك إيه ،

مش یمکن تلاقیه کویس و تقعد نادم علی العمر الی ضیعته
دا کله من غیر نشوق ؟
سید - والله ما افتکر شی .

عبد الصبور [بغضب] - یعنی ایہ ما تفتکرش ؟ انت
باین علیک مقاوح ؟
سید [یمتدرک نادماً] - أبدأ أبدأ ، أنا بس مناخیری
تعبانه شویہ ؟

عبد الصبور - أهو دا الی یسلکها لك ویفوقک
ویجلی راسک .. أهو دا الحاجه الوحیده الی تعدلک ،
کان لازم انت تقول لی هات تنشیئته ، انت مش صغیر
عشان أوریك مصلحة نفسك ، وأنا مش ولی أمرک ..
إنت راجل کبیر .

سید - ما فیش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات
تنشیئته یاسی عبد الصبور .. هات .

عبد الصبور [بنظر الی العلبة فاحصاً وقلب شفته السفلی] -
مفیش ، متأسف . الی فاضل یدوبک تنشیئتين لیہ . طلبک
متأخر ، مالککش فی الطیب نصیب .

سید - معلش ، معلش ، حصل خیر . [بصوت منخفض]
ربنا ستر .

عبد الصبور [يعيد النظر في العلبه] — والا أقول لك .. تقدر
تاخذ لك تنشيقة . بس صغيره ، ماتكترش ، خدى ياسنيه
ودى له العلبه .

[سيد افندي يتناول العلبه خائفاً وبأخذ تنشيقة فتصبيه نوبه
عطس مزعجه] .

عبد الصبور — عضمك طرى .. لسه بدرى عليك ،
دى حاجه عايزه تمرين .. مش كل واحد يقدر عليها .

المشهد التاسع



[عبد الصبور — سيد — سنيه — زينهم]

[يدخل زينهم وهو مرتدياً الوجه وحاملاً بين يديه صينية
عليها كوبيتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم الى سيد افندي]
سيد [مندهشا ومذعوراً] — إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ،
انت إنس والا جن ؟

زينهم — لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. انفضل
اشرب ...

سيد [مستغرقاً في الضحك] — زينهم ، ومالك عامل

كده ليه فى نفسك ؟ ياسلام يازينهم .. دا انت بقيت
زينهم حقيقى ، أهو كده الجمال .

زينهم — إشرب ياسيدافندى . اشرب بلاش نقوره .

[يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطما ويمس شفتيه فى لذة]

سيد — يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .

[يتقدم زينهم بالكوب الآخر الى عبد الصبور فيأخذه ويرفمه الي فيه
ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ]

عبد الصبور — إيه ده ؟ دى مية نار ؟ !!

زينهم — لا .. دى مية دقه .

عبد الصبور — مية إيه ؟

زينهم — دقه .

عبد الصبور — دقه ؟

زينهم — أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .

عبد الصبور — وإيه اللى يخليك تقدم مية الدقه

للضيوف . يا حلوف ، يا ابن الحلوف .. اتجنيت !

زينهم — اتجنيت ليه ، وأنا مالى . أنا عبد مأمور ..

يقولوا الى هات مية دقه ، أجيب مية دقه . هات سم هارى

أجيب سم هارى ، أنا مالى .

عبد الصبور — سم لما يهرى جوفك . أنا لازم أشوف
قصدك إيه ، أنا لازم أكشف نواياك الإجرامية . أنا لازم
أوديك فى داهيه ، مين الحيوان اللى أمرك تحرق جوفنا
بمِية الدَّقَّة ؟

زينهم — الحيوان اللى بتسأل عنه قاعد جنبك لزق .
هوّا سيد افندى .. هوّا الضيف بتاعك .

عبد الصبور — هوّا اللى طلب منك مِية الدَّقَّة [الى سيد]
انت الى طلبت مِية الدَّقَّة .. يا أخينا ؟

سيد — أيوه أنا .. أصل كان فيه حرقان على قلبي ،
و خلاص راح ، والحمد لله .. الحقيقه نوع ممتاز .. نوع
اكسترا .

عبد الصبور — إيه هوّا اللى ممتاز ؟ وإيه هوّا اللى اكسترا ؟
النار الآيده دى .. فيها ممتاز وفيها اكسترا ؟. ليه ؟ هوّا انت
من زباين جهنم والا من صبيان إبليس ؟ وإذا كنت انت
عندك حرقان بتطفيه بمِية النار دى .. أنا ذنبى إيه ؟ . إسمع
وحياة والدك ياسى سيد افندى ، إذا كنت ناوى تيجى هنا
تاتى ، وناوى تحس بحرقان على قلبك ، إبقى اشرب مِية
اللهايب دى بره . مفهوم ؟

سید — علی العموم الحرقان دا ما بیجیلش کثیر .
عبد الصبور — کثیر والا قلیل ، المهم تضيعه قبل
ماتيجی . فاهم ؟

سید — حاضر .. من عنیه یاسی عبد الصبور ، ولا یكون
عندك فكر من نواحي مية الدقه ، مع انك لو أخذت عليها
مش حاتسلاها أبدآ ، زى النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك
الزور .

عبد الصبور — إيه دا یا أخى الكلام الفارغ ده .
حد يقول مية الدقه زى النشوق ، دى دقه ودى دقه .
سید — آیوه برضك معاك حق .. إيش جاب دى
لدى ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوی .
عبد الصبور — معلش حصل خير ، انت شرفتنا یاسی ..

سید [مقاطعا] — سید ، محسوبك سید .

عبد الصبور — سید إيه ؟

سید — اللى یعجبك ، اللى یبجی علی مزاجك ، أنا سايها
مفتوحه .

عبد الصبور — یعنی إيه . مانیش فاهم ، السيد والدك
مالوش إسم ؟

سید — ابدأ . نزل کده ، من غیر اسم . مارضیوش
یسموه ، لغایه ماتسمیه انت الاسم الی یرحک !!

عبد الصبور — أنا اسمی أبوک؟ وهوه أنا فاضی عشان
بسلامته أبوک یقعد لی خمسين سنه من غیر اسم .. ویبجی
دلوقت عشان اسمیه .. أنا فاضی للهیافات دی ؟ . أنا
ورایا حاجات کثیر أهم من کده .

سید — علی العموم .. ما تتعیش نفسک ، دی حاجه
مش مستجعله .. أنا کفایه علی سید بس .. سید حاف ،
أهی حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. والی خلاه یقعد
خمسين سنه من غیر اسم .. یقعد ..

عبد الصبور [مقاطعاً] — طیب .. طیب .. فضنا
بقی من حکایه اسمک دی .. انت شرفتنا .
سید — الله یشرف مقدارک .

عبد الصبور — فیه حاجه أقدر اعملها لک . عایز مشوره
فی علم الروح .. عایز تحضر جلسه .. عایز ..
سید [مقاطعاً] — لا . لا . ابدأ .. کتر ألف خیرک .
أنا مش عایز حاجه من دی ابدأ .. أنا کنت عایز . أقول .
أقول . أصلی کنت عایز أقول ...

عبد الصبور — تقول إيه ؟ اتفضل . قول وخلصني
ياسى سيد و حياة أبوك اللي ما يتساشى .

سيد — أنا أصلى كنت عايز أقول ، أنا طول عمري .
عائش كده عازب . ووحداى ..

عبد الصبور [مقاطعاً فى حدة] — خير ما عملت ، عين
العقل . ربنا يديمها عليك نعمه .

سيد — لكن أنا شايف العمر بيفوت والحياه بتنقضى
والشيب ملأ راس الواحد ، والعجز دب فى مفاصله .

عبد الصبور — شىء لا بد منه وبكره كان تشيب أكثر
وتعجز أكثر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايزه يدوب البنى
آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز هى دى حاجه غريبه .
سيد — لأ مش غريبه ، بس الغريبه إن الواحد كده
يخرج من الدنيا ، صفر اليدين .

عبد الصبور — وهو آفيه واحد يا أخينا ما ييخر جش
منها صفر اليدين ، الدنيا عامله زى البلد الموبوءه ، وباب
الآخره زى باب الحجر الصحى ، لازم يجرّ دوك فيه من كل
حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر
اليدين والرجلين والراس والعينين ، مانتاش شايل معاك
غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحده اللي ما تقدرش تسبها .

سيد — مفهوم ، مفهوم ، ياسى عبد الصبور ، لكن
الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور — نص دين إيه ياخويه اللي طالعين لى
فيه ، هوا نص الدين مايكملش إلا بالجواز ؟ دالوكان عندك
نص دين ، الجواز حايطيره .. الجواز الى انتو فاكرين انه
يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إاتم إيه ،
مغفلين ، مهافيف ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى أنا ومال
نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ماليش دعوه ، دى
حاجات متخصصينش .

سيد — لأ ، من جهة الاختصاص ، مافيش حد مختص
غيرك ، إنت لوحدك جهة الاختصاص المسئولة عن تكلمة
دينى .

عبد الصبور — يعنى إيه ، مانيش فاهم ؟

سيد — يعنى نص دينى موجود عندك هنا ، معاك ،
إنت المتحكم فيه ، إنت الأمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ،
رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور — إنت إيه يا جدع انت ؟ إنت مجنون ؟
اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحنا هنا مش مشيخة الأزهر ،
أرجوك قول لى قصدك إيه ؟

سید - قصدی أتجوز .

عبد الصبور - یامغیث یالطیف ، أنا اصطبحت بوش
مین النهارده ؟ کل ما أقابل حد یقول لی عاوز أتجوز ،
ما فیش غیر زینهم الکلب ، هوا صبحنی بوشه ، الی زی
القطران ، إسمع یاسی سید افندی ، أنا عاين أعرف ، إذا کان
انت بعد طول العمر الی ضیعتہ فی هنا وراحہ اتخبطت فی
راسک وعاين تتجوز ، تقدر تقول لی أنا ذنبی إیہ تعکن
مزاجی وتضع وقی فی المسالہ البایخہ دی ، إنت عاين
تتجوز ، وانا مالی ؟

سید - أصلى عاين اتجوز .. اتجوز ..

عبد الصبور [فی حدة] - تتجوز إیہ .. انطق ؟ فلقتی ؟

سید - عاين اتجوز . أم رتیبه .

عبد الصبور - بتقول إیہ ؟ .. أم إیہ ؟ .. إنت لازم
مجنون ؟ . أنا نظرتی ماتخیش أبداً . من ساعة ماشفتک
وشفت عینیک المبحلقه وراسک المبططه ووشک المناویشی
قلت الراجل ده مجنون .

سید - لیہ بس یاسی عبد الصبور ؟ مجنون لیہ ؟ عشان
جی أخطب الست المصونه أختک ، عشان جای أتشرف

بقر بك . هما برضه الناس يعملوا في جيرانهم كده . دا النبي
وصا على سابغ جار .

عبد الصبور - النبي حر يوصى زى ماهو عايز . .
على سابغ جار . . على تامن جار . . إن شالله على عاشر
جار . . لكن أنا ما احبش الكلام في موضوع الجوازده
أبدأ ، خلاص . انتهينا .

سید - طيب بس حللك على . خد ودى معايا
شويه . . اسمع كلامى كله يمكن تقتنع .

عبد الصبور - ولزومه إيه ، وعشان إيه ؟ . إنت تبقي
مين . علشان أضيع وقتي الثمين معاك في كلام مالوش فايده ؟
سید - أيوه . . كده تعجبني . . قلت لى تبقي مين ،
أنا محسوبك سيد . : باشخير فنى معمل شبرا .

عبد الصبور - باش إيه ؟

سید - باشخير . . يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور - طيب يا أخى مش تفهمنى كده من
الصبح ، أنا فاهم إنك راجل . على أدك . فاهم إنك حمار ،
من ضمن الحمير اللى ماليا البلد ، ما عنديش أقل فكره عن
إنك راجل خير ، فنى ، بتفهم . ياسلام . ليه تسبيني كده
على عماى ياسى سيد ، يا باشخير ، وحضر تك درست فین ؟

اكتسبت الخبره الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟
سيد — أنا مدرستش فى جامعات ، خبرتى موهبه
إلهيه ، من عند ربنا .

عبد الصبور — ما شاء الله . ما شاء الله ، يعنى خير
بالفطره ، يعنى عبقرى . ؟
سيد — بالظبط .

عبد الصبور — يا سلام ، أنا من زمان وأنا عايز
أشوف واحد عبقرى ، أصل أنا كان عبقرى ، ودائماً
العبقرى يحب العبقرى .

سيد — مضبوط ، مضبوط .
عبد الصبور — وحضرتك خير فى إيه ؟

سيد — خير فى الذوق .
عبد الصبور — فى فى إيه ؟

سيد — فى الذوق [ويخرج لسانه] — عندى لسان ،
ما يخطيش أبداً ، ما ينزلش الأرض .

عبد الصبور — وهوّا فيه لسان ينزل الأرض ياسى
سيد يا باشخير ، غير لسان الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش
فاهم . حضرتك خير باللسان ؟

سيد — مضبوط ، أدوق باللسان وحكى لا يعلى عليه .

عبد الصبور — وحضرتك بتدوق إيه . إيه المواد الرفيعه
الى بتحتاج لذوقك الحكيم ؟
سيد — كل الأصناف .

عبد الصبور — مانيش فاهم ، يعنى مثلاً بتدوق الشرابات
النيلون ، بتدوق الخرسانه المسلحه ؟
سيد — لا . لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق .
صنف الخلخل .

عبد الصبور — يعنى حضرتك باشخير فنى فى الطرشى ؟
سيد — تمام . مضبوط .

عبد الصبور — باشخير فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما
يلهفك . . باشخير طرشى ، وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك
على وقيع ، هفيه . قليل الأصل . . خلاص ، هى
ضاقت على الدنيا ، مالمقش غير انت الى أناسبك ، ليه
اتجننت .. اتخبط فى عقلى ، أنا أدخل بيتى ، باشخير طرشى ،
وأنا ما طيقش طعم الطرشى ، دا انا لما باشوف دكان طرشى
من بعيد بيغمى على ، دا انا بينى وبين الطرشى تار بايت
وعداوه متأصله ، أقوم آجى على آخر الزمن ، أناسب
باشخير طرشى ؟ أنا الى محرم عليهم ما يدخلوش فى
البيت حته لفت . أقوم أدخل برمى طرشى متحرك ؟

سید — طب بس حلمك شويه ياسى عبد الصبور ..
ما تتحمقش كده ، هدّى نفسك وخلينا نتفاهم .

عبد الصبور — نتفاهم على إيه ؟ وهى دى حاجه عايزه
تفاهم ؟ أنا والطرشى عدوان لدودان ، يبقى نتفاهم على إيه ؟
المسألة ما لهاش إلا حل واحد .

سید [بلهفة] — إيه هو ؟ إلحقتى بيه ؟

عبد الصبور — إنك تقلب .

سید — أقلب ؟

عبد الصبور — أيوه تقلب .

سید — أقلب ازاي مانيش فاهم ؟

عبد الصبور — زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخير

فنى طرشى ، تبقى باشخير فنى ، حلاوه طحينيه مثلا ..

أو باشخير فنى غزل البنات . أو باشخير فنى براغيت الست

أو باشخير فنى حلاوة زمان .

سید — حلاوة زمان ؟

عبد الصبور — أيوه حلاوة زمان ، مانتاش عارفها .

الحلاوه اللى يلفوها على حته خشبه طويله فى آخرها كوز

زى الشيخشيخه والراجل يشد فيها ويمط ، ويعمل لك

حصان وعروسه زى ما انت عايز .. ؟

سيد — أنا أبقى باشخير فنى حلاوة زمان ؟
عبد الصبور — فيها إيه ؟ . يعنى مش أحسن ما تبقى
باشخير فنى فلفل . . أقل مافها تبقى خبير فى حاجه حلوه ،
ما تحرقشى ، ما تشويش . مش خبير لهاليب .

سيد — لكن دى
عبد الصبور [مقاطعاً] — مالكنش ولا حاجه ، أنا بحب
غزل البنات ، وبراعيت الست ، والحلاوه الطحينيه ،
وحلاوة زمان .

سيد — أنا ما قولتش حاجه ، حب اللى تحبه . بس
أنا ما قدرش بعد خمسة وأربعين سنه خبره فى الطرشى ،
أقلب فى آخر الزمان ، وأبقى خبير حلاوة زمان ،
والا حتى حلاوة دلوقت . . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام
زى ما تقول للفسخانى اللى طول عمره فسخانى . تعالى بيع
روايح عطريه ، يموت منك ، الريحه اللى انت فاكرها
كويسه تأثر على نخاشيشه اللى واخده على ريحة الفسيخ تموته .
والا مثلاً زى لما تاخذ الفحام ، اللى قاعد طول عمره زى
حتى الهبابه ، وتقول له اشتغل فى حمام ، يدوب منك ، ييوش
فى الميه زى فص الملح ، الوساخه اللى على جتته اللى هى حلت
محل اللحم تنزل ويسيح وما ييقاش فيه حاجه .

عبد الصبور — فحَّام ، حمَّامی ، فسَخانی ، دا کله
ماهمنیش ، کله واحده مافیش غیرها ، انا ما أحبش
صنف الطرشی أبدآ ، حلاوه معلش ، عندك جميع
أصناف الحلويات ، کله مقبول ، انا مابدقش إن شا الله
تبقى خیر فی المصاصه ، کله ینفع .

سید — یاسی عبد الصبور الله لایسیئک .

عبد الصبور [فی حده] — خلاص انتهینا .

سید [نائراً] — هوا ینه أصله ده ؟ دا استبداد .. دا
ظلم .. دا تحکم !

عبد الصبور — تحکم مش تحکم ، انا قلت کلتی خلاص
مافیش غیرها .

سید — ده حرام . اتقی الله یا شیخ . داربنا ما یرضاش
بکده أبدآ .

عبد الصبور — إذا کان ما یرضاش . خلیه یجوزها لك
أهی قدامه ، لكن انا مش حاجوزها لك أبدآ .

سید — ده جبر ، دی قسوه ، دا انت ربنا مش
حایوریک نصفه .

عبد الصبور — مش مهم ، النصفه الی عنده ، ابقى
خدها انت .

سيد - روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور [فى فرع] - آى .. أخرج بره .

سيد - والا بمفتش نمره ه يكبس على أنفاسك .

عبد الصبور - إلحقونى ياهوه .

سيد - والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور - جاى يا عالم .

سيد [مستمراً] - زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على

الأحول ، كسبة زيت حار ، أبو قردان ، سمك بكلاه .

عبد الصبور - جاى ، جاى ، إلحقونى .. ابعدوا

المجرم ده ، أخرج بره يا مجرم [يتشنج وينمى عليه] .

[سيد يهرول هارباً الى الخارج .. تدخل أم رتيبه والخدم وراءها]

أم رتيبه - فيه إيه ؟ جرا إيه كفا الله الشر ؟

سيد [وهو يهرول الى الخارج] - آل باشخير حلاوه

طحينيه آل .. دا انا حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر

الى قضيتيه مع الطرشى .. انضم فى الآخر .. لمعسكر

الأعداء ، دى تبقى خيانه ، دى تبقى نداله . آل إيه

باشخير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

[أم رتيبه منهمكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يهجم عليه بكوب ماء

ويضربه فى وجهه] .

عبد الصبور — المجرم ، ابعده .. باشخير الطرشي
المولع .. او عوا تدخلوه بيتي ، آل كرنب محشي ، ورأس
عبد ، السافل المجرم .

سنيه — سلامتك ياسيدي ألف سلامه ، روق دمك
ما عاش اللي يزعلك .

زينهم — شفت ، عشان ماتبقاش تعايب على وشي .
الى ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه ، أهو جالك الى جابلك
الكافيه [يغادر المجره] .

المشهد العاشر



[أم رتييه — عبد الصبور — سنيه]

أم رتييه — إيه يا خويا ؟ . جرى إيه بس فهمني ؟ . إيه
بس اللي لهلها كده ؟

عبد الصبور — باشخير الطرشي ، الدون ، المنحط .
ما يعتبش بيتي أبدآ .

أم رتييه — بس اهدي يا خويا ، وقول لي إيه اللي
جرى ؟

عبد الصبور — آل عايز يتجوزك آل .
أم رتييه — ودى فيها حاجة تزعل ، دى حاجة تشرح ،
حاجة تبسط .

عبد الصبور — دا باشخير طرشى ؟
أم رتييه — وفيها إيه !
عبد الصبور — طرشى حراق ؟
أم رتييه — حراق والامش حراق ، هوّه قال لك
تعالى دوق بدالى ؟

عبد الصبور — خلاص ، أنا قلت كله واحده ..
أنا ماحبش لا الطرشى ولا ريحة الطرشى ولا سيرة الطرشى
قلت كله واحده وانتهينا .

أم رتييه — ياميلة بختك يا ام رتييه [تهنه] .
سنيه — معلش ياست ، ما تزعليش ياست .
عبد الصبور — بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى
قدامى هنا . لما أقول لك على المهمة الكبرى ، أنا حاسس
إن وقتها جه . اقعدى قدامى ، وفتحي ودانك كويس ،
أنا نازل على الإلهام ، والوحى يقوللى عشان استعد من
دلوقت وافهمك كل حاجة .

أم رتييه — ياخويا سيني فى حالى . كفاهه ميلة البخت

الى انت جايها لى ، مهمه كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟
وهباب إيه ؟

عبد الصبور — اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت
أخذ وعطا .. الوقت ضيق .. اقعدى وفتحي ودانك ..
واسمعى كويس الكلام الى حاقلو هولاك ده .

[تجلس أم رتيه أمامه وهى تتهد يائسه] .

أم رتيه — يارب .. توب علىّ بقى م الغلب ده .
سنيه [تجلس على الأرض] — معلش ياست .. استحملى
ياست .

عبد الصبور — خدى بالك كويس م الى حاقلو هولاك .
فتحي ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ماتخلش يتشتت
لاهننا ولاهننا .. أنا عارف انك غيبه ، لكن حاولى انك
تفهمنى ...

أم رتيه - ياخويا قول ، علّتى .

عبد الصبور — بقى أنا عايز أعقد اتفاق بينى وبينك .
أم رتيه — اتفاق ؟

عبد الصبور — أيوه .. اتفاق .

أم رتيه — بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور — أيوه ، اتفاق بيني وأنا وبينك اتى ،
حاجه غريبه ؟

أم رتيبه — أبدأ ، هوّا فيه حاجه منك غريبه ، بس
إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بيني وبينك . . ليه ؟ وعلى إيه ؟
عبد الصبور — أيوه ، قلتى لى ليه ، وعلى إيه ؟ بقى
يا ام رتيبه يا حتى أنا حاسس إن الأجل قرب .
سنيه — بعد الشر ياسيدى .

أم رتيبه — بقى اسمع يا عبد الصبور يا خويه ، إذا
كنت بتتعدنى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش
فاضيالك ، انت بقالك عشر سنين وانت تقول إنك
حاسس إن أجلك قرب وأديك قاعد زى قرد قطع ، لايبك
ولا عليك .

عبد الصبور — لأ ، المرّه دى حاسس إنه قرب قوى .
أم رتيبه — قرب والا ما قربش ، إالى انت عايزه إيه ؟
عبد الصبور — عايز نعمل اتفاق مع بعض إن اللى
يموت قبل الثانى ينزل يقول له شاف إيه فوق .

أم رتيبه — هوّا إيه أصله التخريف ده ؟
عبد الصبور — معلش ، واحده ، واحده ، أنا عارف
إنك غيبه ، ولازم أفهمك حتّه ، حتّه ، بقى يا ام رتيبه

يا اختى . الواحد منا لما يموت روحه بتطلع فى السما
وجتته بتفضل فى الأرض تعفن وتتاكل وتدوب . يعنى
لما انت تموتى مش حايفضل منك غير روحك .
أم رتيبه - يا بابى على كلامك الى زى الضرب .

عبد الصبور - فروحك ، وبقية الأرواح بتطلع
فى السما ، وتبقى عايشه فى عالم كبير خالص أكبر من العالم
الى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمة لدرجات ، وإحنا
دلوقت بنقدر نستدعى بعض الأرواح ، ونتكلم معاها ،
إما بطريقة الكتابة والإشارة ، أو بالصوت . يعنى الروح
تحتل جسم بنى آدم اسمه الوسيط . . أو فى الأحيان النادرة
تتجسد الروح ، فأنا عايز الى يموت منا قبل التانى ، يبقى
يتجسد وينزل ويتفاهم معاها ، ويديله المعلومات الى يعرفها
عن عالم الأرواح .

أم رتيبه - اسمع يا خويه يا عبد الصبور ، بلاش
الكلام ده ، انت لبشت جتى ، أنا لا قدر لا نزل ولا اطلع
عافينى يا خويه م الاتفاق ده . . أنا لما أموت حاستكن
فى تربى لاحا هوّب لاهنا ولاهنا ، كل اللى أنا عايزاه
إنكم تبقوا تزرعوا على تربى صباره ولبلاه . . حاكم أنا
أحب اللباب .

عبد الصبور — لبلا به إيه
 وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ
 اللى انتى بتقوليه ده ، انت
 مش حاتبقى فى التربه . انتى
 حاتبقى هايمه فى السما ،



[أم رتيبه وعبد الصبور] لازم تنزلى لى .

أم رتيبه — مانزلش ولا روحش ولا جى . بلا قلبه
 دماغ ، هوّا انت ورايا فى الحيا وفى الموت .

عبد الصبور — عنك ما جيتى ، إنت أصلك راسك
 ناشفه .. على العموم أنا متأكد إن أنا اللى حاموت قبلك .
 لأن أنا حاسس إن أجلى خلاص قرب خالص ، يعنى
 يمكن أموت الليلة دى .

سنيه — يوه ياسيدى .. تف من بقك سبع تقات .
 عبد الصبور — ولا سبع تقات ولا تمانيه ، الواحد
 لما قضاه بيدجى ، ماينفع فى ردّه حاجه . على العموم أنا
 مش زعلان إن انا حاموت لأن دى مسأله مفروغ منها .
 لانا أول اللى حايموتوا ولا آخر اللى حايموتوا .. الحياه
 قنطره ، أو نفق ، والزمن دازى القنطره الاكسبريس ..

الروح تركب فيه شويه لغاية ماتعدى من ناحيه للناحيه الثانيه ،
 عمر الاكسبريس ما كسكس ولا هدى ولا وقف ، يعنى
 واصلين للنهايه . عَزْنَا وَالَا مَا عَزْنَا ش .. كل حاجه فى الدنيا
 بتخلص ، إشمعنى احنا اللى مش عايزين نخلص ، أنا حاموت
 ومش زعلان اللى أنا حاموت ، أنا مش خايف من الموت ،
 لكن اللى أنا خايف منه ، إن أنا أروح كده هدر ، زى
 كل الحمير اللى ماتوا قبلى .. أنا عايز استغل موتى ، عايز
 أعمل حاجه ما عملهاش حد قبلى .. عايز ارجع تانى ، عايز
 اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبه [تضرب بيدها على صدرها] — يا مصيبتى !
 عبد الصبور — مالك كده .. بتضربنى على صدرك ،
 زى الخايل . خضتني . يا مصيبتك ليه ؟ عشان حاموت ؟
 أم رتيبه — لأ .. عشان حاترجع .. موتك حقيقى
 مصيبه ، لكن رجوعك مصيبه أكثر . عايز تموت ،
 ويرجع عفريتك ينط لنا كل شويه ، يا لطيف . يا لطيف
 ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ما حنا طايقيـنك وانت
 بنى آدم .. نطيقك وانت عفريت ؟

عبد الصبور — برضه الوليه بتقول عفريت ، إفهمى
 يا مخ راكب . يا بجم . أنا مش حارجع عفريت ، أنا حارجع

زى ما انا كده ، حارج روح مجسده ، زى ما انت شايفانى
تمام ، بس أكون بقى عرفت كل حاجه ، أكون كشفت
الستار وهتكت الحجاب ، ونوّرت العتمه اللى بتخبى
العالم الواسع . أكون كُفِّيت فى السما شويه ، واطلعت
على المستخبى ، وعرفت الأسرار المخفيه ، وعرفت تركيب
السموات ووضع الكون ، وجليت سر الموت ، والروح .
كل ده اللى حار فيه الفلاسفه والعلماء . بشوية لف فى السما ،
حاعرفه ، وبعدين حارج لكوا ، واكشف لكوا
المستخبى ، واشرح لكوا المستتر .

أم رتيه — يعنى حاتعرف مثلا .. أنا حاتجوز امتى ؟
عبد الصبور — انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟
أقول لك أسرار الكون ، والعالم المجهول .. تقولى حاتجوز
امتى ؟ يا بجه يا ام عين فارغه ؟ . إيش يكون جوازك ،
فى المهمات الكبرى اللى حانكون ورايا .. انتى فاكرانى
حاشتغل فى السما خاطبه ؟ . انت فاكرانى حاكون فاضى
للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز
كده ؟ . أنا قلت لك انك مش حاتجوزى يعنى مش
حاتجوزى لا وانا حى ولا وانا ميت .. مبسوطه .
أم رتيه — يا باى على ملافظك اللى تسد النفس ..

طیب عرفنا وانت حی مش حاتجوز ، طیب ولما تموت ،
یبقی شأنک یریه بقی فی جوازی ؟ هوّا انا حافضل مربوطه
لک کده حی ومیت ؟ حافضل متسنسله فیک ؟ . حقّه دی
مصیبه وطبلت علی دماغی .

عبد الصبور — الی حاصل .. قسمتک کده ، بختک
کده .. المهم خلینا فی الی احنا فیه ، بلاش السفاسف دی .
خلینا فی الحاجه المهمه ، بقی انا قلت لک إن انا لما اموت
حاضر بلطه فی السما ، وایرم فیها برمتین ، وارجع .
أم رتبه — ترجع ازای بس یاخویا ؟

عبد الصبور — آیوه .. کده عجبتینی ، قولتیلی حاترجع
ازای ، بقی احنا دلوقت بنقدر نستدعی الروح الی احنا
عایزینها ، وبتفاهم معانا وبقول لنا علی احنا عایزینہ یا إما
بواسطة الإشاره .. أو بواسطة الصوت ، عن طریق
وسیط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم علی الرجوع .
بس عایز وسیط أتفاهم معاه علی الرجوع ، وسیط یکون
بین أرواحنا تجاذب وتفاهم ، وما افتسکرش فیه تفاهم
وتجاذب بین روحی وروح تانیه أكثر من روحک ،
حقیقی روحک غیبیه وحماړه ، وروحی زکیه وراسیه وعاقله .
لکن دا ما یمنعش التجاذب والتوافق الی بینهم .. انتی

أقرب الناس وأحبهم لي ، رغم السخافة التي أنت فيها ،
واحنا الاثنين بقالنا خمسة وأربعين سنة مافارقناش بعض ،
وعمر روجي ماتطمئن وتهدي إلا لروحك ، وعشان كده
حخليكي الوسيط .. اللي حانزل بواسطته .

أم رتيبه [تنهد بيأس] — ولا أنا فاهمه حاجه ؟ وسيط
إيه وتوافق إيه ؟ وكلام فارغ إيه ؟

عبد الصبور — عارف .. عارف إنك مش حاتفهمي
حاجه أبدآ .. لكن اصبري عليّ لغاية مافهمك كل اللي أنا
عايزه منك . أنا مش حاطلب منك حاجه أكثر من طاقتك ..
انت حايكون دورك بسيط خالص ، وأنا حايكون عليّ
كل الحمل . إلی أنا عايزه منك .. إنك تستعدي لاستقبالي
في يوم معين .. في ساعه معينه ، ويكون اليوم دا يوم الأربعاء
في نص الليل مثلاً .

أم رتيبه [تمز رأسها أسفا] — قصدك تقول إنك
حاتموت وترجع في يوم الأربعاء ، . يعني حاترجع تاخذ
بخاطرنّا ؟

عبد الصبور — لا .. بس الفكرة إنكم تدوني وقت
عشان ألف شويه فوق ، أنا مش عايز أبقى مكروش ،
وأظن أربعين يوم مش كتير عشان جوله في السما .. يمكن

أحب أروح هنا والأرواح هنا ، حد من الأهل يعرفنى ..
يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد
لازم يعمل حسابه على المشاوير الى زى دى .

أم رتيبه [فخرية] — أيوه برضك لازم تعمل حسابك .
عبد الصبور — المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت .
عايزك تستنى ليله الأربعين الساعه ١٢ بالليل ، وتهى الجو
الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى لوحدة فى أودتى فى صمت
وسكون .. لاحس ولا حركه ، وعائز كل حاجه فى الأوده
تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ، الطرطور
بتاعى والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه
السخنه ، والكتب الى على الرف ، وماتنشد القبقاب
أبو جناجل .

أم رتيبه — حاضر من عينيّ الاثنين .. مش خلاص
بقى ؟ أقوم أشوف شغلى ؟

عبد الصبور — استنى شويه .. مستعجله على إيه ؟
بكره تقعدى لوحدة لما تشبهى .. فيه حاجه كان عايز
اقولها لك .

أم رتيبه — إيه تانى ؟

عبد الصبور — أنا عايز التلامذه بتوعى زى الشيخ جاد

والأستاذ زكي والأستاذ محبوب ، يكونوا موجودين
عشان يشوفوا التجربه وينشروها على العالم . بس يقعدوا
هنا ، وما يخشوش الأوده دى إلا لما انزل .. علشان
مايشوش علينا ، انت لوحدةك بس الى تستنى فى الأوده
بتاعى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاي ، يمكن
أنزل بجيتى عريان مثلا ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ،
عشان كده بقول من باب الاحتياط تحضرى لى غيار .
وانت قاعده مستنيانى .. عايزك تركزى ذهنك فى ماتخليش
حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتيبه — حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك ..
سيبنى بقى . اعتقنى لوجه الله .

عبد الصبور — إخص عليكى يا خاينه .. بعد العشره
الطويله ، أقول لك أنا حاموت الليله دى . تقولى سيبنى
بقى اعتقنى لوجه الله !

أم رتيبه — يا خويا أصل أنا شبعث من موتك ده ،
بقى لك اتناشر سنه وانت تقول انك حاتموت .

عبد الصبور [فى تأثر] — لا .. المره دى يظهر إنه
جد ، صحيح ، مش هزار .

أم رتيبه [يبهو عليها الفزع] — يانداه . إيه الكلام الى

انت بتقوله ده .. انت حاسس بحاجه ، أجيب لك دكتور ؟

[تهش وتضع يدها على جبينه] .

عبد الصبور — مافيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور

ما يمنع الموت .. إلا لما يكون المريض من نفسه ،

مش ناوى يموت ، لكن أنا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى

أموت .. أنا دلوقت حاقوم أدخل فى السرير وأرخى

الناموسيه ، وإذا كنتم تحبوا تقرأوا الفاتحه على روحى ،

مافيش مانع .. يمكن تفيد .

[ينهض ويتجه الى السرير] .

سنيه [تنهه] — يا عيني عليك ياسيدى ، بعد الشر عنك

ياسيدى ، ما كان بدري عليك ياسيدى .

[يدخل زينهم منزعجا]

زينهم — فيه إيه ؟ جرا إيه ؟ فيه إيه يابت ياسنيه ؟

كفا الله الشر ؟

سنيه — سيدى عبد الصبور حا يموت .

زينهم — يموت ؟!! ها أو ، أنا كمان أموت فى المهليه .

[سنيه مستمرة فى البكاء]

أم رتييه — بس يابت بلاش كُهن وبدع .. إيه

المسخره دى ؟ . دا بقاله .. أربعتاشر سنه ناوى يموت ،
مايموتش .. دا عمر الشقى بقى .

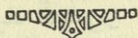
[يصعد عبد الصبور الى السرير .]

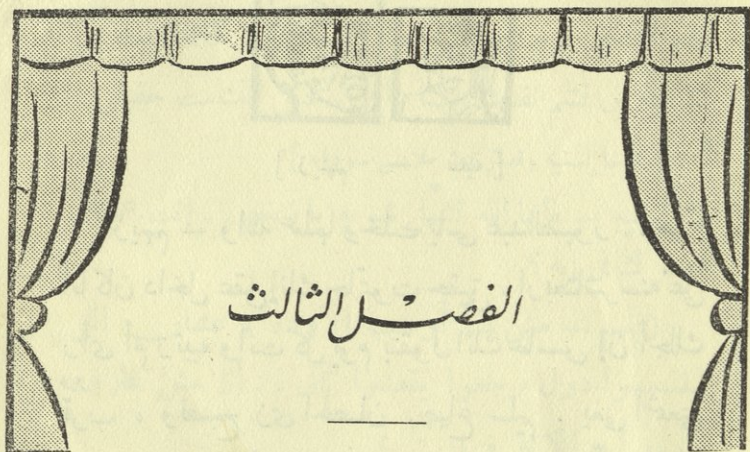
[تقف أم رتيبه وزينهم بجوار السرير . ويحدقان بأنظارهما
إلى عبد الصبور]

سنيه [وهي تبكي] — ما كانش يومك ياسيدى .. والله
حاتو حاشنا ياسيدى !

عبد الصبور — نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه
حاجه من فوق ، حدش له حبيب عايز يبلغ له السلام .
[يشير بيديه تحية الوداع ويرضى الناموسيه]

يسدل الستار





المنظر [نفس منظر الفصل الثاني بعد أربعين يوماً . . الساعة تشير الى الثانية عشرة الاثنتي عشرة ٦ وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انقض المعزين في الأربعين . الباب الزجاجي المفضي الى حجرة نوم عبد الصبور مفلق . . يبدو زينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكنس الحجرة ويجمع المقاعد الخيزران في أحد الأركان] .

المشهد الأول



[زينهم — سنيه]

زينهم — والله عملتها وخلت ياسى عبد الصبور .. هوّا
 انا كان داخل عقلى إنك حاتموت حقيق ، اربعتاش سنه على
 رأى أم رتييه وانت كل يوم بتقول انك حاسس إن أجلك
 قرب ، وتصبح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى
 المره دى الى صدقت . اشمعنى المره دى الى حليت عنا .
 لازم فيها سر ، لازم محضّر لنا مكيده ، لازم مدبر لنا مقلب .
 انت مش ممكن تسيننا كده بالسّاهل ، مش ممكن تحل عنا
 كده لله فى الله .. ياما انا خايف لتكون ناوى ترجع حقيق ..
 ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبداً ، أهو كده
 تبان طيب وعلى نيّاك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ،
 مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك
 وترجع لنا تانى ، وانت أصلك بنغزه ، وتعملها
 صحيح .. تزوغ من عزرائيل زى الحربايه .. أنا بقالى خمس

سنيين معاشرڪ ، ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقيه
الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا
كده أربعين يوم ، وكابس على أنفاسنا ولا كأنك مت ..
كننا عايزين نشم نفسنا .. كننا عايزين نحس انك مت حقيقى .

[تدخل سنيه وقدارتت ملايس سوداء]

سنیه — ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال
تحسوك فى إيه ؟

زينهم — مش لما أوضب الأوده ، عشان الى
بيتسمموا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف
لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنیه — وأكل إيه ؟ هوأكل بعقل ؟ دا انت لو شفت
الشيخ جاد وهو هابش فى حته الفخذه الى فوق الفته تقول
دا عمره ما حضر ميتم أبداً ، والا الأستاذ محبوب وهو
يلحس السمن الى فى صوابه ، وبان عليه الفرحة كده ،
زى الى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم — إلحق مش عليهم ، الحق على الى سمهم ،
ماكانش ضرورى نعمل لهم الى عملناه ده .

سنیه — أمال يعنى فكرك كده ييجوا يعزوا مجاناً .
يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم .

أهـى رـحمـه ونـور عـلى رـوح
المرحوم .

زینہم — مرحوم ؟ انہی
مرحوم دہ ؟ ہو اداہ تنفع فیہ
رحمہ والا نور . دا تلاقیہ
دلوقت مشاکل طوب السما .
تلاقیہ مخلص حد ماتخانش
معاه ، أنا متأكد إنه وهو ا



[زینہم — وسنہ]

طالع مع عزرائیل خلا عزرائیل ندم على أخده ، وانه
لورجع لنا زى مايقول مش حايكون راجع بكيفه أبدأ
دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حايكون
راجع مضروب ثلاثين ألف برطوشه ومكسور وراه
أربعين ألف قلّه ، لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهو سابنا
لما يرجع لنا . . بدمتك انتى حاسه إنه مات ؟

سنه — أبدأ والنبي ياخويا يا زينهم ، أنا متيألى إنه
فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى أخش أودته ألاقية
مدل دل رجلية فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص
لطر طوره يتيألى إنه قاعد تحته .

زینہم — إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكرا أنا لوحدى .

أناكل ما فكر .. يتها إلى إنه هوّا ما طلعش لاسما ولا حاجه
وانه قاعد تحت الناموسيه زى ماشفناه آخر مره ، وكل
ما اسمع عطسه .. تتها إلى إنها بتاعته .

سنيه — وستى أم رتيه . ألغن وألغن ، متلبشه ،
ومرعوشه ، وعاملا له حساب زى مايكون حى .. أصل
حكاية رجوعه تانى مخليها زى الفرخه الدايمه .. مش
مصدقّه أبدآ إنه خلاص مات ، وانها حرّه تعمل اللى هى
عايزاه .. حاسه إنه زى مايكون فى سفر وراجع ، وإنه
لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم — على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى ،
والمسأله تفوت بالطول والا بالعرض ، وإذا كان ناوى
ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويحل عنا
مايورناش خلقتة بعد كده أبدآ .. نص ساعه ، ونبقى
أحرار .. نص ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دابره
من هنا ، ونعمل زى ماحنا عايزين .. اتى فاكهه ياسنيه
الطلب اللى طلبته منك ؟

سنيه — فاكهه ياخويا .. بس المرحوم .. خوفنى
م الجواز قوى ...

زينهم — وهوّه المرحوم كان وراه حاجه غير كده ..

أنا عارفه كويس .. نوع أنانى ما يحبس إلا نفسه فضل مقعد
أخته كده من غير جواز لغاية ماضع عمرها .. عشان
عارف إنه ما يقدرش يعيش من غيرها .
سنيه — طب وانا ؟ . ماله ومالى ؟

زينهم — نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز
ومش قادر ، خايف وموهوم ، وعشان كده ضيع عمره
عازب وعاز كل الناس تقعد زيه .
سنيه — لا يازينهم حرام عليك ، الراجل كان بيقول
إنه صاحب مبدأ ...

زينهم — مبدأ .. سلامات يا مبدأ ، مبدأ إيه بقى
ياست سنيه .. داتنى على نياتك قوى .

سنيه — كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم
الأرض ، ونعيم السما ، وانه هوا حارم نفسه من نعيم
الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان باقى
ودايم .

زينهم — ها أو ، ها أو أو . دا قصر ديل يا ازعر .
كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما ما يطولش النعمه ، يقول
عليها زايله ، ويعزى نفسه بالدايمه باللى فى السما .. خليه
بيقى يقابلنى فى السما . فيه حد يزهد فى النعيم بكيفه ، ما يزهد

في الخلق إلا الى بلا ودان ، ما فيش في الأرض زهد ..
 إلا بالإكراه ، والزهد في النعمة كُفْر ، دا انا لما اديكي حنة
 ملبن وترفضيها أتكسف ، تبقى عييه في حق . أنا البنى آدم
 الغلبان ، إيش حال بقى ربنا ؟ . يَصْحُ يدينا حاجه ونقول
 لا .. يصح نكسف ربنا ؟
 سنيه — أستغفر الله العظيم .

زينهم — تستغفرى ليه ، هو أنا قلت كُفْر ؟ . الكُفْر
 هو الى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور ، أنا لازم
 اتجوزك ، ربنا ادانى حنة ملبن . حنة قشطه . أكسفه ؟
 أقول لا أنا عايز م الى فى السما .. دى حتى تبقى لماضه .
 [يفتح الباب الزجاجى وتبدو منه أم رتيبه متشحة بالسواد ويبدو الفراش
 والمقعد والطرطور وعلبة النشوق ، وكل الاستمدادات لاستحضار روح
 عبد الصبور]

أم رتيبه — مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على
 خير . الساعة قربت على اتناشر .. مش تقولوا للزاعيف
 الى يتسمموا ييجوا يقعدوا بقى .. مش كفاهيه أكل . ثم إليه
 بياكلوا فى آخر زادهم .. ماشافوش مياتم قبل كده ..
 [رفع رأسها الى السما] يارب انهينا بقى .. خلصنا م الدوخه الى
 احنا فيها . الناس كلهم بتموت لهم أموات ويحزنوا عليهم

ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجب غيرنا إحنا ، لازم سي
عبد الصبور يروح وييجي .. أصله واخذ السكه قياسه ،
إلهي يعدلها له .

[يدخل سيد افندي من باب الصلاة وهو معصم بشفتيه ويسلك
أسنانه ويفاجأ بوجود أم رتيبه فيترجع]

المشهد الثاني



[أم رتيبه — سيد]

سيد — ياسا تر .. عدم المؤاخذه .

أم رتيبه [يبدو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه] —
اتفضل ياخويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .

سيد [يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف] — أهلا ،
وسهلا .. أهلا وسهلا .

[يخرج زينهم وسنيه ويتركان سيد افندي وام رتيبه في الحجره] .
أم رتيبه — أهلا بك ياسي سيد ، والنبي ياخويا ..
مش عارفه أودى جميلك فين .

سيد — على إيه ياست .. على إيه ؟

أم رتيبه — على التعب الى تعبته في جنازة المرحوم .
هوا انت تعبت شويه ؟

سيد — دا الواجب ياست .. احنا ما عملناش حاجه
أكثر م الواجب .

أم رتيبه — أبدأ والنبي ياسي سيد افندى .. دا انت
عملت أكثر وأكثر .. إنت أصلك طيب وابن حلال ..
ربنا يقدرني على رد جميلك .

سيد — ياستي ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل ..
أنا مش غريب .

أم رتيبه — غريب ازاي ياسي سيد .. دا البيت بيتك .
هوا احنا فاضل لنا مين بعد سي عبد الصبور غيرك انت
والست أم سيد .

سيد — أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. إأمري
ياست أم رتيبه .. أنا ماللياش بركه الا انت .. هوّه
لو كان الله يرحمه حط عقله في راسه ، ووافق على المسأله
إياها . مش كان بقى زيتنا في دقيقنا ، وكان هدى سرنا .

أم رتيبه — ربنا يتمم بخير ياسي سيد .. ربنا مايخيش
رجا مؤمن .. إحنا برضه مسيرنا لبعضنا .

سيد — أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا . أنا مؤمن
وربنا مايخيليش رجا أبدأ .. إن شاء الله أحلامنا حاتتحقق
وحاتيجوز . وبسرعه أسرع مما نتصور .

أم رتيبه — ازاي ؟ ..

سيد — زى الناس .. هوّا فيه مانع اننا نتيجوز
دلوقت ؟ . العقبة اللى كانت موجوده زالت .. السد اللى
كان بيننا انشال .

أم رتيبه — مانشالشي ولا حاجه .. دا السد حايinzل
تاني الساعه اتناشر .

سيد — انت برضك بتصدقى كلام الجماعه بتوع
الأرواح دول .. هوّا برضه معقول إنه ينزل ، وينزل
ليه ؟ وعلشان إيه ؟

أم رتيبه — قال علشان يكشف لنا السر .

سيد — سر ؟ سر بتاع إيه ؟

أم رتيبه — أنا عارفه ياخويا .. أهو قعد يقول لى
كلام كتير مافهمتش منه حاجه أبدأ .. غير إنه حايinzل تاني
الساعه ١٢ ليلة الأربعاء ، وإن أنا لازم أحضر كل حاجه
واقعد لاستقباله فى أودته مافيش حد معايه ابدأ .. علشان
يقول لنا على اللى شافه فوق ...

سيد — وهو كان حد طلب منه يقول ع الى شافه
فوق .. حد كان سألہ ؟ . أما عجيبه على الجدع ده !

أم رتيه — معلمش ياسيد افندى .. فات الكثير
ما بقاش إلا القليل .

سيد — أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه
عجيبه .. أنا حارج أدور على مأذون .

أم رتيه — يادى النايه ياسيد افندى .. الناس يقولوا
ليه ؟ اتجوزت ليله الأربعين بتاع أخوها ، وهو لو نزل
وشاف المأذون .. حاخلى ليلتنا نفوت كده بالساهل ؟ .
داخليا ليله زى الطين .

سيد — طيب معلمش .. أنا حاصر علشان خاطرك .
حاقعد استنى أشوف بسلامته حايعمل ليه بنزوله ، حايجيب
الديب من ديله ؟

أم رتيه — والنبي دانا حتى خايفه من قعادك ساعة
نزوله .. أصل الله يرحمه ما كانش يطيمتك أبداً ، كان يقول
عليك فيك شبه من الخريت .

سيد — الإيه ؟

أم رتيه — الخريت .

سيد — والخريت ده يبقى ليه ؟

أم رتيبه — لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد — انت شفتيه ؟

أم رتيبه — لأ .. أبداً ، وانا مالى أشوفه .

سيد — هوّا شافه ؟

أم رتيبه — ماظنّيش .

سيد — أمال يعنى منين عرف إن أنا شبه الخريتيت ؟

أم رتيبه — ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى

إنه هو لما يحاول يتصور الخريتيت ما فيش صورته تيجى فى

دماغه غير صورتك ، وما دام كده يبقى لازم يكون

الخرتيتت شبهك ، وما دام الخريتيت شبهك يبقى لازم انت

شبه الخريتيت .

سيد — ما شاء الله .. أما استنتاج بديع .. معلّش ،

الله يسامحه ، كان عليه لسان زى العقربه ، وكان .. لكن

على إيه .. النبي قال اذكروا محاسن موتاكم .. الله يرحمه

مطرح مراح .

[يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح]

الشيخ جاد — ماتيا لله بقى ياجماعه .. دى الساعه قرّبت

على اتناشر .

محجوب — أيوه .. يا اللّا بينا .

أم رتيبه — طيب أسديك أنا بقى ياسى سيد .. لحسن
الجماعه جاين .. أنا حاشش اقعد استنا، ياما أنا خايفه قوى ،
كل ما الساعه بتقرب أحس إن روحى سايحه وركبى ملخلخه .
أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل كده .

سيد — شدى حيلك، ما تخافيش .. أنا قاعد لك بره ..
لو كان ناوى على أزيه إبقى ازعقنى علىّ وأنا أخش
أكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطّال مايچيش غير
بضرب الصرّم .

[تنصرف أم رتيبه وتفلق وراءها الباب الزجاجى ثم يدخل الشيخ
جاد وزكى ومحجوب تباعا من باب الصلاة]

المشهد الثالث



[سيد — محجوب — جاد — زكى]

محجوب [ينظر الى ساعة الحائط] — الساعه اتناشر إلا
عشره . فاضل عشر دقائق .

[يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متنقله ما بين الساعه والباب
الزجاجى] ..

زكى — لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حايقدر
يوفى بوعده وينزل . يبقى معجزة قرنه .

محجوب — قرنه بس ، دا يبقى معجزة ميت قرن ،
لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما كان بيتقول دائماً فى الجلسات
بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الأربعين يوم ، وشاف
إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .

سيد — عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث
أكبر ؟ . دا إيه الكلام ده ؟

زكى — أمال .. هوا فيه حاجه محيرة البنى آدم ، غير
جهله باللى بعد الحياة .. البنى آدم اللى طار فى السما .. البنى آدم
اللى غاص فى البحر ، البنى آدم اللى اتكلم فى لندن سمعوه
فى القاهرة ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى طوكيو ..
البنى آدم اللى نطق الجهاد وحرك الحجر .. البنى آدم اللى
ما عجزش عن شىء أبداً .. البنى آدم اللى فهم كل حاجه
وكشف كل سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ،
عجز عن فهم نفسه . جى منين ، ورايح فين . أصله إيه ؟
وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ ويموت ليه ؟ البنى آدم عرف كل
حاجه فى الدنيا إلا نفسه .

محجوب — مضبوط . فهم الشمس والكواكب .

فهم فيه إيه في باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات ،
لكن ما فهمش فيه إيه في بطنه ، والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى — فهم كل حاجه .. ماعدا روحه . روحه .
الى هى كل حاجه عنده ما عرفش عنها حاجه أبداً ، بتطلع
ازاى ؟ بتنزل ازاى ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فين ؟

سيد — حقيقى معاكم حق .. لكن لزومه إيه
يعرف .. وحايعمل إيه لما يعرف ؟ . ما دام ما يملكش من
أمر روحه حاجه .. ليه عايز يعرف عنها حاجه ، لا هوّا
الى بيحيب روحه ولا هو الى بيطلعها ، بيق ماله هوّه وما لها
هوّا كل الى عليه إنه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسبب نفسه لى
خلقه ، هوّا الى منزله ، وهوّا الى بياخده .. ماله هوّه وما ل
روحه ، عرف والا ما عرفش .. لا حايقدر يوقف طلوها
ولا يمنع نزولها .. يا شيخ انت وهوّه ريحوا نفسكم
بلاش فلسفه فارغه ، كان غيركم أشطر ...

زكى — هوّه حقيقى مش حايقدر يوقف طلوها لكن
على الأقل يبق عارف هى طالعه فين ، يبق عنده فكره ..
مش يفضل فى حياته داير تايه حيران ، كل الى يعرفه عن
روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير

تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهو حاسس إنه لازم يصدق فى حاجه ، ولازم يؤمن بحاجه ، ليه ما ييقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما نعرفش إننا لما حانموت ، حانبقى كذا ، وحانتهى لكذا .. ما دام مصيرنا مقرر ومعروف .. ليه يستخبي علينا ؟ ليه نفضل فى ضلاله وفى ظلام ؟

محجوب — أبوه حقيقى ليه العالم الواسع دا كله ، اللى بتتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفائدتهم فيه إيه ؟ ليه يفضلوا يتخطوا فى عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة .. وأجيان تروح ، وأجيال تيجى ، ولاحد عارف ده راح فىن ولا ده جه منين ، والا إيه فائدة وجوده فى العالم ، ولمصلحة مين العالم موجود ؟ . إذا كان اللى عايشين فيه هم أشقى ما فيه ، من ساعة ما يتولدوا وهم مهديين بالموت وإيه هوا الموت ما هماش عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشة الفانيه لحياة حلوه ، حياه دايمة ، حياة خالده ، طيب أmaal جم للحياه الفانيه الوحشه ليه ، لما فيه حياة حلوه ، وحياة دايمة ، وحياه خالده ؟ لزومه إيه التعب والشقا فى الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللى بياكل فيها الكبير الصغير ،

والى عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ،
ولا استريح باله ، إيه قيمة الفتره القصيره اللى بيقتضيه
الإنسان فى الحياة الأولى مغمور فى الشقا والتعاسه والظلم ؟
زكى — مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان
مصيره المجهول ، وتأكد أن الفتره اللى بيقتضيه فى الحياة دى
فتره موقتة ، وأن له مصير طويل آخر ، ما كانش طمع فى
الدنيا وجرى ورا المتع وانكب على الملذات ، وحب
يأخذ أكبر كفيه ممكنه منها قبل ما يموت ، ويضيع كل شىء
من إيده فى الآخر . . لو كان حقيقى يعرف إن حياته لسه
لها بقيه طويله ، كان صبر فى الحياه دى واستحمل وكان كل
الناس حبوا بعض وتقاسموا اللقمه سوا ، بدل ما كل واحد
يخطفها من بق التانى . يا أخى دا الواحد متالمس يكون وراه
عزومه ما يبرضاش يرمم عشان نفسه ما تنسدهش . . ليه ؟
لأنه ضامن العزومه . . وكان لو كان العزومه الموعود بيها
فى الآخر . . مش ممكن كان يرمم فى الدنيا . . لكن
المصيه انه حاسس انه مش ضامن حاجه .

سيد — أيوه تمام ، لو كان الواحد ضامن إن الدنيا
— زى ما قال سيدنا على — سفر ، والآخره غايه ، كان
قضى السفره زى ما تكون .

زكى - لكن هو ماش شايف الغايه أبدأ ، هوّه فاكر
 إن السفر هوّه كل حاجه ، شايف الغايه غامضه ومجهوله ،
 مش عارف هوّه رايح فين ، وعشان كده يقول يفوز
 بالسفره أحسن له ، وعصفور قدامه خير من عشره مش
 شايفهم ، يقولوا له إن في آخر السفره حاتلاقى كل الحاجات
 الحلوه اللى بتشوفها فى المحطات وأحلى منها ، إذا كنت
 بتلاقى فى المحطات جنبه وسميط ، حاتلاقى فى آخر السفره ،
 كنافه وقطايف ، وشهد ، ولبن .. لكن أهو كلام
 يقولوه له .. حد وصل لآخر السفره وجه قال له ،
 أبدأ .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلاً ميحبش الكنافه
 والقطايف والشهد واللبن ، واحد نفسه حاوّه بيعجب الطعميه
 السخنه ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق ، مش معقول
 إنه حايفضل باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر وكل
 حاجه ولها أوان .. كان زمان ركوب الحمير زينه .. لكن
 دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟ عشان فيه جنب الحمير
 كاديلاك وبكار .

محبوب - وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت
 بيلاقى فى المحطات اللى انت بتقول عليها حاجات أحسن من

الى يتوعد بها في آخر السفره ، دلوقت الناس ، الى
 يقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا عايشين في
 أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من الى اتوعدوا بها
 المؤمنين والمسلمين الى دلوقت بيتمرغوا في التراب ، دلوقت
 كل واحد منهم عنده فريجدير فيه الشهد واللبن والخمر وكان
 فوقها جاتوه ، ومر تدلا ، وبسطر مه ، وديك رومي ، وعنده
 تلفزيون ، وعنده حاجات كثيره قوى ، إخواننا المسلمين
 لسه ما عندهمش فكره عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى
 ولا في آخر السفره .



[الشيخ جاد]

الشيخ جاد [وهو منهمك في تسليك أسنانه] — وحدوده

يا جماعه .. إيه أصل الكلام اللي بتقولوه ده .. [ينادى زينهم
الذي ظهر بجوار الباب] شوف كده يازينهم و حياة أبوك قشايه
أسلك بها اسنانى .. حته اللحمه اللي كتها كانت متفلّه قوى .
إيه أصل الكلام اللي عمالين تكفروا بيه ده .. أسرار إيه
الى عايزين تكشفوها دى ، هوه كل من أنعم عليه ربنا بحتة
مخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه
حاجه اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. الى
منظمه ، واللى مساويه .. هوا العامل اللي فى المصنع ، مش
بيشتغل الحاجه اللي ف إيده ؟ ورئيس المصنع ، مش بيديره كله
وهو قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان
كل عامل ساب اللي ف إيده ، وقال أنا عايز أعرف المصنع
ده ماشى ازاي ، والحتة اللي يعملها رايحه فين وحايعمل بيها
إيه ، والخامات دى بييجيوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى
المصنع ؟ . أبدأ وحياتكم ، كان خرب . بقى إذا كان الكلام
ده صحيح فى المصنع اللي قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم
الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى
شؤون ريس المصنع اللي هوه بنى آدم زيه ، يبقى مانستكترش
على المخلوق الضعيف إنه يتدخل فى شؤون ربنا .. إذا كان

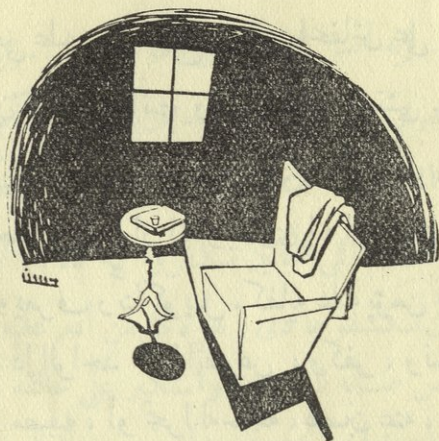
العامل يخفى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفash على النبي آدم
سر الكون ؟ يا جدد انت وهو عيب اختشئ .

زينهم — أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقلك ، دا العبد
برضه له حدود ، أسرار إيه وبلاوى إيه اللي عايز يعرفها ؟
كفايه عليه يعرف ربنا كويس ، كفايه عليه يؤمن بضميره ،
وبقلبه . . دا الواحد مهما اتفرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ،
لما بتصديه مصديه ، أو تجرا له حاجه ، غصبن عنه ، ومن غير
ما يفكر ، بيقول يارب . . يارب .

[يذهب زينهم ليحضر المقتنه]

الشيخ جاد — أصل النبي آدم ضعيف ومغرور ،
وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب نفسه لعقله العاجز
حايضله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان في القلوب ،
القلوب بتهدى أكثر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ،
حيبتي برضك زى البللونه أقل شكه تنزله على فشوش .

محجوب [بنظر الي الساعه ويبدو عليه الاهتمام] — بس بقى
ياجماعه ، كفايه كلام . . خلونا ننتظر الساعه قربت على
الاتناشر ، مافضلش غير دقيقه والا دقيقتين ، والأستاذ
عبدالصبور ينزل ، يعنى زمان روحه دلوقت عماله تحوم
حوالينا .



سید — انتوا برضك مصدقین إنه حاینزل ، برضك
بتصدقوا الكلام الفارغ ده ؟

زكى [الى سيد] — إيه ده يا سيدنا ، وطى صوتك
كده ، وانت زى المدب ، حد يقول كده والروح نازله ،
إنت عايز تطرد الروح ، دى حاجات مجرّبه ومدروسه فى
أكبر الجامعات ، ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز إيه
أكثر من كده ؟

سید — وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضغوها
واشبعوا بيها . . بلوها واشربوا ميتها .

محجوب — بس بقى يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم
عايزين سكون خالص .

الشیخ جاد — و برضه ، سماویات ، روحانیات ؟
محجوب — طبعاً ، طبعاً ، رکز و افکر کم فی الأستاذ
عبد الصبور ، ماحدش یفکر فی حاجه تانیه .

سید — و دی مصیبه ایہ دی کان .. أفکر فیہ بتاع
ایہ ؟ هو دا حد یفکر فیہ ؟

محجوب — یا أخینا .. یابنی آدم ، وطی صوتک .. اتکلم
بهده .. إذا كنت مش عایز تفکر فیہ .. عنك ما فکرت ،
بس اقعد ساکت .

سید — سکت یا سیدی .

زینهم [یدخل حاملاً المقشه علی کتفه منشداً] — اللبارق ،
اللبارق ، اللبلا لا با لا بارق ..

عبد الصبور الله یجازیک

ما تقول لی بس لمن اشکیک

ما لحقنش أبداً افرح فیک

تموت وترجع تانی تنق ..

اللبارق . اللبارق .

محجوب [ناهراً زینهم] — ایہ ده یا حیوان ده . إنت

عایز تطفش الروح ؟

زینهم — ما تخافش ، دا کان یحب الغنمیوه دی قوی .

دى يمكن هئ دى الى حاتنزه .. قولوا معاياه قولوا ،
البارق ، اللبارق .

محبوب — إنت حاتسكت والا أقوم أكسر دماغك؟
زينهم — مافيش لزوم خلاص سكت .. خدياشينخ جاد
المقشه . سلك سنانك زى ماننت عايز .
زكى — بس بقى ياجماعه ، اسكتوا ، خلاص ، دى كلها
دقيقه بس .

[يسود السكون وتمضى فترة دقيقة فى صمت عميق .. والشكل واجم
سام محلق فى الساعة التى أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها من ١٢] ..
[تدق الساعة ١٢ دقه ، وفى كل دقه يزداد تور أعصاب الجميع ،
ويزداد ارهاقهم ، ويثبتوا فى أماكنهم كالتمثيل]
[تمضى دقيقة أخرى بعد دقائق الساعة . ثم يسمع صوت جر الطشت
على الأرض وسكب المياه من الأبريق فيه]

زينهم [يبدو عليه فرع شديد ويمسك بيده كتف سيد افندى وهو
أقرب الموجودين اليه ويهمس فى خوف] — يانهار اسود دايننه
عملها ونزل ؟

سيد [هامساً فى فرع] — هوّا مين ؟
زينهم — هوّا ، هوّا بعينه .. سامعين رجليه
بتتحرك فى الطشت ، يانهار مهيب وزى الطين ، سامعين
ياجدعان ؟
[الجميع ينصتون ويعلمو وجوههم الفرع] .

محجوب [فی خوف] — سامعین .

الشیخ جاد — أنا سامع کویس . . صوت الطشت
یتجرجر علی الأرض .

زکی — اصبروا شویه یا جماعه بلاش قلق ، إیه أضله
ده ؟ اسکتوا خلونا نسمع ، دی مصایب إیه دی ؟
[یسمع صوت وقع أقدام القبقاب ذو الجلال ، وتبدو سنیه علی الباب
مصفرة الوجه]

سنیه [هامة زینهم] — سامع یازینهم .

زینهم — سامع یاختی .

سنیه — سامع القبقاب أبو جناجل .

زینهم — سامعه کویس .

سنیه [فزع] — أنا خلاص یازینهم ، رکبی سابت ،
مش قادره أقف ، أنا کنت فاکره الحماکيه کلها تهویش
فی تهویش .

زینهم — أنا کان کنت فاکر کده .. لکن ابن الأروبه
عملها صحیح .

الشیخ جاد — فیه إیه ؟ . . بتوشوشوا بتقولوا إیه ؟

زینهم — مانتش سامع ؟

الشیخ جاد — سامع إیه ؟

زینهم — القبقاب أبو جناجل ؟

الشيخ جاد — ماله القبقاب أبو جناجل ؟
زينهم — هوّه فيه حد كان يقدر يلبسه غيره .
محجوب — أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع
شخشخة الجناجل .

سيد — لا .. أنا ماقدرش على كده أبداً ، دى الحكايه
بقت جد خالص .. دى مصيبه وطبّلت ، وبعدين نعمل إيه
لو عمها وبلط هنا ولا رضيش يطلع تانى ؟
زينهم — طيب بس ما تفسرّش بقى .. أهى دى تبقى
حقيق المصيبه الكبرى .

سنه — الله يكون فى عونك ياستى ، يا ترى عامله إيه
معاه دلوقت ؟

[يسمع صوت تصفيق]

زينهم — يانهار اسود ، أنا مالياش دعوه ، ولا انا
منقول من هنا ، خشى له انت ياسنيه ، بينده لك انتى ،
الصققتين دول يعنى لكى ؟

سنه — أخش ؟ ليه ؟ اتجنيت ؟ أنا أخش ؟ دانا
عقبال ما وصل للباب ، يكون دى نشف .

[يعاد صوت التصفيق]

زينهم — خشى بقى ياسنيه ، انتى بتعرفى تهدّيه .

سنیه — أبدأ .

[يعاد التصفيق]

زينهم — خشى ياسنيه ، لازم عايز علبة النشوق .

سنیه — وانا مالى ، أهى عنده اخته تجيبها له .

[بسود الصمت فترة]

الشيخ جاد — لازم لقاها .

[تصدر عطسه عاليه]

سيدافندى [وهو يحتضن الشيخ جاد] — يالطيف ، هوا بعينه ، مافيش غيره [يبدو الخوف على الجميع] هى عطسته ، اللى تطلع تشرخ الودن ، يامغيث ، ياناس إلحقونى ، حد يشيلنى يطلعنى برّه ، ودى كانت وقعة إيه المهيبه دى ، ياناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ، أنا حاكون أول ضحيه له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرنب المحشى ورأس العبد .

زينهم — طب بس بقى اخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يمر مط بك الأرض .

[تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلا صدرت عطسة اتنفذوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب والفرع]
محجوب — وبعدين يا جماعه ؟ وإيه آخرتها ؟ إحنا حانفضل كده متلبشين .. مش نشوف إيه اللى حصل ، دا حتى

حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوّه كده لوحدها ، دى
 مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ، والتجربه فى
 طريقها للنجاح ، فايه مخوفكوا كده ، هوّا احنا مش كنا
 أكثر ما بنتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه
 متجسده ، طيب أهو ده اللى حصل ، يا الله واحد منا يقوم
 يشوفه ويسلم عليه ويكلمه .. يا الله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد — أنا؟ ولا أعرفه ، ولا لىّ دعوه بيه .
 حد الله بينى وبينه ، أنا لا انا عايز أرواح ، ولا لىّ دعوه
 بالأرواح .

زكى [ناهضا من مكانه] — أقعدوا بقى اعزموا على
 بعض لغاية ما الراجل يزهد ويسيينا وتنه طالع .

سيد — يا ريت ، ربنا يسمع منك .

زكى — أيوه دلوقت نقول يا ريت ، وبعدين نرجع
 نندم ، خليكوا قاعدين ، أنا حاقوم أشوفه [بنهض متردداً
 ويأخذ فى الاقتراب من الباب الزجاجي]
 الشيخ جاد — حاسب على نفسك .

زكى [يتقدم] — العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم
 نستمر فى التجربة إلى النهاية .

[يقف أمام الباب متردداً ، ثم ينحني ويضع احدى عينيه على ثقب
 المفتاح فلا يكاد ينظر ما وراءه حتى يتراجع مبهوتا مذعوراً]

زکی — یا لطیف ، یا لطیف ، الّطف بنا یا رب ، هوّ
 بعینه ، بطر طوره ، بعبايته ، بنضارته ، یا لطیف یا لطیف .
 سید [وقد تراخت أعضاءه] — یا ناس حرام علیکم . .
 حد یشیلنی یرمینی برّه ، أنا جتتی نملت ، ومفاصلی خلاص
 سابت .

الشیخ جاد — وأنا زیک ، ما بقاش فیّ نفس .
 زینهم — بس کان مالنا ومال الغم ده .
 [سنیه تنهاوی الی الأرض]

محجوب [نهض واقفا] — وبعدين یا جماعه ، والولیه
 الی جوّه دی نعمل فیها إیه ؟ دی ذنبها فی رقبتنا ، إذا کان
 احنا واحنا برّه الأوده جرا لنا کده ، إیش حال هیّ بقی ،
 الی معاه فی أوده واحده ، هیّ دی برضه أصول ؟ خمس
 رجاله طوال عراض یقعدوا کده زی الولا یا ، ویسیدوا
 الولیه الغلبانه دی لوحدها جوّه .

زینهم — آیوه حقیقی مایصحش دی أمور نسوان الی
 احنا عملینها دی .

سنیه — یا عینی علیکی یا ستی .

الشیخ جاد — أنا مالیّاش دعوه ، لو قتلونی ما انتقلش
 من مطر حی . . أنا لا قلت له انزل ولا اطلع .

سيد — وأنا زيك . لو كان على كنت وصيت
عزرائيل يسئله في السما بحديد .

محجوب — أقول لكم أحسن طريقه .. ولانك ولا
هو [يتقدم بجرأة ويدفع الباب الزجاجي فيفتحه على مصراعيه]

[تبدو حجرة النوم في ضوء باهت تماما كما كانت في الفصل السابق ،
وعلى المقعد أمام الفراش جلس شيخ يرتدى الطرطور والعباءة والمنظار
على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه في الطشت]

[الجميع يصيهم فرع ويحدقون في الشيخ في دهش شديد]
زكى [هامسا الى سنيه] — بسم الله الرحمن الرحيم ..
هو بعينه الخالق الناطق ، بس باين عليه تخن شويه ، الظاهر
إن صحته جت على السما .

سنيه — لكن أمان فين ستي أم رتيه ؟ راحت فين ؟
سيد — لازم أكلها ، هو اذا تستبعد عليه حاجه أبدأ .
محجوب — ما تكلمه ياسي زكى .. ما تسأله .

زكى — إسأله ياشيخ جاد .
الشيخ جاد — أنا أسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا
ما كلش الأرواح شفوى ؟ مقدرش عليها إلا لما تكون
في الكبايه بس ، لكن كده سايبه .. حد الله بيني وبينها .
محجوب — طيب بس ، بس ، أسكت انت وهو .

جنتی ، مش حرجت عليك تیجی قدامی من غیر وش .

زینهم — ولا کله ، هوہ بعینه .

أم رتیه [لڑکی ومحجوب والشیخ جاد] — وانتوا إیه ؟ .
قاعدین لغایة دلوقت تعملوا إیه ، یاللا ورونی عرض کتافکم .

محجوب — یادی الخساره ، الولیہ انصابت ، یامسکینه
یا ام رتیه ، عقلها راح بلاش ، وهی دی حاجه بسیطه ..

دا انا کنت بره وحاجتن ، إیش حالهی ، هی المسکینه العیطه
الطیبه الی لا تعرف لا روح ولا عفاریت ، روحتی بلاش

یا ام رتیه ، الله یجازیک یا عبد الصبور یالی کنت السبب .
سید — یعنی خلاص .. أخرج کده من المولد بلا

حمص .. مافیش جواز ولا حاجه ، ده برضه یرضی ربنا .
أم رتیه — جواز فی عینک یا خلصوص یاوش

الخرتیت یاوحش .. إیاک أشوفک تعتب هنا تانی .

[یمخرج سید وهو یضرب کفاً بکف]

[أم رتیه تجلس علی المقعد وتضع ساقیها فی المیاء وتتناول غلبة الفشوق]

سنیه — وبعدین یازینهم .. نعمل إیه فی المسکینه دی

الی عقلها راح ؟

زینهم — راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف

الحکایه .. عارف الی جرا [ینظر الی أم رتیه ویهز رأسه] .

آه يا عبد الصبور افندى يانمس .. برضك عرفت تستكر
 الوليّه الغلبانه وتنزل مطرحها ، أنا عارفك كويس وعارف
 ألاعبيك ، طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ،
 طبعاً نزلت وقعدت تدردش معاها وتاخذ وتدى وورحت
 مسيها ونازل بروحك في جتها ومطلع روحها ، الله يرحمك
 ياست أم رتييه .. منك الله ياسى عبد الصبور .. يامغالط
 عزرائيل .. طبعاً مبسوط عشان فسخت الجوازه بتاعتها ،
 مش دى الى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك
 الى زى المبرد وفضلت تقول له ، وش الخريت ، وبوز
 الإخص ، وطبعاً عايز تفسخ جوازى أنا كان ، لكن بعينك .
 والنبي لنا متجوزها غصب عن عينك .. وابقى تعالى بقى
 خدها منى بجنتك المفشوله .. جته أم رتييه ، جته الوليّه ،
 تقدر تاخذها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك .. [الى سنيه]
 خشى على ياسنسن يالى زى اللوز ، تتجوزينى والا لا يابت ؟
 سنيه — أتجوزك يازينهم .

زينهم — سامع ياسى عبد الصبور ، حاتجوزها ، غصبن
 عن عينك لتنين .

أم رتييه [فى غضب] — إخرص ، ياخسيس ، يا إبليس
 ياتعيس يا منحوس .

زینہم — ولو .. برضہ حاجوزھا ، ابقی خلی جتہ
أم رتیبہ تنفعک .

الشیخ جاد — إیہ أصلہ دا یا جماعہ ، انتوا حاجتجنونا
معاکم زی الولیّہ ماتجننت ، إیہ أصلہ ده یا وله یازینہم
ماتسیب الولیّہ فی حالھا ، عبد الصبور دا إیہ وبتاع إیہ ؟
مش کفایہ الی جرالھا .. کلہ دا من المسخرہ الی
انتوا عاملینھا .. مالکم ومال الأرواح ، والأسرار ..
یعنی لو کان کل واحد یمشی علی أدہ ، ویعرف الی علی أدہ
مش یمتی أحسن .. دا لازم یکون فیہ فرق بین الی یعرفہ
ربنا والی یعرفہ العبد .. دا الی ماشی علی الأرض مایشوفش
زی الی فوق السطوح ، إیش حال أمال الی فوق ، فوق
فوق ، یا أخی منک له ، خلی الی لله لله ، واتقی الله ، واخش
الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم یلد ، ولم یولد ،
ولم یکن له کفواً أحد [بصوت عال ممدود] وحدّوه .

الجميع [بما فیہم أم رتیبہ] — لا إله إلا الله .

[أم رتیبہ تہز رأبھا منتفضة وتتم بضع کلمات غیر مفہومہ ثم تفعض
عینبھا برہة .. وتقیق الی نفسها وتری الطرطور والنظارہ]

أم رتیبہ — یاندامہ .. یا عیب الشوم ، أنا إیہ الی
لبسّی اللبس المشوّم ده ؟ . أمال فین سید افندی ؟ راح
فین ؟ إلحقونی بسید افندی .

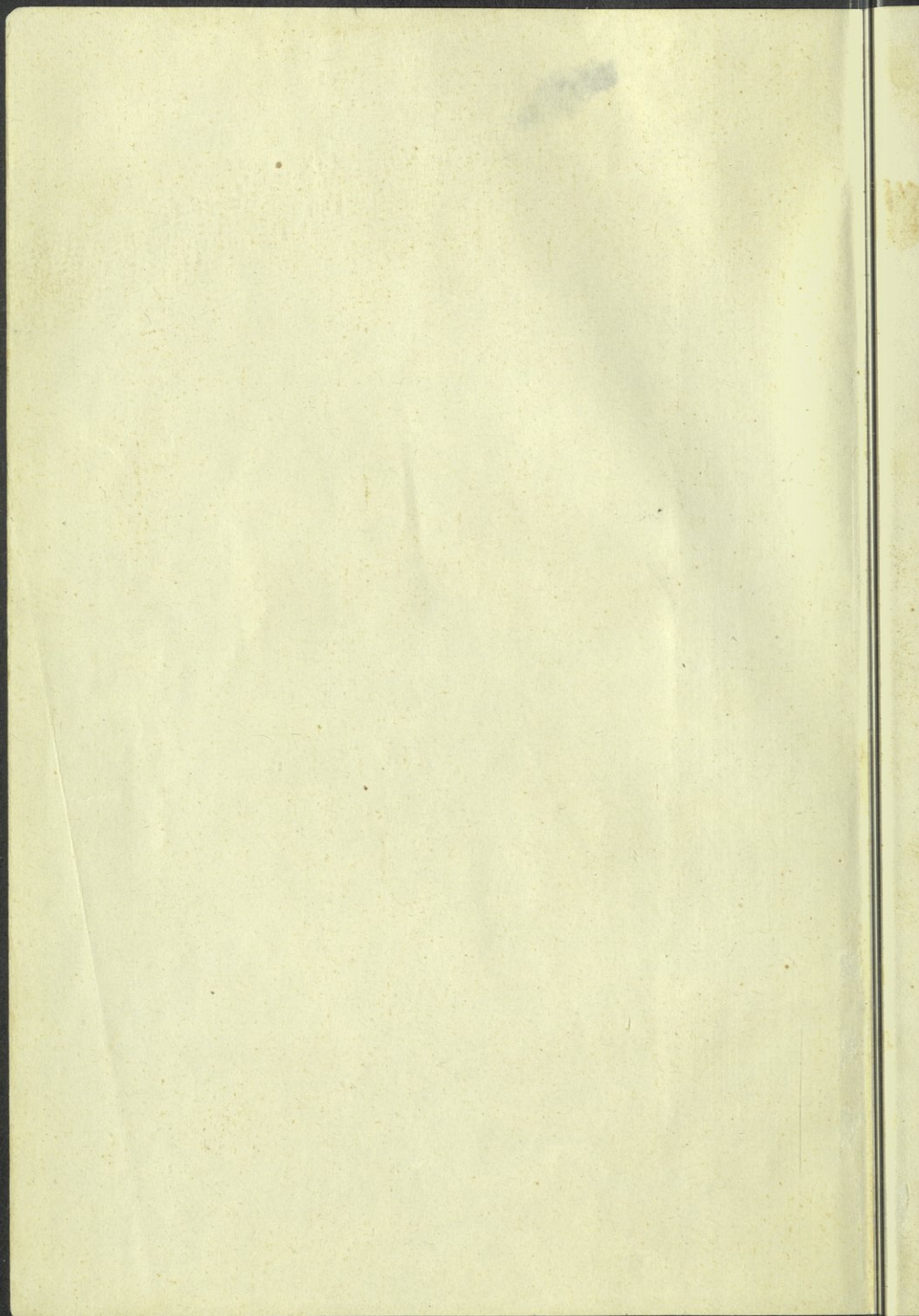
زينهم [متهجاً الى الباب] — سيد افندى ، سيد افندى .
سيد [يعود مهرولا ويقبل على أم رتيبه] — أم رتيبه .. مالك
ياختى .. قلبي عليك ، حمد الله على سلامتكَ .. يا ألف نهار
أيض .

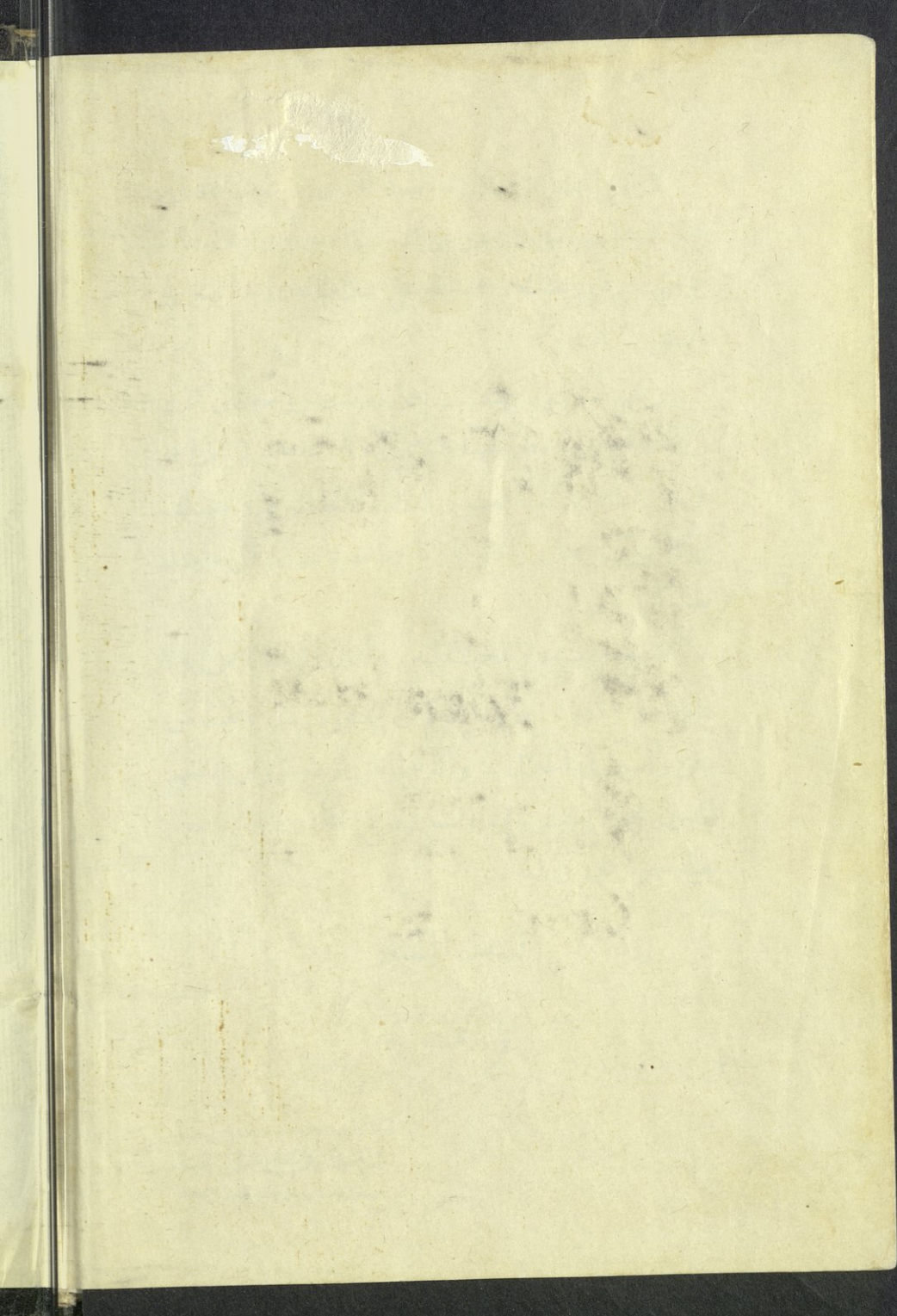
زينهم — أيوه كده .. أهى طلعت روحه تانى ...
ونزلت أم رتيبه مطرحها .. هى إيه ؟ سايبه . [ناظراً الى
السقف] اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليك فوق عندك ،
إياك تهوَّب هنا ، إلحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينزل
يفشسكلها تانى .

الشيخ جاد — ويلحقك ليه .. أmaal أنا هنا باعمل إيه ؟
دانا أدها وأدود ، هاتوا ايديكم فى إيدى .. قال يا بخت من
وفق راسين فى الحلال ، وأنا حاو فوق أربع روس ، منهم
راسين عجالى [يجلس الجميع وتسمع زغاريد] المأذون لما يسعد ،
يجيله جوازتين فى ليله ..

تسدل الستار

((تمت))





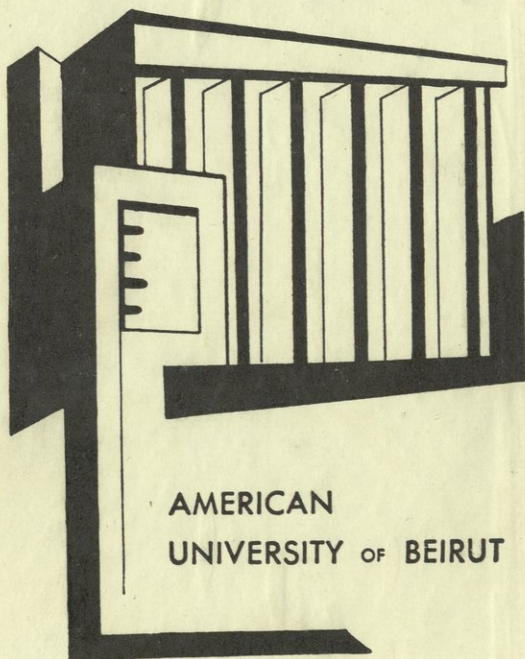
السياسي، يوسف

ام رتيبة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01039014



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

